# المرأة في السلام في اليمن

# المنظمات الدولية في اليمن.. دور فعال لإشراك النساء في عملية السلام

## المرأة والسلام في اليمن.. واقع مشحون بالآمال وسط ركام من التحديات

## جهود نسوية تعكس إيمان المرأة اليمنية بثقافة السلام في اليمن


WDP
المـــــــرأة في التنميـــــة والســـــــلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
صحيفة متخصصة في شؤون المرأة اليمنية - شهرية - تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر

العدد (19)
20 صفحة
السعر (مجانا)
2024/1/15

### جهود نسوية تعكس إيمان المرأة اليمنية بثقافة السلام في اليمن

## ضرورة تكثيف التعاون الدولي لدعم المرأة اليمنية في مجال بناء السلام، وتوفير التمويل والموارد اللازمة

**رغم أن اليمن من البلدان التي تحكمها ثقافة الثأر منذ زمن بعيد، خاصة في كثير من المناطق التي تحكمها القبيلة، فإنّ الصراع الذي تشهده البلاد أثبت أنّ المجتمع اليمني يؤمن بثقافة السلام، ويسعى إليه، لا سيّما شريحة النساء اللائي يعملن على نشره بشتى الطرق، سواء من خلال العديد من الأعمال الإنسانية، أو عن طريق مشاركتها في الفعاليات الهادفة إلى إحلال السلام، أو من خلال الأعمال التي لها علاقة بالفن، والتي تنشد السلام وتناهض الصراع.**

**ياسمين عبدالحفيظ**
**المرأة في التنمية والسلام**

الأعمال الإنسانية تتمثل في حل النزاعات المجتمعية، والإفراج عن المعتقلين، والوقوف إلى جانب أسر الضحايا والمحتجزين، وتوزيع الغذاء للأسر وغيرها من الأنشطة، تلك الجهود التي تنفذها المرأة من خلال العديد من المبادرات النسائية والمؤسسات، أو عن طريق المنظمات التي تعمل بها.

«المرأة اليمنية التي تعمل في مجال السلام لديها أسبابها؛ فهي تسعى لترسيخ السلام والسلام في حياتها، ليس بسبب النزاعات والصراعات فقط، ولكن العادات والتقاليد التي تضيّع عليها كثيرًا من حقوقها، لذلك فإنّ وجود النساء في مجال بناء السلام ضروري». هذا ما قالته سلمى عبد الله المصعبي (عضوة التوافق النسوي اليمني للأمن والسلام).

تضيف في حديثها أنه لا بُدّ من دعم المرأة في عملية السلام، لا سيَّما وكثير منهنَّ يواجهنَ العديد من العقبات، منها عدم الإيمان بضرورة وجود النساء في بناء السلام من صناع القرار، إلى جانب السيطرة الذكورية التي تكرس إبعاد النساء عن اللقاءات الخاصة بالسلام وتقييد حركتهنّ، وأيضًا العادات والتقاليد التي تمنع تنقل المرأة من منطقة إلى أخرى، وغيرها.

في نوفمبر 2023م عملت أمة الله عبد الله مع مجموعة من الفتيات في ريف محافظة تعز على تأسس منتدى نساء الريف لبناء السلام، وهو منتدى نسائي حقوقي، لديه رؤى وتطلعات وأهداف تسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية وتنميتها لدى النساء على المستوى المحلي والوطني.

تأسس المنتدى لعدة أهداف حسب ما ذكرته في صفحتها على الفيس بوك، ومن هذه الأهداف؛ تشجيع النساء في مواجهة المعوقات التي تواجههنّ في إطار المشاركة المجتمعية والسياسية والدبلوماسية الفاعلة، وتأهيل النساء والفتيات وتدريبهنّ وتمكينهنّ من الإسهام الفاعل في بناء السلام وحل النزاع، وتحقيق النهضة الوطنية والتنمية الشاملة اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا.

ومن أهداف المنتدى ..... البقية ص2

أيضًا، تعزيز مهارات النساء والفتيات وقدراتهنّ اللازمة للتفاعل مع قضايا المجتمع، وحل النزاعات التي يمكن حلها على المستوى المجتمعي، وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة، وإشراك الفئات المستضعفة من (المهمشين، وذوي الهمم) في التنمية المجتمعية والسياسية.

تتمثل رسالة المنتدى في «السعي إلى تأهيل النساء والفتيات وتمكينهنّ من المشاركة الفاعلة، مستندات إلى قيم المساواة والمسؤولية، والشفافية، وروح الشراكة في رفع الوعي الجمعي بأهمية المشاركة الاجتماعية والسياسية للنساء على المستوى المحلي والوطني، وإحداث تغيير مجتمعي نحو الأفضل».

تأسيس هذا المنتدى يدل على أن جهود النساء اليمنيات في نشر ثقافة السلام لا تقتصر في الحضر فحسب، بل امتدت إلى القرى والأرياف؛ إيمانًا منها بأنها تمتلك القدرة في إحداث تأثير مجتمعي من خلال إحلال السلام في كل أرجاء البلاد.

تقول نجوين محمد بن محمد غانم (عضو لجنة مركزية حزب العدالة والبناء) لا بُدّ من دعم المرأة وتمكينها؛ كونها تمتلك القدرة في هذا المجال، وقادرة على التعايش وعلى الحوار عبر طاولة المفاوضات، وإعطائها الفرصة، وتمكينها في أي فعاليات قادمة في مجال السلام.

وتشير في حديثها إلى أنّ هناك قصورًا كبيرًا من الجهات المختصة في إعطاء المرأة مساحة كافية للخوض في حوارات خاصة بمجال السلام، إلى جانب ما تعانيه المرأة بسبب عدم الاستقرار السياسي في البلاد، الذي يعدُّ من ضمن التحديات الأساسية التي تواجهها النساء الناشطات في مجال السلام.

من جهتها تقول شفاء سعيد باحميش (وسيطة سلام محلية في عدن): «إنّ وضع المرأة اليمنية التي تعمل في مجال السلام يعتمد على الظروف المحلية والتحديات التي تواجهها في اليمن؛ إذ تعد النساء اليمنيات جزءًا مهمًّا من المجتمع المدني والعمل السلمي في اليمن».

وتؤكد باحميش أنّ المرأة اليمنية تلعب دورًا فعّالًا في تعزيز السلام والأمن والعدالة الاجتماعية على صعيد المجتمع المحلي والوطني، ومع ذلك تواجه المرأة العاملة في بناء السلام العديد من التحديات، منها التهميش السياسي، مثل الوصول إلى المشاركة السياسية واتخاذ القرار، وقلة تمثيل النساء في المؤسسات الحكومية، وهو ما يقيد مشاركتهنّ الفاعلة في تحقيق السلام.

وتضيف باحميش في حديثها: «تعاني العديد من النساء اليمنيات من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وهو ما يشكل عقبة كبيرة أمام دورهنّ في بناء السلام، إلى جانب الحالة الاقتصادية الخانقة التي يمر بها معظم أبناء اليمن، وخاصة شريحة النساء».

وتتابع: «وهذا أيضًا يؤثر سلبًا على النساء العاملات في مجال السلام، وقد يتعذر عليهنّ المشاركة بشكل كامل في العمل السلمي؛ بسبب الضغوط المالية، وعدم التمكن من الحصول على الموارد اللازمة».

وعن الحلول الممكنة لتعزيز مشاركة المرأة العاملة في بناء السلام في اليمن تقول باحميش: «يجب تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرارات، وتعزيز تمثيلها في المؤسسات الرسمية الحكومية والسلطات المحلية في مختلف المحافظات، وكذا التصدي للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل فعال؛ من خلال تشريعات وآليات حماية قوية، إلى جانب توفير خدمات الدعم والمساعدة للنساء الضحايا».

تواصل حديثها: «من المهم توفير فرص العمل الكريمة والمستدامة للنساء، وتعزيز القدرات الاقتصادية للنساء العاملات في مجال السلام؛ من خلال توفير التدريب والدعم المالي، وزيادة الوعي والتثقيف حول حقوق المرأة ودورها في بناء السلام؛ وذلك من خلال حملات توعوية وبرامج تثقيفية تستهدف المجتمع المحلي والشباب».

وتشدد باحميش على ضرورة تكثيف التعاون الدولي لدعم المرأة اليمنية في مجال بناء السلام، وتوفير التمويل والموارد اللازمة لتعزيز دورها، وتمكينها من المشاركة الفعّالة في عمليات بناء السلام.

وتقول: «يجب أن تعمل الحكومة اليمنية والمجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية على دعم المرأة اليمنية في مجال السلام؛ لتعزيز العدالة والاستقرار في اليمن».

## نماذج لنساء بارزات

برزت العديد من أسماء النساء اليمنيات اللواتي بذلن جهودًا كبيرة في مجال بناء السلام في اليمن، لا سيَّما في السنوات الأخيرة، التي شهدت فيها البلاد صراعًا ترك أثرًا بالغًا في حياة ملايين اليمنيين، وكان لجهودهنّ أهمية كبيرة في التخفيف من معاناة العديد من فئات المجتمع اليمني.

من هؤلاء النماذج الناشطة اليمنية آسيا المشرقي، التي عملت على دعم النازحين من خلال المؤسسة التي ترأستها «منظمة التنمية المستدامة» وهي مؤسسة غير حكومية عملت على تأسيسها مع مجموعة من النساء في العام 2015م. وكان أول مشروع لهذه المؤسسة عبارة عن تقديم مساعدات للنازحين الذين فروا من مدينة حرض.

واستمرت أنشطة المؤسسة في تقديم المساعدة للاجئين في مناطق كثيرة من البلاد؛ إذ نفذت ما يقارب ستة آلاف مشروع صغير، وإصلاح مائة بئر، إلى جانب تعبيد العديد من الطرق، وتقديم الدعم لنحو خمسين مركزًا صحيًّا.

نظرًا لجهود الناشطة آسيا المشرقي في دعم العديد من الأفراد من الفئات الضعيفة من اللاجئين الأفارقة واليمنيين النازحين في شمال البلاد وجنوبها، مُنحَت جائزة «نانسن للّاجئ لعام 2023م» كفَائزة إقليمية عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي جائزة دولية تمنحها الأمم المتحدة للعاملين في مساعدة اللاجئين.

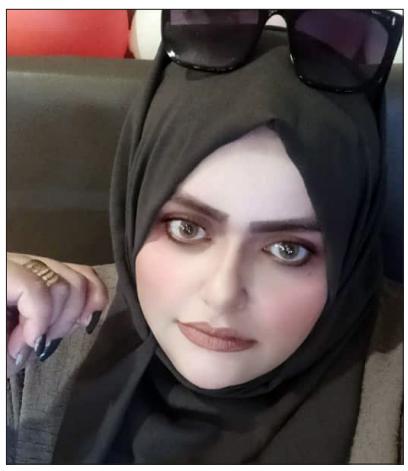

تهاني الصراري

عفراء حريري هي ناشطة يمنية بارزة لها جهود كبيرة تتمثل في الدفاع عن حقوق النساء في اليمن، وهي عضوة في المجموعة الاستشارية النسوية لمكتب المبعوث الأممي لليمن، وكانت عضوة في مؤتمر الحوار الوطني.

عملت عفراء في جوانب كثيرة، منها تأسيس أول مركز إيواء السجينات اللواتي أُفرِج عنهنّ، وأطفالهنّ، والضحايا من النساء والأطفال، بالإضافة إلى أنّها قامت بإنشاء الحماية القانونية للنساء المعنفات في البلاد.

شاركت عفراء في مفاوضات السويد كعضوة في المجموعة النسوية الاستشارية الفنية، كما كانت من المشاركين في اللقاء التشاوري الرابع حول السلام في اليمن، الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة عام 2017م. وشاركت في الاجتماع الثاني للتوافق النسوي اليمني من أجل الأمن والسلام الذي عقد في الأردن عام2015م.

كما شاركت عفراء في الاجتماع التمهيدي في العاصمة الأردنية عمان حول تنفيذ مشروع «نحو سلام شامل ونسوي بأيدي النساء في اليمن»، وأيضًا شاركت في اللقاء التشاوري الثالث للتوافق النسوي الشامل من أجل الأمن والسلام حول موضوع التهدئة والخطة الأمنية.

رضية شمشير، ناشطة يمنية، عملت في مجال حقوق المرأة في اليمن، ودعمت مشاركتها جوانب مختلفة من الحياة، كانت عضوة في مؤتمر الحوار الوطني الذي عقد في صنعاء عام 2013م، كما شاركت في اللقاء التشاوري في العام 2006م، الذي عقد لمناقشة النصوص التمييزية في القوانين النافذة في البلاد. وتعدُّ رضية هي أول صحفية في اليمن، وتعدُّ رائدة في هذا المجال على مستوى الجزيرة العربية.

## القوانين والمواثيق الخاصة بالمرأة في عملية السلام

تهاني الصراري، المدير التنفيذي لمؤسسة عدن للحقوق والتنمية تقول: «إنّ هناك عددًا من القوانين والمواثيق المهمة التي ترتبط بدور المرأة في عملية السلام، منها قرار مجلس الأمن الدولي 1325 الذي صدر في عام 2000م، ويتعلق بدور المرأة في حل النزاعات وعمليات السلام، ويحث القرار على زيادة مشاركة المرأة في صنع القرار وبناء السلام، وتعزيز حقوق المرأة وتمكينها في هذا المجال».

وتضيف الصراري في حديثها لصحيفة المرأة في التنمية والسلام: «أنّ العديد من القرارات الأممية تعزز دور المرأة في عملية السلام، وتنص على ضرورة حمايتها من العنف والاعتداءات الجنسية أثناء النزاعات».

وتتابع: «أيضًا اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة–CE DAW )، وتعد هذه الاتفاقية واحدة من أهم الوثائق الدولية التي تتعامل مع حقوق المرأة، وتعترف بحقوقها في المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتعزز دورها في عملية صنع القرار وعمليات السلام».

تواصل حديثها قائلة: «وهناك اتفاقية روما للمحكمة الجنائية الدولية، وتعدُّ هذه الاتفاقية إطارًا قانونيًّا دوليًّا ينظم محاكمة الجرائم الجنائية الخطيرة، مثل الإبادة الجماعية، والاغتصاب، والعبودية الجنسية. وتعزز الاتفاقية مساءلة المسؤولين عن ارتكاب جرائم ضد النساء أثناء النزاعات.»

مؤكدة: «إلى جانب ذلك هناك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: يعدُّ هذا الإعلان إطارًا عالميًّا لحماية حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة. ويؤكد الإعلان على مبدأ المساواة بين الجنسين، ويدعو إلى حماية المرأة من أي تمييز وعنف قائم على النوع الاجتماعي».

وتقول الصراري: «إن هذه القوانين والمواثيق مجرد أمثلة على الإطار القانوني العالمي المتعلق بدور المرأة في عملية السلام، تهدف جميع هذه الوثائق إلى تعزيز المشاركة الفعّالة للمرأة وحماية حقوقها أثناء النزاعات وعمليات بناء السلام».

من جهتها تقول فتحية أحمد محمد (محامية): «تتدرج زيادة مشاركة المرأة ضمن مشاركة كاملة وذات مغزى على قدم المساواة مع الرجل في الجهود المبذولة لصنع السلام، ومنع نشوب النزاعات، وبناء السلام ضمن الأولويات الرئيسية لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام».

وتتابع قائلة:» ولقد أدرجت هذه المسألة للمرة الأولى في جدول أعمال مجلس الأمن عام 2000م، عند اتخاذ مجلس الأمن القرار 1325 (2000م) المتعلق بالمرأة والسلام والأمن».

وتضيف في حديثها: «أنّ عدد النساء المشاركات في عمليات صنع السلام في اليمن لا يزال منخفضًا، رغم تعدّد الالتزامات والمبادرات المتخذة على الصعيدين العالمي والإقليمي؛ كما أنّ العديد من اتفاقات السلام لا تتضمن أحكامًا متعلقة بالاعتبارات الجنسانية، تلبي بالقدر الكافي احتياجات المرأة في مجالي الأمن وبناء السلام».

WDP المـــرأة في التنميـــة والســـلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 1/15/ 2024

# المرأة اليمنية كمحرك للتغيير؛ الأثر الاقتصادي في تحقيق السلام والنمو في اليمن

**تعدُّ المرأة اليمنية أحد أعمدة القوة والتحدي في إحلال السلام وتحقيق الاستقرار في اليمن، فبعيدًا عن الظروف الصعبة والتحديات التي تواجهها، تبرز قوتها وتأثيرها الإيجابي في الجانب الاقتصادي، إذ تلعب دورًا حيويًا في النهوض بالمجتمع وتعزيز التنمية المستدامة.**

**هبة محمد**
**المرأة في التنمية والسلام**

في هذا التقرير نتناول الدور الاقتصادي الريادي الذي تلعبه المرأة اليمنية في إحلال السلام والاستقرار في البلاد؛ فالمرأة اليمنية تعمل في مختلف القطاعات الاقتصادية، بدءًا من الزراعة والصناعة وصولًا إلى الأعمال التجارية والتكنولوجيا، ومن خلال تفعيل مهاراتها وقدراتها تسهم في خلق فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادي والاستثمار في المجتمع.

### الدور الاقتصادي للمرأة وأهميته في إحلال السلام

تعدُّ عملية بناء السلام في اليمن تحديًا هائلًا يتطلب مشاركة جهود متعددة من جميع شرائح المجتمع، وفي هذا السياق، نجد أنّ المرأة اليمنية تلعب دورًا حيويًا وحاسمًا في هذه العملية، وخاصة على الصعيد الاقتصادي.

تقول جمالة القاضي (مديرة المساحة الآمنة في اتّحاد نساء اليمن صنعاء): «إنّ الدور الاقتصادي للمرأة اليمنية لا يقتصر على توفير دخل لأسرتها فحسب، بل يمتد ليشمل تأثيرات إيجابية على الاقتصاد المحلي والمجتمع بأسره، فعندما تشارك المرأة اليمنية في العمل وتتولى دورًا نشطًا في الأعمال التجارية والصناعة والزراعة، فإنها تسهم في خلق فرص العمل وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام؛ فالمرأة اليمنية تمثل الركيزة الأساسية للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في اليمن، فهي السواق الرئيس للتنمية والتحسين المستدام في المجتمعات اليمنية، ومن خلال مشاركتها الفعّالة في الحياة الاقتصادية، تصبح المرأة اليمنية قادرة على تحقيق الاستقلالية المالية وتحسين مستوى معيشتها وحياة أسرتها».

وأضافت أيضًا: «يُعدُّ دور المرأة في تعزيز السلام من خلال المشاركة الاقتصادية أمرًا مهمًا، إذ إنّ المعاناة التي نمر بها حاليًا قد أثرت إيجابًا على دور النساء، فالنساء اللاتي لم يكن لديهنّ أي دور اقتصادي في السابق، أصبح لهنّ اليوم دورٌ اقتصادي كبير، ويعملنَ من منازلهنّ في مشاريع صغيرة مستقلة، وبذلك يستطعنَ قيادة أسرهنّ، ويؤدي مشاركة المرأة بهذه الطريقة الفعّالة إلى زيادة استقرار الأسرة، وعندما تكون الأسرة مستقرة، يصبح المجتمع أكثر استقرارًا، ممّا يجعله مستعدًا لاستقبال السلام والتعايش المجتمعي».

وأفادت بالقول: «يشكّل تمكين المرأة الاقتصادي في اليمن عاملًا حاسمًا في عملية بناء السلام، فعندما يتمُّ منح المرأة اليمنية فرصًا متساوية للمشاركة في القوى العاملة واتّخاذ القرارات الاقتصادية، فإنّ ذلك يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، وإنّ تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة يعززان العدالة الاجتماعية ويقللان من فجوة التمييز والتوترات الناجمة عنها».

فيما تشارك أيضًا ليلى لطف الثور (الأمين العام المساعد، رئيس المكتب السياسي لحزب الأمل العربي) بالقول: «يُعدُّ الجانب الاقتصادي من أهمّ الجوانب التي تتسبب في إعاقة قدرة النساء على المشاركة بفاعلية في عملية السلام، الذي يستدعي ضرورة الاهتمام بمشاريع التمكين الاقتصادي لهنّ. ومن الملاحظ أنّ النساء اللاتي لديهنّ مشاريعهنّ الخاصة ومتمكنات ماديًا لديهنّ القدرة الكبرى على المشاركة في بناء السلام من خلال عمليات النزول الميداني والتنقل وحل العديد من القضايا المجتمعية، على عكس النساء اللواتي لديهنّ مشاكل اقتصادية؛ فتلك المشاكل تكون دومًا عائقًا كبيرًا تحدُّ من قدراتهنّ ومشاركتهنّ في بناء السلام».

وتواصل: «وتبرز أهمية ذلك من خلال رفع قدرتهنّ على التنقل للمشاركة في اللقاءات التي تتمُّ في مختلف الدول المتعلقة بالسَّلام، وعلى الإسهام الفاعلة في بناء السلام وحلّ القضايا داخل المجتمع، ويؤدي التمكين الاقتصادي للنساء إلى مقاومة الفكر المتشدد الدخيل على مجتمعنا، الذي يعمل على إلغاء أيِّ دور للنساء داخل المجتمع».

وتشير الثور أيضًا أنّ المشاركة الاقتصادية للمرأة تسهم في رفع مستوى قدرتهنّ على المنافسة، وفرض وجودهنّ على أرض الواقع؛ من خلال تنفيذ العديد من المشاريع في مجالات بناء السلام المجتمعي، وتعزز من قدرتهنّ على فرض وجودهنّ، والمنافسة للوصول إلى مراكز صنع القرار؛ ممّا يؤدي إلى تغيير الصورة النمطية التي يحاول بعضهم فرضها على دور النساء في مجتمعنا، الذي يتميز تاريخه بوصول النساء إلى مراكز الحكم.

وترى القاضي أنّ عدم تمكين المرأة الاقتصادي في اليمن يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم الاستقرار والمساواة، ممّا يعرقل عملية بناء السلام، ويعزز الانقسامات والصراعات، وأنّه يتعين على الجميع أن يدرك نتائج ذلك بشكل واضح.

وتؤكد على أهمية تمكين المرأة الاقتصادي، وإتاحة الفرص المناسبة لها في اليمن، وذلك من خلال دعم القدرات والمهارات، وتشجيع المشاركة الفعّالة في القوى العاملة، وتمكينها من الوصول إلى التعليم والتدريب المناسبين، كما ينبغي أن نعمل على إزالة العقبات التي تحول دون مشاركتها الكاملة في الحياة الاقتصادية، مثل التمييز الجنسي والعنف وقلة الوعي والدعم اللوجستي.

### إعادة تشكيل المجتمع من خلال التمكين الاقتصادي للمرأة

«يوجد كثير من المشاريع التي تبرز فيها أهمية التمكين الاقتصادي للنساء؛ إذ تعمل العديد من النساء رغم كل الصعوبات والتحديات على فرض وجودهنّ والمشاركة في العديد من المشاريع سواء المتوسطة أو الصغيرة، التي أسهمت كثير منها في إعادة الاستقرار للعائلات، وخاصة من فقدت معيلها، وقد أدّى إسهامهنّ إلى التخفيف من الوضع الإنساني بشكل كبير على المستوى المجتمعي، كما تمكنت العديد من النساء من فتح مشاريعهنّ الخاصة التي بدأت بشكل صغير ولكنها توسعت إلى مشاريع لم تكن النساء تشارك فيها من قبل؛ إذ أصبحت اليوم تعمل في المشاريع الكبيرة التي كانت تنسب إلى الذكور دون الإناث» وفقًا للدكتورة ليلى لطف.

وتواصل الحديث: «في الوقت الحاضر، نشهد تأسيس شركات نسائية تعمل في مجالات التوريد والمقاولات والاستيراد والتصدير، التي كانت في السابق حكرًا على رجال الأعمال؛ بسبب الجهد والعلاقات العامة التي يتطلبها العمل».

يُلاحَظ أنّ النساء بشكل عام أصبحنَ قادرات على تأسيس أعمالهنّ الخاصة والاستقلالية، وهذا يساعدهنّ بشكل كبير على التغيير في صناعة السلام المجتمعي، ويحسم الصراعات، دون الاعتماد على دعم الآخرين.

وأفادت فوزية عبد ربه (رئيس اتحاد نساء اليمن بصنعاء) بالقول: «يعدُّ التمكين الاقتصادي للمرأة الذي يعزز من قدرتها على النجاح والتقدم اقتصاديًا، وامتلاكها الصلاحيات لصنع القرارات الاقتصادية واتخاذ إجراءات بشأنها – حقًا إنسانيًا أساسيًا، وقد صادقت جميع دول المنطقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ومع ذلك، فقد سجّلت 7 بلدان تحفظات على المادة 15 (المتعلقة بالمساواة في حقوق المرأة في إبرام العقود وإدارة الممتلكات)، و11 بلدًا على المادة 16 (المتعلقة بحق المرأة المتزوجة في حيازة الممتلكات، وإدارتها، والتصرف فيها على قدم المساواة مع الرجل)، وينعكس ذلك سلبًا على التمكين الاقتصادي للمرأة في المنطقة؛ لأنّه يؤثر على وصول المرأة على قدم المساواة إلى الموارد».

### نماذج نسائية في الاستقلال الاقتصادي وحل النزاعات

الدكتورة ليلى لطف الثور، الأمين العام المساعد، رئيس المكتب السياسي والعلاقات لحزب الأمل العربي، رئيسة منظمة سام للحقوق والتنمية، مدربة ووسيط محلي، خبيرة في التفاوض وحل النزاعات، إحدى النماذج النسائية التي حققت استقلالًا اقتصاديًا من خلال أعمالها الخاصة في عدة مشاريع اقتصادية، تقول لمجلة المرأة: «استقلالي المالي وأعمالي الخاصة لعبت دورًا كبيرًا في قدرتي على الإسهام في حل قضايا مجتمعية وإنسانية، وبدأت بالعمل في مجال ملف الأسرى، وتمويل الفرق الميدانية بجهود ذاتية، بعدما توقف الدعم من عدة منظمات ومن مكتب المبعوث الأممي، كان عليّ أن أبيع بعض ممتلكاتي الشخصية لدعم تلك الفرق وتمكينها من العمل في مناطق، مثل: عدن ولحج والبيضاء وصنعاء ونهم، وكانت تلك الفِرق تعتمد بشكل كامل على دعمي الشَخصي».

وتكمل: «الفكرة العامة هي أنّ استقلالية المرأة ماليًا، سواء أكانت لديها مشروع كبير أم صغير، تمكنها من تمويل نفسها والاعتماد على نفسها، دون الاعتماد على أي جهة خارجية، وهذا يسهم في نشر السلام، فقد كانت معظم أعمالي في مجال حل النزاعات بتمويل ذاتي، بما في ذلك إسهامي في منظمة سام لحقوق الإنسان والتنمية، إذ كنت أغطي معظم أنشطة المنظمة من موارد مالية خاصة بي، وهذا أسهم بشكل كبير في استمرارية المنظمة».

وتختم بالقول: «استقلالي المالي ساعدني كثيرًا في التحرك على أرض الواقع والقيام بعمليات وساطة لحل النزاعات، والتعامل مع قضايا المعتقلين والمعتقلات، فقد تمكنت من حل قضايا الصراع المسلح في مأرب وإخراج المختطفين بمساعدة ذاتية، فالاستقلالية المالية تمنح المرأة

**ليلى الثور**

حرية اتخاذ القرارات والتحرك بحرية في مجال عملها».

### أهم التحديات

تواجه النساء في اليمن تحديات عديدة تعترض طريقهنّ نحو العمل الاقتصادي والمشاركة في نشر السلام، وأنّ الصراع والنزاع المستمرين في البلاد أدّى إلى تدهور الظروف المعيشية وتفاقم الفقر، ممّا يؤثر بشكل خاص على النساء، ويزيد من عبئهنّ الاقتصادي والاجتماعي.

تقول جماله القاضي: «بالنسبة للتحديات التي تواجه المرأة عند مشاركتها في المشاريع الاقتصادية، فإنّها تختلف حسب ظروفها، فتلعب المرأة الأمية دورًا اقتصاديًا مهمًا، والمرأة المتعلمة لها دور اقتصادي كبير وتحديات خاصة بها، والمرأة الريفية لها دور فعّال وتحديات خاصة بها أيضًا، ومع ذلك، يواجهنَ جميعًا تحدي المنافسة من المنتجات الخارجية، وتدخّل الأشخاص ذوي المال من الرجال في منافستهنّ».

وتوضح ذلك بالقول: «فعلى سبيل المثال، تجار الأقمشة أصبحوا يحتكرون مجال خياطة الأرواب التي تختص بها النساء، ويستطيع الأشخاص ذوو الإمكانيات الكبيرة توفير الأقمشة بأسعار أرخص، وتوفير الأيدي العاملة، وبيع المنتجات بأسعار أقل، وبالتالي، يجعل رؤساء الأموال النساء يعملنَ معهم بأجور رخيصة، ممّا يعيق منافسة النساء اللاتي يعملن بأعمال الخياطة، ويمتلكنَ مشاريعهنّ الخاصة، ولا يستطعنَ منافسة أصحاب الأموال».

فيما أشارت الثور أنّه بالرغم أنّ الوضع الإقتصادي في بلادنا سيّئ جدًا بشكل عام، ولكن يُعدُّ أصعب بالنسبة للنساء اللواتي كانت مشاركتهنّ في الجانب الاقتصادي ضعيفةً جدًا؛ نتيجة لطبيعة الحياة وتوزيع الأدوار في بلادنا، الذي أدّى إلى مواجهة هؤلاء النساء لكثير من التحديات التي بالطبع تعتمد على نوع المشروع.

وذكرت أنّ من تلك التحديات، القوانين التي يتم فرضها مؤخّرًا، والتي تفرض دفع كثير من الأموال سواء عند بداية فتح المشاريع، أو حجم الضرائب والتأمينات، وعدم توفر تسهيلات لتشجيع النساء على فتح المشاريع الصغيرة، وغيرها من الأسباب الجوهرية التي أدّت أيضًا إلى إغلاق كثير من المشاريع الاقتصادية التي تقودها النساء وإفلاسها خلال السنوات الأخيرة.

وأضافت: «ضعف دعم مشاريع الإنعاش المبكر والتمكين الاقتصادي من قبل الجهات المانحة، وضعف قدرة النساء على توفير رأس المال اللازم لفتح المشاريع، الذي أدّى إلى حصر معظم جهود النساء ومشاركتهنّ على المشاريع الصغيرة، وأيضًا تحجيمها في إطار ضيق ومشاريع محددة».

وتشارك أيضًا بعض هذه التحديات هيام العبسي (باحثة في مجال التمكين الاقتصادي للنساء والشباب) بالقول: «التحديات كثيرة؛ منها ما هو متعلق بالتمويل أو بالنزاعات المسلحة، ومنها ما هو متعلق بالمرأة نفسها أو مجتمعها، ومن أهم التحديات برأيي هي التحديات المادية المتمثلة في صعوبة الوصول إلى التمويل لبدء مشروعها، وبسبب التحديات المالية، فإنّ المرأة مالكة المشروع لا تستطيع أن تتوسع أو تطور من مشروعها، خاصة في ظل ضعف القوة الشرائية للسوق بشكل عام».

وتواصل: «أيضًا بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام أو المواد الأولية التي تحصل عليها المرأة بصعوبة بسبب ظروف البلد، ومن التحديات أيضًا عدم قدرة المرأة على تطوير مهارتها في العمل أحيانًا؛ بسبب أنّ المرأة عليها القيام بأدوارها التقليدية داخل أسرتها، بالإضافة إلى إدارة مشروعها، كذلك القيود المفروضة على النساء قد تعوق التحاقها بسوق العمل بالشكل الفاعل، هذا كله يؤثر سلبيًا على التنمية المستدامة، وعلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي».

### المشاريع النسائية في ظل التحديات الاقتصادية والصراعات

تقول الباحثة هيام العبسي: «بفعل تدهور الأوضاع الاقتصادية في العالم بشكل عام، وفي البلدان الواقعة تحت الصراعات المسلحة بشكل خاص، ومن ضمنها اليمن، خرجت النساء لسوق العمل وامتهنت مهنًا جديدة وأدارتها بجدارة، ورأينا مؤخرًا مشاريع كثيرة تمتلكها نساء أو تديرها نساء، ساعد ذلك على ظهور مشاريع التمويل الصغيرة والمتوسطة التي تستهدف النساء، وتوفر لهنّ الدعم المادي لبدء مشاريعهنّ، وأيضًا برامج تنمية المهارات التي تعزز من دورهنّ في المشاريع الاقتصادية».

وتتابع: «مستوى نجاح تلك المشاريع التي تمتلكها النساء يحدده مستوى خبرة المرأة صاحبة المشروع، وقوة رأس مالها، وأيضًا متطلبات السوق، لذلك نرى المشاريع المتعلقة بالمأكولات والمشروبات تلقى نجاحًا لحاجة السوق المستمرة لها، وأيضًا مجال التجميل من المجالات التي تحقق استمرارية ونجاحًا، ومن الجيد مؤخّرًا ظهور مثل تلك المشاريع بما يواكب التقدم والتطور في العالم في تلك المجالات، كما رأينا مؤخّرًا مشاريع جديدة، مثل: الصالات الرياضية، والمشاريع المتعلقة بالأفراح والحفلات، وأصبحت بعض المنتجات النسائية تنافس المستوردة، مثل: صناعة الحقائب أو مواد التجميل وغيرها».

مؤكدةً: «أنّ هناك نماذج ناجحة لمشاريع تمتلكها نساء يمنيات وما زالت مستمرة، بل وتطورت للأفضل، مثل: مشاريع تصميم العباءات النسائية، ومعامل تصميم فساتين الزفاف والحفلات وخياطتهنّ، وأيضًا المشاريع الخاصة بمنتجات التجميل أو مراكز التجميل، وترى أنّ مشاريع المتاجر الإلكترونية هي من المشاريع الناجحة التي تلقى رواجًا كبيرًا، ورغم المنافسة الشديدة في تلك المجالات، فإنّ هناك مشاريع صمدت واشتهرت؛ لأنّ مالكة المشروع على قدر كبير من التطوير والتحديث للمشروع بما يتناسب مع التطورات الحاصلة في الأسواق المحلية والدولية».

### خطوات لتحسين فرص مشاركة النساء اقتصاديًا

لتحقيق تحسين مشاركة المرأة اقتصاديًا، هناك حاجة إلى اتخاذ خطوات فعّالة ومستدامة، يجب أن تكون هذه الخطوات موجهة نحو تذليل العقبات التي تعترض طريق المرأة، وتعزيز فرصها في الحصول على فرص عمل مدفوعة الأجر وتأسيس أعمالها الخاصة.

تقول هيام العبسي: «يجب توفير إمكانيات الحصول على التمويل وتذليل المعاملات أمام المرأة، وهذه من أهم فرص التحسين، ومن الجيد تقديم التسهيلات للمشاريع النسائية، مثل: التسهيلات الجمركية، وتسهيل عمل المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال التمكين الاقتصادي للنساء، كما أنّ تخفيف القيود عليها سيجعل لديها القدرة على تطوير مهاراتها والاهتمام بالمشروع بشكل يضمن بقاءه واستمراريته، وبالتالي تعزيز دور المرأة في سوق العمل، والمساعدة الفاعلة في تنمية اقتصاد البلد».

تشارك القاضي في اقتراح تحسينات لمشاركة النساء اقتصاديًا بقولها: «يجب حماية المنتجات المحلية الناتجة عن المشاريع النسائية، ودعم المرأة اليمنية ماديًا؛ بتوفير الأدوات والمواد اللازمة للبدء بمشروعها الخاص، وتوفير بيئة عمل مناسبة لتسويق مشروعها، ومن المهم أن تتوفر فرص متساوية للتعليم والتدريب المهني للنساء، بما في ذلك التركيز على المهارات الاقتصادية والتجارية، وينبغي توفير الدعم المالي والفني للنساء الراغبات في إنشاء مشاريع صغيرة، أو التوسع في مشاريعهنّ الحالية، ويمكن توفير القروض الميسرة والتمويل والبدائل المساعدة في تطوير خطط الأعمال والتسويق».

وتؤكد أيضًا على ضرورة توفير فرص متساوية وشاملة للنساء في المشاركة الاقتصادية، ويجب أن تعمل المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني معًا على تعزيز حقوق المرأة، وتوفير الدعم والتدريب المناسب لتمكين النساء اقتصاديًا، وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة في السلام والتنمية، وتشجيع المشاريع الاقتصادية التي تستهدف تمكين مشاركة المرأة وتعزيزها.

وتكمل: «العمل على تغيير محاولات التشوية والشيطنة لعمل المرأة، الذي يُعدُّ عمل المرأة مخالفة لعاداتنا ولديننا الحنيف، الذي حثنا على السعي لكسب الرزق، بدلًا من مدّ اليد للآخرين أو التسول، مع أهمية إبراز قصص النجاح لسيدات الأعمال اليمنيات؛ ليكون نموذجًا مشجعًا ومحفزًا لغيرهنّ من النساء اللواتي لديهنّ خوف من العمل رغم حاجتهنّ إليه».

وتواصل حديثها عن الخطوات والحلول اللازمة بقولها: «الاهتمام بالمشاريع المستدامة لتمكين النساء بدلًا من مشاريع الاستجابة الطارئة الذي بدورة سيؤدي بالتأكيد إلى حدوث استقرار اقتصادي وتنموي داخل المجتمع، كما سينعكس إيجابيًا على تحسين مستوى دخل الأسرة وأيضًا حماية الأطفال والعائلات التي فقدت معيلها خلال الصراع، أو حتى في حالة السلم، وبالتالي ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة، الذي سيساعد بشكل كبير في الإستقرار المجتمعي، وتوجيه قدرات الجميع نحو التنمية بدلًا من النزاع والانشغال بالصراعات؛ فالمرأة هي العمود الأول لبناء الأسرة والحفاظ عليها».

وتنهي حديثها: «يجب الأخذ بعين الأهمية أنّ المشاريع التي يعدّها بعضهم صغيرة هي فرصة يمكنها أن تغيّر حياة أسرة بكاملها، وتسهم بشكل كبير في إرساء السلام المجتمعي ونهضة البلد وتدعم تماسكه، التي بدورها تعزز السلام في الأسرة والمجتمع».

أخيرًا، إنّ التركيز على دور المرأة اليمنية في العمل الاقتصادي وبناء السلام ليس فقط مسألة إنصاف وحقوق إنسانية، بل يعدُّ استثمارًا إستراتيجيًا في مستقبل اليمن، وإنّ تعزيز المشاركة الاقتصادية للمرأة يعني تعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة، وتعزيز فرص العدالة والسلام في المجتمع.

WDP المـــرأة في التنميـــة والســـلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE

صحيفة اجتماعية- تنموية- شاملة- مستقلة (شهرية) تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر للبحوث والإعلام

يتخصص يمن إنفورميشن سنتر في الدراسات الإستراتيجية والإنتاج الإعلامي الذي يعالج قضايا التنمية والسلام في اليمن

**الرؤيـــة**

مجتمع يؤمن بأهمية المرأة في إحلال السلام، ويرفع مستوى الوعي العام؛ لتستطيع المشاركة في جميع المجالات التي تمكنها من المشاركة في بناء المجتمع وتنميته.

رئيس التحرير
عبدالعزيز علي عوضه

مكتب صنعاء
**د. سوزان مفتاح**
**د. عبدالجبار التام**
**عبدالله عُبَاد**
**حنان حسين**
**باسل باهارون**
**يمنى أحمد**

مكتب عدن
**حنين الوحش**
**علياء محمد**
**ليزا عبدالله الحصيني**
**نورنديم محمد غلام**

مكتب الحديدة
**ياسمين عبدالحفيظ**
**أفراح بورجي**

مكتب إب
**د. عبدالقوي الشميري**
**هبة محمد**

مكتب حضرموت
**محمد باوزير**
**أحمد عمر**

المراجعة اللغوية
**د.صدام علي حسين**
**هاجر سامعي**

الإخراج والتنفيذ
**هاني الناشري**

Yemen Information Center
يمن انفورميشن سنتر
www.yemeninformation.org
yic@yemeninformation.org

# ضعف إمكانيات الدور الرسمي يقلل من مشاركة المرأة اليمنية في صناعة السلام

**منذ اندلاع الصراع في اليمن، واجهت المرأة تحديات هائلة ومعاناة كبيرة، إلا أنّها بفضل قوتها وإرادتها الصلبة، استطاعت أن تصنع فارقًا حقيقيًا وتُسهمُ في جهود السلام، سنكتشف من خلال هذا التقرير عن كثب الدور الذي تلعبه المرأة اليمنية بعمليات السلام، على الرغم من الظروف القاسية التي تعيشها من فقر وقمع للحقوق والحريات والعنف في ظل النزاع القائم، ومع ذلك أصبحت المرأة شريكًا فاعلًا في العمليات السياسية والمجتمعية التي تصب في خدمة السلام، وقدرتها على تحقيق التغيير الإيجابي، كما أنّ المرأة تعطي أملًا كبيرًا في إشراكها بأيّ تسوية لإنهاء الصراع بفضل قدرتها وطرق تعاطيها مع سدّ الخلافات وحلحلتها.**

أحمد باجعيم
المرأة في التنمية والسلام

كفل الدستور اليمني حق المرأة مثلها مثل الرجل في الحقوق والواجبات؛ لها ما للرجل وعليها ما عليه طبقًا للمادة (31) من الدستور، وتوحي هذه المادة أنّ للمرأة حقها الكامل في الخوض بجميع مفاصل الحياة بما فيها إشراكها في عمليات السلام والمفاوضات، وغيرها من الحياة السياسية متساويةً مع الرجل، ولكن يظل هذا القانون شبه غائب عن الواقع المعايش على الأقل خلال السنوات التي شهدت فيها البلاد نزاعات مسلحة عطلت كثيرًا من المواد الدستورية والعمل على تطبيقها، إذ إنّ هذه المادة الدستورية تعدُّ مرجعًا ثابتًا للمرأة لنيل حقوقها وضمان مشاركتها في صناعة السلام مناصفةً مع شقيقها الرجل.

## المرأة في الوزارات

في شهر مايو 2020م أطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل خطة وطنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي (1325) المتعلق بالمرأة في الأمن والسلام، جاءت هذه الخطة لإيمانها بدور المرأة اليمنية في إحداث التغيير الإيجابي، ومنع النزاعات وبناء المجتمعات على مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة، وكذا حرص الجهات الرسمية على النهوض بواقع المرأة والاهتمام بدورها الفعال، وتعزيز مكانتها عبر تدابير عملية. وتشير الخطة الوزارية في تفعيل مشاريع وبرامج لحماية المرأة، وأيضًا مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والعمل على وصولها إلى مراكز قيادية لصنع القرار، بالإضافة إلى احتياجاتها تكون ضمن الخطط المستقبلية.

وأكدت وزارة الشؤون الاجتماعية أنّ الخطة تأتي من منطلق التزام الجمهورية اليمنية بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها، واستجابةً للقرار الأممي حول المرأة، وذلك لتعزيز مشاركة المرأة في بناء السلام وحمايتها أثناء النزاعات، كما دعت الخطة المنظمات الدولية والمحلية والشركاء المانحين إلى دعم تنفيذ أهداف الخطة؛ حتى تتمكن من النهوض بواقع المرأة، وتحقيق تطلعاتها نحو مستقبل مستدام.

وأشار الباحث في التنمية الدولية والنوع الاجتماعي مفيد علي أنّ حصول المرأة اليمنية على مناصب وزارية منذ تحقيق الوحدة 1990م وحتى آخر حكومة شكلت عام 2020م، إذ أكد الباحث أن عدد الحقائب الوزارية بلغت (4444) حقيبة، كان النصيب الأكبر فيها للرجال بنسبة (95,5 %)، فيما كانت عدد الحقائب التي خصصت للنساء على مدى الأعوام الثلاثين الماضية، فقط (18) حقيبة، وبنسبة (4,1 %)، وهي نسبة تُظهر بشكل جلي مستوى تدني تمثيل المرأة اليمنية في عملية صناعة القرار، وقد أخذ هذا الضعف في مشاركة المرأة طابع الصعود والهبوط، وذلك حسب الطبيعة والظرف السياسي السائد للمرحلة الزمنية في المدّة نفسها.

ومن خلال تلك النسبة التي أشار إليها الباحث في التنمية الدولية والنوع الاجتماعي مفيد علي، يتضح جليًا ضعف الدور الرسمي والحكومات المتعاقبة في وجود المرأة بالوزارات، وتأرجح تمكينها -وفقًا للباحث- من مدّة إلى مدّة، نتيجة الظروف السياسية التي مر بها اليمن على مدى العقود الماضية وطبيعة المرحلة؛ إذ إنّ ذلك يقودنا إلى أنّ ضعف ثقة صانعي القرار بأهمية وجود المرأة في مناصب قيادية لمواجهة الأزمات وتخفيف آثار النزاعات وإحلال السلام والاستقرار، وهو ما يتطلب عملًا غير ذلك؛ إذ تطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إشراك المرأة وتمكينها من مناصب ذات قرار؛ لما من شأنه تخفيف حدة الصراعات.

دور السلطة المحلية: المهرة نموذجًا

وللبحث عن دور السلطات المحلية في إشراك المرأة بعمليات السلام، توضح مستشارة محافظ محافظة المهرة لشؤون المرأة، علياء الحريزي، أنّ النساء اليوم أصبحْنَ شريكات حقيقيّات في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية باليمن؛ إذ لعبت المرأة دورًا كبيرًا في إظهار معاناتها جراء الصراع والوضع غير المستقر، وكان للمرأة المهرية نصيب في ذلك؛ إذ شاركت بالعديد من المؤتمرات والورش التي تعتني بالسلام، والتي أقيمت داخل الوطن وخارجه، وتؤكد الحريزي أنّها منذ تولّيها مهام مستشارة المحافظ لشؤون المرأة، نظمت العديد من الورش والدورات لرفع مستوى المرأة في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

وتتابع الحريزي تصريحها قائلة: «تولي السلطة المحلية بمحافظة المهرة النساء اهتمامًا كبيرًا لتمكينها من صناعة القرار داخل المحافظة، وعدم تفرد الأجناس الأخرى بالصلاحيات كافة، إذ إنّ السلطة أولت المرأة المهرية مناصب قيادية في المحافظة، من ضمنها منصب وكيلة المحافظة لشؤون المرأة، ومستشارة للمحافظ لشؤون المرأة، ومديرة إدارة المرأة، التي أخذت كامل الصلاحيات من أجل تأهيل الكوادر النسوية وتدريبها بالمحافظة، كما تُعُوقِدَ مع شخصيات علمية متخصصة لتدريب المرأة وتأهيلها وتوعيتها بحقوقها التي كفلها الدستور اليمني والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تعدّ بلادنا مصادقة عليها».

## اللجنة الوطنية

تلعب اللجنة الوطنية للمرأة دورًا محوريًا في تمكينها ورفع مشاركتها في صناعة السلام، وذلك من خلال تعزيز قدرات المرأة وتطوير أهدافها وتأهيلها لتصبح قيادية ناجحة، وفي هذا الصدد اختتمت اللجنة الوطنية للمرأة بعدن دورة تدريبية استهدفت النساء المشاركات في المكونات والأحزاب السياسية بهدف تمكينهنّ من مواقع صناعة القرار، وتعريفهنّ بحملات المناصرة، والرفع من خطط المناصرة للقيادات النسوية، وتعزيز مشاركتهنّ في صناعة السلام؛ إذ استمرت الدورة على مدى (6) أيام شاركت فيها (30) امرأة، ضمن مشروع تمكين النساء، الذي نفذته اللجنة الوطنية بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

وطبقًا للصفحة الرسمية للجنة الوطنية بموقع فيسبوك، أكدت رئيسة اللجنة الدكتورة، شفيقة سعيد، في ختام الدورة بتاريخ 19 ديسمبر 2022م، أنّ النجاح في نخبة المجتمع السياسي النسوي يعزز من خطط المناصرة للقضايا النسوية، ويحسن في المستقبل من العمل السياسي المشترك للمرأة اليمنية، ويعطي نقطة تحول إيجابية في تمكين المرأة وتأهيلها سياسيًا، وزيادة فرص مشاركتها في مواقع صناعة القرار، مشيرة في ذات الوقت إلى ضرورة الرفع من مشاركة المرأة بالمناصب القيادية داخل المكونات والأحزاب السياسية أو الإدارات الحكومية؛ لما لذلك من أهمية في إعطاء المرأة اليمنية دفعة قوية نحو الأمام، وخلق فرص أكثر في سبيل تمكين المرأة في عملية صناعة القرار والسلام.

إلى ذلك، شاركت الدكتورة شفيقة في الاجتماع التشاوري الذي ضم (200) مشاركة مع مكتب المبعوث الأممي لدى اليمن، وفقا لتقرير حديث صادر عن اللجنة الوطنية 14 ديسمبر 2023م بمحافظة عدن؛ إذ ناقش الاجتماع تعزيز قنوات الاتصال بين النساء اليمنيات ومكتب المبعوث الأممي لدى بلادنا لدعم مفاوضات السلام وحل النزاع القائم، بما يعني الرفع من نسبة مشاركة المرأة في أي تسوية سياسية لإنهاء الصراع وإحلال السلام الدائم، كما تطرق الاجتماع إلى تحسين الشراكة الإستراتيجية مع النساء، وتنمية المهارات القيادية للمرأة اليمنية في عمليات بناء السلام الشامل.

وحسبما ذكرت الصفحة الرسمية للجنة في تقريرها، أنّ الاجتماع ناقش أيضًا وضع نهج شامل من البداية حتى الوصول للهدف المنشود للنساء اليمنيات وتحديد الأولويات، وكذا تحديد الأسباب الجذرية للنزاع المسلح بين الأطراف المحلية، والتغلب بمشاركة المرأة على العقبات التي تقوض بناء السلام؛ إذ يتضمن ذلك الاجتماع سلسلة لقاءات من المشاورات بين النخب النسوية ومكتب مبعوث الأمم المتحدة لتطوير رؤية عملية السلام الشامل في اليمن.

وفي هذا الصدد قالت رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة بمحافظة المهرة محل الزين بادينار: «إنّ دور اللجنة يكمن في صقل المهارات وتطويرها لدى النساء، وتعزيز حضورهنّ، وإتاحة الفرصة لهنّ في مراكز صنع القرار السياسي وأي مفاوضات سلام قادمة، وذلك من خلال تشجيع مشاركتهنّ السياسية، ممّا يعزز من قدرتهنّ على تطوير الأهداف العامة للمجتمع؛ إذ إنّ اللجنة الوطنية تدفع بمشاركة المرأة في مفاوضات السلام على جميع المستويات والمراحل، سواء من خلال التعبير عن أصوات المرأة، والدعوة إلى عمليات أكثر شمولية، والاضطلاع بمشاريع مشتركة، وتبادل الخبرات أو إقامة الشبكات وبناء العلاقات مع شبكات وسيطات أخرى».

## دور اتحاد النساء

في حوار صحفي أجرته وكالة أنباء المرأة مع رئيسة اتحاد نساء اليمن فرع محافظة أبين آمنة العبد تحدثت عن دور الاتحاد في تعزيز وجود المرأة اليمنية في مناصب قيادية، وتمكينها من صناعة السلام، جاء الحوار تحت عنوان «آمنة محسن: تأسيس اتحاد نساء اليمن كان الخطوة الأولى لإشراك النساء في العمل الإداري» في 11 يونيو 2021م، أكّدت أنّ اتّحاد النساء عزّز من وجود المرأة في أغلب مرافق الدولة بما يسهم للمرأة صناعة القرار.

وطالبت خلال الحوار الصحفي النساء اللواتي تحصّلْنَ على مناصب قيادية في أروقة الدولة أنّ يلعبنَ أدوارًا أكثر فعالية بقضايا المرأة اليمنية خلال مُدّة النزاع، والعمل على التغيير في القوانين الذي أسمتها بالمجحفة بحق النساء، لتتمكن المرأة من القيام بدورها المأمول في صناعة السلام. وتعد النساء إلى جانب الأطفال أكثر الفئات تضررًا من الصراع الدائر في البلاد، وينشط اتحاد نساء اليمن في أغلب المناطق اليمنية، إذ يوجد نحو (23) فرعًا رئيسيًا بمختلف المحافظات.

## المشاريع

أكدت الحريزي أنّ السلطة المحلية بالمحافظة قدمت العديد من المشاريع في سبيل تعزيز مشاركة المرأة في جميع المجالات المختلفة، وإعدادها إعدادًا جيّدًا للحفاظ على جميع حقوقها، وذلك عبر تنفيذ كثير من الخطط والبرامج وورش العمل التي ترفع من مستوى تأهيل النساء، وتدريبهنّ في المجالات التي يحتجْنَ إليها، وتمكنهنّ من القيادة وصناعة السلام لبلدٍ أنهكته الصراعاتُ، ويحتاج إلى استقرار وحلٍّ مستدام، ولا يمكن تحقيق ذلك إلّا بمشاركة المرأة في مفاوضات السلام.

من جانبها قالت بادينار: «أسهمت اللجنة بالعمل ضمن المشاريع المنفذة في قطاع المياه والزراعة والتعليم، وكذا التمكين الاقتصادي للمرأة، وأيضًا تعزيز مشاركة المرأة في مختلف القطاعات ومنها السلام، وذلك من خلال تحديد الأولويات والاحتياجات المطلوبة في المناطق المستهدفة التي تعاني المرأة بسبب الأوضاع الراهنة من تدهور المستوى المعيشي؛ إذ استطاع مكتب اللجنة الوطنية بالمساندة من بعض الجهات والمؤسسات التدخل في مجال التدريب المهني للمرأة».

## الخطط المستقبلية

وتوضح بادينار أنّ اللجنة الوطنية بالمحافظة عملت ضمن خططها المستقبلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز دور المرأة من خلال التعليم والتدريب، وتنمية المهارات، وتحسين الوضع الصحي، وكذا التمكين الاجتماعي الثقافي للمرأة المشاركة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وعلى نطاق أوسع فإنّه يوفر فرصًا للمرأة للوصول إلى مجموعة واسعة من الخيارات التعليمية، ممّا يسهم في محو أمية المرأة، وهذا بدوره يحسن من صورتها وأدوارها وإنجازاتها في المجتمع؛ إذ يهتم التمكين الاجتماعي الثقافي بالإناث من ناحية التعليم، بالإضافة إلى التمكين الاقتصادي، وهو حق ضروري لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتحقيق أهداف إنمائية أوسع نطاقًا مثل النمو الاقتصادي، والحد من الفقر، وتحسين الوضع الاجتماعي.

وفي الختام يمكن القول إنّ الجهات الرسمية لعبت دورًا، ولكن ربما يبدو خجولًا في مشاركة المرأة بعمليات السلام، فالعمل على أرض الوقع كان مغايرًا في تمثيل المرأة اليمنية بمفاوضات فض النزاعات وصناعة السلام، وأخيرًا يتطلب العمل بأكثر جدية نحو المرأة؛ كونها تعدُّ أكثر الفئات تضررًا من الصراع الدائر في البلاد منذ تسع سنوات.

العدد (19) 1/15/ 2024

# النساء جهود واسعة في عملية صنع السلام ومناصرات لا تتجاوز الشفاه

**(صنع السلام) الصنع بمعناه اللغوي هو الإنشاء، والسلام يحمل معاني واسعة وشاملة وبمجمل المعنى هو الأمان والاستقرار وغياب العنف. تختلف استخدامات الكلمات باختلاف واقع استخدامها، ولكنّ المضمون واحد. لطالما عُرفت المرأة اليمنية منذ الأزل بأنّها رمز للصبر والتضحية والعطاء، والأهم أنّها تلعب دورًا حيويًا في صناعة السلام.**

حنين الوحش
المرأة في التنمية والسلام

يختلف مضمون بناء السلام باختلاف النوع الاجتماعي؛ فبنظر بعضهم، الأدوار الاجتماعية هي محددة، ويقتصر مفهوم بناء السلام وصنعه للنساء على قالب مؤطر مجتمعيًا (كأمهات يحظين بالاحترام بصفتهنّ بناة السلام في المجتمع في مهام محددة لهنّ، ومسؤولات عن تربية الأجيال القادمة، وتعريفهم قيم السلام وركائزه؛ للحفاظ على التماسك الاجتماعي).

## أصوات نساء

في إطار الدور النسائي في إبراز صوت المرأة وإيصاله على مدى واسع، تقول هدى الحربي (صحفية في منصة نسوان): «من منطلق إحساسنا بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن والمجتمع جراء ما وصلنا إليه من وضع إنساني واقتصادي وسياسي، وحتى اجتماعي صعب، في ظل الصراع الذي نعيشه، حاولنا في المنصة جاهدين لرفع أصوات السلام، وإيصال صوت المرأة بالذات؛ لأنها المتضرر الأكبر».

مضيفة: «ومن خلال تسليط الضوء على صور كثيرة من صور المعاناة اليومية التي تعيشها المرأة اليمنية؛ فهي إما أمٌّ فقدت ابنها، أو زوجة اختطف زوجها، أو ابنة أصبحت تعاني من اليتم والجوع والحرمان، أو مصابة فقدت أطرافها بسبب الألغام، أو مغلوبة تصارع يوميًا من أجل الحصول على ماء نظيف أو غاز منزلي أو حتى حطب تشعله لتطبخ ما تيسر من طعام تسد به الجوع».

وتتابع هدى موضحة تحديات المرأة اليمنية في ظل هذه الظروف، قائلة: «هناك نماذج نسائية بارزة كانت نورًا يستضاء به في ظل عتمة الصراع وبؤسه؛ فكثير من النساء قدمنَ أدوارًا مشرفة، واستطعنَ أن يشكلنَ أبهى صور النجاح والتميز في بيئة أقل ما يقال عنها إنها صعبة».

وتضيف: «حاولنا دائمًا إيصال أصوات النساء الداعيات إلى السلام، وكانت رسالتنا الانتصار للحقوق وإيقاف الصراع العبثي الذي دمّر كلّ شيء جميل في داخلنا».

## المرأة والسلام مجتمعيًا

على رغم الجهود التي تُبذل لكي تشارك النساء في عملية السلام وحل النزاع في اليمن، فإنّ هناك مَن يقوم بعرقلتهنّ حتى لا يصلنَ إلى أهدافهنّ وغاياتهنّ. وهنا تقول الصحفية نوال باقطيان: «المرأة اليمنية هي المتضرر الأول في الصراع؛ فقد حرمت من تمكينها السياسي».

مضيفة: «أنّ تهميش المرأة وحرمانها من المشاركة في المجالات كافة يعد نوعًا من أنواع العنف الذي مُورس ضدها على مرأى ومسمع من صانعي هذه القرارات الدولية والمواثيق، التي أصبحت لا تجد من يفعلها، لذلك حُرمت المرأة على حقها في المشاركة في صنع القرار أو في بناء أسس السلام ونشره».

وفي نفس سياق الحديث تقول هيام عبده (إحدى الناشطات في مجال السلام):» إنّ النساء الناشطات في مجال بناء السلام والعاملات مع منظمات المجتمع المدني يتعرضن لحملات التشهير، إضافة إلى نظرة العار لهنّ من قبل بعض النساء والرجال بشكل أكبر».

مؤكدة: «أنّ القرارات الدولية والاتفاقيات لا تطبق كما هي منصوصة؛ فالمرأة لا يزال حقها مهضومًا في المجالات كافة، ولا تمتلك حرية اتخاذ القرارات النهاية، كما يمارس تجاهها أبشع صور العنف المجتمعي؛ لكونها امرأةً فقط، وهذا ينعكس على قدرتها في إحلال جهود السلام التي ستقوم بها على المحيط الضيق الخاص بها (أسريًا) قبل المحيط المجتمع، وهو ما يُنتج جيلًا خاليًا من السلام، أو مفهوم السلام لديه قاصر».

**النساء اليمنيات يلعبن دورا جوهريا في بناء السلام وتحقيقه بشكل مستدام في اليمن**

## دراسات وأبحاث محلية

في دراسة خاصة بالمرأة اليمنية وجهودها في عملية بناء السلام، أصدر مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية في العام 2023م دراسة بعنوان: «تعزيز صوت المرأة في عملية السلام باليمن: آليات تفعيل دورها والأولويات والتوصيات ذات الصلة» توضح أنّ هناك ثغرات تعوق مشاركة المرأة في عملية السلام في اليمن، تتمثل في إقصاء المرأة تمامًا من محادثات مسارات السلام؛ إذ ما يزال غيابها عن طاولة المفاوضات يبعث قلقًا عميقًا.

ومن خلال استدلال الدراسة بآراء للناشطات، أكدت بعض النساء المشاركات في ورشة العمل إلى أنّ الثغرات القائمة في نهج المنظمات التابعة للأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات الدولية ذات الصلة المسؤولة عن تنفيذ أجندة المرأة والسلام والأمن؛ كونها لا تفعل الكثير لضمان مشاركة هادفة للمرأة في عملية السلام، في حين تواجه النساء إجراءات قمعية متزايدة تقوّض حقوقهنّ داخل اليمن.

وبناء على تجاربهنّ في الانخراط بجهود السلام التي ترعاها الأمم المتحدة، حصرت المشاركات اليمنيات (ذوات الخبرة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والمجتمع المدني) أبرز التحديات الآتية: عدم تماشي نُهُج عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في اليمن مع الواقع المعاش، وأوجه قصور واضحة في تعزيز المشاركة المنصفة والهادفة للمرأة في مفاوضات السلام اليمنية.

وذكرت الدراسة أنّه في مؤتمر الحوار الوطني (2013 - 2014م)، تفاوضت النساء على حصة 30% في الهيئات المنتخبة والمؤسسات الحكومية، غير أنّ تلك الجهود نُسفت مع اندلاع الصراع؛ إذ هُمشت النساء بشكل شبه كُلي من عملية السلام الرسمية، واقتصرت مشاركتهنّ على محادثات المسارين الثاني والثالث مع حصرهنّ في أدوار استشارية تمامًا، كما حدث مع الجهات الفاعلة الأخرى من المجتمع المدني.

## قرارات دولية

وفي إطار القرارات الدولية الخاصة بالمرأة والسلام جاء القرار الأممي (1325) ونص على ضرورة إشراك المرأة في صنع القرار على كل المستويات المحلية والدولية، وصنع السلام وحفظه، بالإضافة إلى حماية النساء من أشكال العنف كافة، وتفعيل القوانين التي تكفل حماية المرأة.

تمّ التصويت عليه بالإجماع في الواحد والثلاثين من تشرين عام 2000م وحتى اللحظة ما زالت المرأة اليمنية تنتظر تطبيق هذا القرار، لا سيما أنها تعرضت بفعل الصراع الذي يحتدم منذ أعوام إلى التهميش والإقصاء بكل أشكاله.

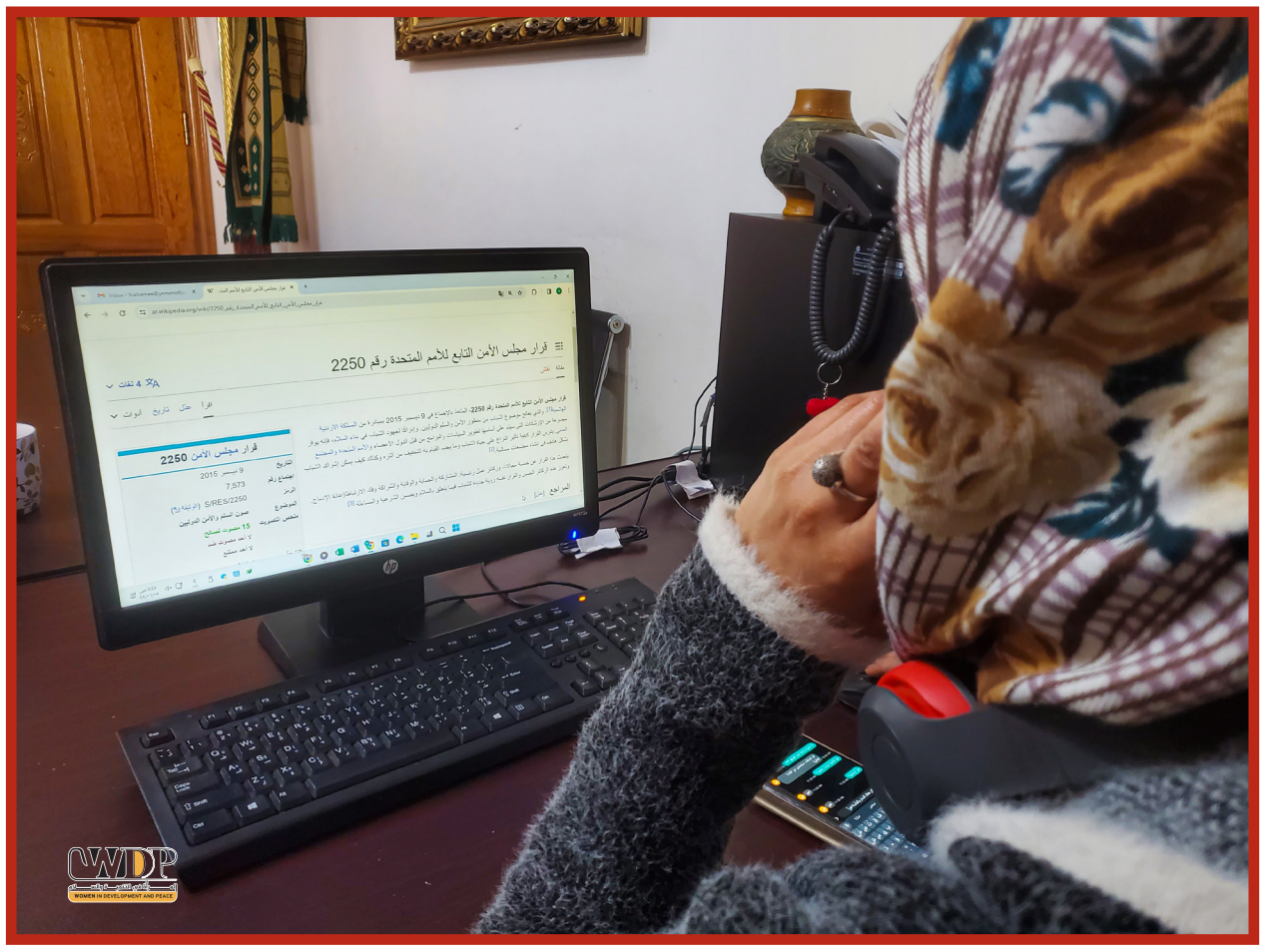

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# المرأة اليمنية في النزاع.. جهود مبذولة لإحلال السلام النفسي والاجتماعي

**لطالما اتسمت المرأة اليمنية بالشجاعة والصبر، وأثبتت مدى حكمتها في تجاوز تحديات الصراع وفي المحافظة على استقرار الحياة والروح المعنوية لأنفسهن وأسرهن. وعلى الرغم من المعاناة المستمرة في حياة المرأة اليمنية فإنّ مكانتها تشهد تطورًا ملحوظًا في المجتمع مقارنة بالعقود الماضية.**

**أحمد باجعيم**
**المرأة في التنمية والسلام**

تستحق شجاعة النساء وقدرتهن على تحمل أعباء الحياة وإسهامهن في السلام المجتمعي الإشادةَ والثناء؛ إذ يشكلن جزءًا مهمًا وحيويًا في المجتمع اليمني، وفي الحفاظ على السلام النفسي والاجتماعي خلال النزاع المستمر في البلاد.

وقد خلفت الأزمة التي تمر بها اليمن منذ سنوات تدميرًا في البنية التحتية وتعطيلًا في الخدمات الأساسية، وأنتجت عنها معاناة هائلة للسكان، خاصة النساء والأطفال. وفي ظل الظروف القاسية والأزمة الإنسانية والنزاعات المسلحة بين الأطراف المتصارعة، برزت العديد من قصص النساء الملهمات اللواتي تقلدن مناصب قيادية، ومن خلال وظائفهن المرموقة عملنَ على حفظ السلام النفسي والمجتمعي وصناعة السلام لمن حولهن.

## نساء ملهمات

عبير الحضرمي، إحدى النساء الملهمات والرائدات في محافظة حضرموت، استطاعت أن تكون قدوة للمرأة الناجحة وأن تتقلد منصبًا ذا قرار.

وفي نبذة للتعريف بها فعبير فنانة تشكيلية ورئيسة أكاديمية ملتقى الفن المعني بتدريب الفنانين الذي أنشأته بشكل شخصي، شاركت في العديد من المعارض الفنية محليًا ودوليًا (إيطاليا – فرنسا – ماليزيا – مصر) وقدمت خلالها لوحات فنية، بعضها يقدم رسالة عن حقوق المرأة ومناهضة العنف.

في مطلع نوفمبر من العام 2023م عُيِّنتْ مديرًا عامًا لمكتب وزارة الثقافة بساحل حضرموت، وتؤكد الحضرمي أنها تعد أول امرأة تُعيَّن في هذا المنصب الذي يعد نقلة نوعية للمرأة الحضرمية على وجه الخصوص نحو التمكين القيادي، وللمرأة اليمنية بشكل عام.

حصلت الحضرمي في 12 ديسمبر 2023م على شهادة الماجستير في تخصص علم النفس التربوي، وكانت رسالتها بعنوان (فعالية البرنامج التدريبي القائم على الفن التشكيلي في خفض حدة الاكتئاب لدى التلاميذ). مؤكدة أن عملية السلام هي أن يهتم المجتمع اليمني بكل فئاته، ومنه المرأة. وقدمت من خلال الفن التشكيلي توصيل رسالة عن أهمية السلام النفسي والمجتمعي، وكذا أهمية تعزيز دور المرأة في صناعة السلام.

تشير الحضرمي إلى أنها عملت جاهدة على الاهتمام بالشباب والمرأة اللذين يعدان أكثر الفئات تضررًا من الصراع الدائر في البلاد. وفي مدة توليها مديرة مكتب وزارة الثقافة قامت بإنشاء خطة تتبنى فيها المرأة بشكل خاص فيما يخص الاقتصاد الإبداعي من خلال تحويل الموهبة التي تمتلكها الفتاة الفنانة إلى مصدر دخل وتمكين في الوقت ذاته؛ فتبرز قدراتها في المجتمع وتكون لها بصمة إيجابية تصنع السلام النفسي والمجتمعي.

وتضيف: «إبراز المرأة وتمكينها من المناصب القيادية يعد ذا أهمية كبيرة للمجتمع ككل، وليس للنساء وحسب؛ إذ يسهم ذلك في خفض حدة النزاعات وتقليل الصراعات وخلق بيئة أكثر استدامة واستقرارًا».

## نون النسوة

وفي قصة أخرى عن القيادة النسوية التي تنقلت بين أروقة العديد من المناصب الإدارية في العمل الحكومي، أصبحت أوسان محمد باحسين مثالًا يحتذى به بين أوساط النساء ومصدرًا للفخر؛ فقد استطاعت أن تعكس النظرة الإيجابية عن المرأة القيادية الناجحة وتفوقها على شقيقها الرجل في بعض الوظائف؛ نظرا للمثابرة والعمل الجاد والتميز والنقلة النوعية التي أحدثتها في تلك القطاعات التي تولتها.

تعمل أوسان في الوقت الحاضر مستشارًا لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وتقول:» كانت بداية العمل الإداري انطلاقًا من غرفة تجارة وصناعة حضرموت. كنت أعمل موظفة في إدارة الشؤون الإدارية والموارد البشرية بالغرفة، وبعدها حظيت بفرصة كمديرة لإدارة الشؤون الإدارية والموارد البشرية بنفس القطاع».

وتتابع أوسان: «ماهي إلا مدة قصيرة من العمل والجهد حتى رُشحت مديرًا لغرفة تجارة وصناعة حضرموت خلال الأعوام من 2016–2011م، وبعدها أُصدر قرار بتعييني نائبًا لمدير عام مكتب وزارة الصناعة والتجارة، ومن ثم مديرَ عام لمكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبعدها كلَّفني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بأن أكون مستشارًا للوزارة».

عن دورها في صناعة السلام النفسي والاجتماعي وعمليات السلام، تقول أوسان: «من خلال إدارتي لمكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قمت بتوحيد إدارة الصحة والسلامة المهنية وجعلتها تحت إطار الإدارة التنفيذية».

مضيفة: «كان هناك إسهامات في الجانب الاجتماعي، وجانب الدعم النفسي للمرأة والطفل، والتسهيل للمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في تنفيذ البرامج والتدخلات الخاصة بهذا الإطار، سواء كانت التدخلات المباشرة من المساعدات أو في جوانب التمكين للمرأة والشباب عبر دورات وبرامج تدريبية أو ورش عمل».

مؤكدة أن هناك أهمية كبيرة لحضور المرأة في مناصب قيادية من أجل حفظ السلام؛ إذ إنها حتى اللحظة لم تحظَ بالمشاركة الحقيقية، أو ما زالت مشاركتها تقتصر على أعمال ضعيفة.

## آراء مختصين

في هذا الصدد يرى رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حضرموت، الدكتور صلاح مدشل، أن المرأة هي نصف المجتمع ولا يمكن أن يستغني عنها؛ فهي فاعلة ومشاركة في جميع مفاصل الحياة. ويضيف: «أي مشاركة للمرأة تسهم في صنع عمليات السلام وفض النزاعات في مختلف الجوانب. ويفترض أن يُنزع التمييز بين الرجل والمرأة في مفاوضات السلام؛ لأن المرأة بطبيعتها تميل إلى السلام النفسي والمجتمعي وتتجنب النزاعات بمختلف أشكالها».

وأردف الدكتور مدشل أن مجتمعنا المحلي غَمَطَ حق المرأة كثيرًا، وعلى كل الأصعدة، ومنها عمليات السلام وفض العنف الدائر في اليمن منذ عدة سنوات؛ وهذا أثر بطبيعة الحال على جدية المفاوضات وعرقل سيرها ووضع اشتراطات شبه مستحيلة من جميع الأطراف.

مؤكداً على أن تمكين النساء في مختلف المفاوضات السابقة كان سيخلق بوادر جيدة وإيجابية تعطي الأمل للشعب اليمني بإنهاء الصراع وما خلفه من كوارث تسببت بأضرار بالغة على حياة المواطن.

واسترسل في تصريحه قائلاً: «المرأة اليمنية اليوم تناضل لانتزاع حقوقها من مجتمع أصبح يميل إلى الذكورية؛ وهذا يعد من التخلف الذي أنتجه الصراع. مع ذلك، هناك الكثير من النساء صنعن لأنفسهن اسمًا من الصعب تجاوزه في أي مشاورات أو ورش عمل تسعى إلى إنهاء النزاع المسلح، وبذلن جهودًا كبيرة في صناعة السلام النفسي والمجتمعي».

**المرأة اليمنية هي اللبنة الأولى للحفاظ على السلام النفسي والاجتماعي في أوقات الصراع المستمر في اليمن**

## رؤية عامة

ومن إيمان المجتمع الدولي بأهمية مشاركة المرأة اليمنية في مشاورات وعمليات إنهاء الصراع، التقى مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن (هانس غروندبرغ) في 22 مايو 2022م بعدد من الناشطات والقياديات اليمنيات؛ لبحث جهود التشاور حول عملية السلام وإنهاء الصراع، بما فيها مراعاة وجهات نظر النساء حول مفاوضات فض النزاع وإحلال السلام حسبما ذكر الموقع الرسمي للمبعوث الأممي الخاص باليمن (OS–ESGY) في تقريره تحت عنوان «المبعوث الأممي يتشاور مع نساء يمنيات حول تصميم عملية سلام متعددة المسارات وأولوياتها».

أشار التقرير إلى أن المشاركات في اللقاء أكدن على تحسين الظروف المعيشية للمدنيين وحرية التنقل، خاصة النساء، وإشراك القطاع الخاص والوسطاء المحليين في عمليات السلام، وفض النزاعات وتكافؤ فرص العمل بين فئات المجتمع اليمني، بمن فيهم المرأة.

وأوضح التقرير أن المبعوث الأممي أكد أنه يواصل تشجيع الأطراف اليمنية المعنية بالمفاوضات على ضمان مشاركة النساء في عمليات السلام مشاركةً حقيقية، ودمج وجهات نظر النساء اليمنيات في إطار بنود عمليات السلام، ووضع قضايا النساء والشباب ضمن إطار المفاوضات؛ كون ذلك يمثل أولوية قصوى لدى المبعوث والأمم المتحدة على حد سواء.

## الدور الرسمي

من طرفها قالت رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة بحضرموت فائزة بامطرف: «تسعى اللجنة إلى تمكين الفتيات على كل الأصعدة، بما فيها من مناصب قيادية ذات قرار سيادي، وكذا الدفع بالمرأة للمشاركة في عمليات السلام وزيادة نسبتها. وقد حققت اللجنة الوطنية الكثير من قصص النجاح للعديد من النساء، واستطاعت أن تمكنهن في أكثر من مجال؛ لكي يصبحن قدوة للمرأة اليمنية يحتذى بها بشكل عام».

مضيفة: «تبذل اللجنة جهودًا مضنية في سبيل وجود المرأة في جميع المرافق الرسمية أو الخاصة؛ لتكون مشارِكة في تعزيز التنمية، ولتضييق الفجوة بين الجنسين».

عبير الحضرمي

وأوضحت بامطرف، وهي رئيسة مؤتمر المرأة الحضرمية الذي عقد بالمكلا في ديسمبر 2019م تحت شعار «المرأة شريك البناء والتنمية والسلام والاستقرار» بتمويل من منظمة GIZ، أن المؤتمر خرج بمخرجات تمكن المرأة في حضرموت سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا. مؤكدة أن ما حققته النساء الملهمات، أمثال عبير الحضرمي وأوسان باحسين والعديد غيرهن ممن تقلدن مناصب قيادية، ما هو إلا ثمار مخرجات المؤتمر الذي صادقت عليه السلطة المحلية بالمحافظة وشرعت في تطبيقه خلال الأعوام الفائتة؛ لأهمية المرأة في حفظ السلام النفسي والمجتمعي، ودورها في هذا المجال.

## تحديات

حول التحديات والعقبات تطرقت أوسان باحسين إلى أبرزها ولخصتها في: عدم تشجيع المرأة وتقديم التسهيلات اللازمة من أجل فتح المجال لها لتحقيق السلام العادل، وتقصد هنا نظرة المجتمع القاصرة تجاه النساء والجهات الرسمية، وكذا عدم تطبيق التشريعات الدستورية في هذا الخصوص، وضعف الفرص المتاحة للمرأة للمشاركة في صنع القرار بشكل كبير واقتصارها على مناصب قليلة، وكذا احتياج المرأة للتدريب العالي والمتخصص في بعض التخصصات التي تساعدها لتكون قادرة على صنع السلام».

وفي السياق ذاته، قالت عبير الحضرمي إن القرارات الأممية وورش العمل التي تنفذ في مجال تمكين المرأة للأسف الشديد لم تطبق على أرض الواقع بالصورة المأمولة التي يفترض أن تكون عليها، مؤكدة أن هذه القرارات لو تنفذ بنسبة 50% على الأقل لكان وضع المرأة أفضل حالاً.

وتضيف: «لو استطاعت بعض النساء الوصول إلى مناصب قيادية لبذلت جهودًا غير عادية، وواجهت تحديات كثيرة لا يتصورها الإنسان، بعكس الرجل؛ وهذا يفسر استسلام الكثير من الفتيات للظروف المحيطة بهن».

د. صلاح مدشل

## المعالجات

في إطار اقتراح المعالجات الممكنة يؤكد مدشل أن أهم المعالجات لتعزيز وجود النساء في مناصب قيادية وفي مفاوضات عمليات السلام تتطلب العمل على رفع الوعي المجتمعي بأهمية حضورهن. ولن يحدث هذا إلا بنضال المرأة نفسها لانتزاع حقوقها وبمساعدة النخب السياسية والمثقفين من المجتمع والأكاديميين والشباب والمهتمين حتى تغير من الواقع.

مضيفًا: «لا بد أن تبذل الجامعة دورًا كبيرًا في التأهيل ورفع القدرات لدى الفتيات والشباب، بما فيها أهمية إشراك المرأة في صناعة السلام وفض النزاعات».

ومن جانبها أشارت الحضرمي إلى أن أبرز المعالجات بهذا الشأن تكمن في عدة نقاط، منها: «اهتمام السلطات المحلية بالمرأة، وتمكينها من إدارة الدوائر الحكومية، وتعزيز قدراتها لتحقيق التوازن بين جميع الفئات، وإشراكها في مختلف القضايا، وطرح وجهات نظرها، وحل المشكلات التي تواجه النساء بما فيها قضايا العنف». وتضيف: «من المهم استمرارية التدريب والتأهيل، وتحسين الوضع الاقتصادي للمرأة حتى يساعدها على تقديم الأفكار التنموية للبلاد، ومنها إنهاء الصراع وإحلال السلام».

يمكن القول إن المرأة بطبيعتها هي السلام، وهي أكثر الفئات توقًا إلى العيش الآمن والمستقر. وبالعاطفة التي تحملها المرأة داخل أسرتها ومجتمعها تعد هي اللبنة الأولى للحفاظ على السلام النفسي والاجتماعي في أوقات الصراع المستمر في اليمن؛ لذا يجب توفير الدعم اللازم لهن للإسهام بشكل أكبر في بناء مستقبل مستدام ومزدهر للوطن والمواطن.

المـــرأة في التنميـــة والســـلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 1/15/ 2024

# النساء اليمنيات وتحديات بناء السلام؛ رحلة التغيير وتجاوز العقبات

**تعيش النساء اليمنيات رحلة استثنائية في سعيهنّ لتحقيق السلام وسط ظروف أمنية صعبة وتغييرات اجتماعية وثقافية؛ إذ يواجهن تحديات جمة وعقبات صعبة، تتراوح هذه التحديات بين انعدام الأمن والاستقرار، وتقييد الحريات الأساسية، وعدم المساواة بين الجنسين، والفقر والبطالة، والتهميش الاجتماعي، ورغم كل هذه التحديات فإنها ليست ضحية للنزاعات والصراعات، بل هي عنصر فاعل ومحرك نحو التغيير الإيجابي لبناء السلام في اليمن، يتناول هذا التقرير التحديات التي تواجه النساء في عملية بناء السلام، ونضع الحلول والتوصيات الممكنة لتلك التحديات.**

**هبة محمد**
**المرأة في التنمية والسلام**

### تحديات النساء في رحلة بناء السلام في اليمن

تواجه النساء اليمنيات تحديات هائلة في رحلتهنّ نحو بناء السلام في اليمن، إنهنّ يتعاملنَ مع تحديات متعددة ومعقدة تشكل عقبات قوية أمام تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة في اليمن، تتراوح هذه التحديات بين العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وتتفاعل بعضها مع بعض لتشكل تحديات مترابطة ومتشابكة.

ذكرت د. منى داود القصير، رئيسة مؤسسة التعاون الإنساني صنعاء، بعض هذه التحديات بالقول: «المرأة اليمنية تواجه العديد من الصعوبات في العمل على إحلال السلام في اليمن أبرزها التحديات الأمنية، التي تأتي بسبب الصراعات المستمرة، ممّا يجعل العمل على السلام أمرًا صعبًا للغاية أمام المرأة اليمنية، فتواجه خطر العنف والتهديدات؛ بسبب دورها في تعزيز السلام، وقد تكون عرضة للاعتقال أو الاختطاف أو الاضطهاد».

وتواصل: «أيضًا تفرض القيود الاجتماعية والثقافية على المرأة اليمنية تحديات كبيرة في العمل على إحلال السلام، قد يتعارض دور المرأة كمفاوضة أو قائدة مع التوقعات التقليدية المتعلقة بدور المرأة في المجتمع، قد يتعرضنَ للتهميش أو التهديد بسبب دخولهنّ في المجالات التي تعدّ غير مألوفة للنساء، بالإضافة إلى أنه قد يواجه المرأة اليمنية صعوبة في الحصول على الموارد والتمويل اللازمين للقيام بأنشطة السلام، بسبب تعرض البنية التحتية في اليمن إلى الدمار الشامل خلال مدّة الصراع، وهذا يؤثر على القدرة على توفير الدعم اللازم للمرأة اليمنية في مجال السلام».

وأفادت القصير أنّ أهم التحديات الرئيسية التي تواجهها النساء اليمنيات في رحلة بناء السلام، هي قمع الحقوق والحريات الأساسية، وعدم المساواة بين الجنسين، وارتفاع معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتحديات الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، وضعف الفرص الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة، وإلى جانب ذلك أضافت أن النساء اليمنيات تعاني من تهديدات النزاعات المسلحة؛ مما يزيد من تعقيدات الوضع ويعرض حياتهنّ وحقوقهنّ للخطر، وترى أن هذه الانتهاكات تجعل من الصعب على المرأة اليمنية المشاركة بشكل فعال في جهود السلام والمصالحة.

وأشارت أيضًا أن نقص التمثيل السياسي للمرأة في اليمن يمثل تحديًا كبيرًا أمام مشاركتها في بناء السلام. بالرغم من وجود بعض النساء اليمنيات في المناصب القيادية والمشاركة في المفاوضات، فإنهنّ يواجهنَ تحديات في الوصول إلى المراكز السياسية واتخاذ القرارات المهمة.

> **إذا توفرت الموارد المناسبة للمرأة ستكون قادرة على خلق مبادرات سلام محلية**

وتشارك الناشطة الحقوقية مها عوض، رئيسة القمة النسوية في عدن، بالقول: «بالرغم من وجود العقبات والتحديات، تظل النساء مثابرات ومصممات على المضي قدمًا في سبيل تحقيق السلام، عامًا بعد آخر نشهد تزايد الحراك النسوي وتفاني النساء في بذل كل جهودهن لصالح السلام، ومع ذلك، يجب أن ندرك أن هذا الطريق ليس سهلًا ولا ميسرًا، فلا تزال هناك العديد من التحديات والعوائق التي تحول دون وصول النساء إلى الفضاء المدني والموارد اللازمة لتنفيذ مبادراتهنّ في بناء السلام».

وتواصل: «إذا توفرت الموارد المناسبة للنساء، ستكون قادرة على خلق مبادرات سلام محلية، وإن مشاركة النساء في جهود السلام المحلية تبرهن من خلال وجودهنّ في القضايا الإنسانية والاجتماعية ورغبتهنّ في نقل أصوات الضحايا وتعزيز بناء السلام، ومع ذلك، هناك العديد من الفعاليات والأنشطة التي تتطلب رفع القيود المفروضة على السلام، سواء كانت تتعلق بأطراف الصراع أو السلطات الحاكمة».

وأشارت عوض بالقول: «في المجتمع اليمني، لا تزال هناك تمييزات عميقة تتجلى من هرم السلطة إلى المجتمع بأكمله، وتحد من المشاركة السياسية والفكرية والاقتصادية للنساء، وتفرض القيود التي تحول دون هذه المشاركة، وتجعل النساء يواجهنَ بشكل علني مخاطر التمييز، وتتزايد هذه المخاطر بين النساء الأكثر ضعفًا في المجتمع، ولا يزال هناك حاجة ملحة إلى آليات فعّالة وعادلة تدعم جهود النساء وتعزز دورهنّ في بناء السلام».

### دور النساء في بناء السلام

«المرأة اليمنية تواجه العديد من الصعوبات في العمل على إحلال السلام ودعوة المصالحة في اليمن، واحدة من هذه الصعوبات هي عدم وجود الإرادة السياسية من قبل صناع القرار في الدولة، وعلى الرغم من دور المرأة الفاعل في المجتمع وإسهامها في تحقيق السلام، فإنّها لا تتمتع بمشاركة رسمية في الوفود والمفاوضات المركزية والمحلية لإحلال السلام» وفقًا للدكتورة آمنة محسن العبد سفيرة النوايا الحسنة والسلام العالمي.

وتكمل العبد: «على الرغم من ذلك، فقد نجحت المرأة اليمنية في المشاركة والإسهام في مباحثات السلام من خلال المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، وإنّ مشاركتهنّ ورؤيتهنّ المهمة تعدُّ أحد العوامل الرئيسية في بناء السلام وتحقيق المصالحة، ومع ذلك فهذا لا يكفي، يتطلب تحقيق تقدم أكبر قرارًا سياسيًا من الدولة لإشراك النساء بشكل فعّال في المفاوضات والمباحثات الرسمية وغير الرسمية للسلام».

وأنهت حديثها بالقول: «الضرورة تقتضي أن يتخذ القرار السياسي خطوات جادة نحو تمكين المرأة ومشاركتها الفعالة في جميع جوانب عملية السلام والمصالحة في اليمن، وهذا لن يعزز فقط دور المرأة، بل سيسهم أيضًا في بناء مستقبل أكثر إشراقًا واستقرارًا للبلاد بأكملها».

فيما تتفق مع ذلك القاضية إيمان الخطيب، عضو مؤتمر الحوار الوطني، والتوافق النسوي اليمني من أجل الأمن والسلام بالقول: «إننا نواجه اليوم تحديات كبيرة تعترض مشاركة المرأة في عملية بناء السلام، واحدة من أهم هذه التحديات هي النظرة السلبية التي يحملها النخبة السياسية تجاه دور المرأة في مجال السلام، فعلى الرغم من أن بناء السلام لا يقتصر على وقف الصراع فإن النخبة السياسية تُعدّ هذا المجال حكرًا على الرجال، وأنّ المرأة لا تلعب دورًا في مفاوضات السلام؛ بسبب عدم مشاركتها في القتال وعدم تمتعها بالنفوذ على الأرض».

وتواصل: «يجب أن ندرك أن بناء السلام يشمل العديد من الجوانب، بدءًا من السلام المجتمعي وصولًا إلى السلام الإنساني والعام، ونحن بحاجة إلى سلام يضع حدًّا لكل هذه الظروف التي يعاني منها الشعب اليمني، بدءًا من عمليات تبادل الأسرى وفتح الطرقات والمعابر. فبناء السلام لا يتعلق فقط بوقف النزاع، بل يتعلق بكل جوانب حياة الشعب اليمني الاجتماعية والعامة».

### منصة نسائية لتعزيز دور المرأة اليمنية في بناء السلام

«من بين التحديات التي تواجه المرأة اليمنية هو عدم وجود حلقة وصل تجمع بين جميع أنشطتهنّ. بالرغم من أن التوافق النسوي لأجل السلام كانت المبادرة الأولى التي تشكلت بعد اندلاع النزاعات في اليمن، فإنّ الجهود المبذولة لا تزال متفرقة وغير منسقة؛ بسبب العوامل السياسية والاجتماعية. وندعو إلى ضرورة إيجاد حلٍّ لهذه المشكلة؛ بربط جميع الأنشطة المتفرقة بواسطة منصة نسائية تجمع جميع الأطياف النسائية من شمال اليمن إلى جنوبها؛ تعزز التعاون والتنسيق» وفقًا للقاضية إيمان الخطيب.

إلى ذلك، تشير السيدة الخطيب إلى أنّ عدم توفر الموارد المالية والخدمات اللوجستية يشكل عائقًا أمام إسهام المرأة اليمنية في بناء السلام، وتبرز الوضع المأساوي الذي تواجهه المرأة اليمنية في ظل الصراع، وتحدياتها في الحصول على الرواتب والتعليم والمأوى والغذاء والحقوق الأخرى، وتشدد على ضرورة توفير الدعم اللازم للمرأة اليمنية لتكون قادرة على الإسهام الكاملة في جهود بناء السلام وإعادة إعمار اليمن، وأنّ القيود التي تفرضها قرارات منع حركة المرأة اليمنية وعجزها عن الحصول على الدعم اللوجستي، يعوّق نشاط النساء في اليمن في عملية بناء السلام.

### المرأة في بناء السلام: الخطوات والحلول

«من المؤسف حقًا أنّ اللجان الوطنية للمرأة واتحاد نساء اليمن تعاني من التقييد والحرمان من أداء دورها في دعم نساء اليمن، فمنظمات المجتمع المدني التي تقودها النساء تواجه تحديات هائلة، وتعاني من نقص في الموارد المالية، حتى أصبح الدعم المالي لهذه المؤسسات شبه معدوم، ولمواجهة ذلك نطالب المنظمات الدولية بلعب دور فاعل في هذا الجانب عن طريق تخصيص نسبة من الدعم المقدم لليمن لصالح أنشطة المجتمع المدني، كما ندعو الوزارات إلى الالتزام بالقانون اليمني الذي ينص على دعم إنشاء المؤسسات المجتمعية من خلال منحها نسبة سنوية من ميزانيتها لتعزيز أنشطتها، للأسف، هذا الالتزام غالبًا لا يتحقق في الواقع» وفقًا لإيمان الخطيب.

وأضافت: «لتحقيق تمكين المرأة وتعزيز دورها في عملية بناء السلام، يجب أن يتم إنشاء صندوق خاص لدعم أنشطة المرأة في اليمن، يمكن أن يسهم هذا الصندوق في توفير الدعم اللازم للمرأة خلال عملية بناء السلام».

وأشارت بالقول: «في اليمن، نعاني من غياب تشريعات متخصصة لحماية النساء من جميع أشكال العنف، سواء العنف الأسري، أو اللفظي، أو الجسدي، أو النفسي، بالإضافة إلى العنف التشريعي، وإذا تم وضع قانون متخصص في هذا الصدد سيكون رادعًا للعديد من أشكال العنف الموجهة ضد المرأة، كما نعاني أيضًا من غياب خطة وطنية تدعم تنفيذ القرار 1325، الذي يهدف إلى حماية المرأة المعنّفة وتقديم الدعم لها».

وأنهت حديثها قائلة: «هناك حاجة ملحة لتنسيق جميع الجهود المبذولة لتعزيز وضع المرأة اليمنية في عملية السلام، يجب إنشاء مجلس تنسيقي أو هيئة تنسيقية تعمل على إبراز دور المرأة في عملية بناء السلام وتعزيزه، ويجب توحيد الجهود لمواجهة العقبات والتحديات التي تواجه المرأة اليمنية، وأن يعمل هذا المجلس التنسيقي على تنسيق الجهود المشتركة، وتوجيه الاهتمام نحو تحقيق التغيير الفعلي للمرأة اليمنية نحو بناء السلام».

وأفادت الناشطة الحقوقية مها عوض بضرورة أن تحظى النساء بحماية شاملة ومناسبة لتتمكن من تطوير مبادرات سلام ذات تأثير وفاعلية أكبر، وأيضًا يجب أن يتم توفير غطاء الحماية اللازم للنساء؛ فهنّ يواجهنَ صعوبات في التنقل وتقييد حريتهنّ، كما تطالب بحماية حقوق المرأة ومعالجة تصاعد انتهاكات وعنف النوع الاجتماعي، وتؤكد على ضرورة ضمان السلام المجتمعي وتوسيع الفضاء المدني من خلال تعزيز الحماية للنساء.

وختمت بالقول: «على المستوى العالمي، يجب أن يعمل المجتمع الدولي على تعزيز مشاركة النساء في جهود السلام، وتوفير الموارد اللازمة لدعمهنّ، ويجب أن تتضمّن السياسات والبرامج الدولية والإقليمية تكريس حقوق المرأة وتعزيز دورها في بناء السلام، وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لتعزيز حماية حقوق النساء والفتيات في المناطق المتضررة من النزاعات».

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# نساء اليمن في الصفوف الأولى للعمل الإنساني

**رغم أنّ النساء في اليمن يدفعنَ الثمن الأعلى للصراع الذي تشهده البلاد منذ سنوات، مقابل ذلك تسعى المرأة اليمنية لنشر السلام في مناطقها من خلال تكثيف جهودها في الأعمال الإنسانية المختلفة، وتقديم المساعدات للمتضررين من النزاع سواء من خلال جهود ذاتية، أو عبر المؤسسات التي أنشأتها، أو عن طريق المنظمات الإنسانية التي تعمل بها والمبادرات والجمعيات وغيرها.**

ياسمين عبدالحفيظ
المرأة في التنمية والسلام

في السنوات الأخيرة ظهرت العديد من الأسماء النسائية في عموم محافظات اليمن كناشطات في هذا الجانب، حاولنَ تغيير الواقع الذي تعيشه كثير من الأسر في البلاد، كما أسهمنَ بشكل كبير في التخفيف من المعاناة التي يعيشها العديد من اليمنيين؛ إذ عملنَ على تقديم المساعدات للأفراد المتضررين جراء النزاع، الذي أدّى إلى تدهور الحالة المعيشية لدى كثير من الأسر، سواء أكانت مساعدات غذائية أم مالية، بل قطعن مسافات طويلة وطرقًا وعرة وأماكن خطيرة حتى وصلنَ إليها.

كما أسهمت المرأة في اليمن بشكل كبير في معالجة الجرحى، وإطلاق سراح المختطفين والمعتقلين، وعملت على حل كثير من النزاعات داخل المجتمعات، لا سيّما المجتمعات الريفية منها، بل وصل بها الحال أن تشارك في رفع المخلفات من شوارع مدنها انطلاقًا من رغبتها في تغيير واقع بلادها المتلئ بالمعاناة والمآسي.

الشجاعة التي تمتلكها النساء في اليمن لخوض عملية السلام ليست بالأمر السهل، خاصة في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد والأعراف، وأنّ المرأة فيه محصورة في جوانب معينة لا يجوز أن تتعداها، ورغم ذلك نجحت بأن تكون شريكًا فاعلًا في نشر السلام وإحلاله داخل المجتمع.

## الأعمال الإنسانية والبرامج التي قدمتها المرأة لنشر السلام

لا تزال قصة شيناز الأكحلي ورفقائها الذين عملوا على حل نزاع مجتمعي بين ثلاث قرى في مديرية صبر الموادم، بمحافظة تعز، جنوب غرب اليمن، الذي استمر ثلاثًا وثلاثين سنة، محل اهتمام كثير من وسائل الإعلام والناشطين؛ نظرًا للدور الكبير الذي لعبته هذه المرأة وفريقها في إحلال السلام بين الأهالي بشأن بئر ماء اختلفوا عليها.

استطاعت شيناز بمشاركة زملائها؛ منهم عشر شابات إلى جانب خمس نساء في الهيئة الاستشارية التي شكلتها إلى جانب فريق المبادرة – أن تخفف معاناة الأهالي في تلك القرى بعدما كان أطفالها ونساؤها يتكبدون المشقة والعناء في الذهاب والإياب إلى مسافات بعيدة لجلب المياه.

ولا يختلف دور الناشطة اليمنية مسك المقرمي، وهي من فئات المهمشين؛ إذ عملت على تشكيل مشروع حمل عنوان: (وسيطات السلام السمر) الذي تشكل من مجموعة من النساء المهمشات برئاستها. وتمثّل عملهنّ في النزول إلى أسر مهمشة في مناطق في محافظة تعز بهدف حل النزاعات بينهم.

هذا الحدث الإنساني الذي يصب في مجال نشر السلام في المجتمع يعدُّ الأول من نوعه في البلاد التي تعاني فيه فئة المهمشين من التميز العنصري، ما يجعلهم يتجرعون مرارة الحرمان من الحقوق ويتعرضون للظلم والاضطهاد والتهميش.

## التحديات

تقول ناشطة في إحدى المنظمات الإنسانية (فضلت عدم ذكر اسمها)، أنّه بسبب الوضع الإنساني والاقتصادي للبلاد، تتجه كثير من النساء للعمل الإنساني، وذلك من أجل توفير لقمة العيش، وتقديم المساعدات المختلفة لكثير من الأسر المتضررة جراء الصراع.

وتتابع حديثها: «في المقابل فإنّ المرأة التي تعمل في المجال الإنساني تعاني كثيرًا، لا سيّما اللواتي يعملنَ في الميدان، ورغم ذلك تكثف من جهودها للتخفيف من معاناة الناس في المناطق التي تصل إليها، وتتحدى كل العقبات التي تواجهها».

وتذكر أنّ هناك تحديات كثيرة تواجهها؛ منها: نظرة المجتمع لها كونها عاملة في منظمات إنسانية، إلى جانب أنها تعمل مع زملاء ذكور في مجال العمل، فعادات المجتمع وتقاليده في مناطق كثيرة تحرّم الاختلاط وعمل المرأة خارج المنزل.

وتشير في حديثها أنّ المرأة تتعرض لكثير من العقبات التي تؤثر على حالتها النفسية والجسدية، إلى جانب تعرضها إلى التنمر، ونظرة المجتمع لها أنها مسترجلة، وغيرها من المضايقات.

من جهتها تقول أمل محمد الصبري (محامية) أنّ أبرز التحديات التي تواجه المرأة العاملة في المجال الإنساني أثناء النزول الميداني هو ضعف توفير الحماية القانونية والاجتماعية، وقد تتعرض المرأة لكثير من المعوّقات، ويصعب عليها الحصول على التسهيلات التي تساعدها في تنفيذ الأعمال الميدانية بسلاسة ويسر.

وتتابع: «إلى جانب ذلك هناك عادات وتقاليد وسلوكيات مجتمعية سلبية، وانعدام الثقة بين المجتمعات المحلية والمنظمات العاملة في المجال الإنساني والإغاثي، يعدُّ هذا السبب من أبرز التحديات التي تعوق عمل المرأة في الميدان».

وتشير في حديثها أنّ للنساء دورًا إيجابيًا ومهمًا وبارزًا في العمل الإنساني، ويعزز نشر السلام وإحلاله في المجتمع، كما أنّ عمل المرأة في هذا المجال يعدُّ من أهم الأعمال في هذه المرحلة، التي تسهم في أن تكون المرأة شريكًا أساسيًا في بناء السلام على المستوى المحلي وكذلك الوطني.

مؤكدة: «أن دور المرأة سيكون له أثر كبير لتحقيق السلام وتعزيزه، وتقوية التماسك المجتمعي».

توافقها في الرأي أمل سعيد (ناشطة في العمل الإنساني) التي تقول: «إنّ أبرز التحديات التي تواجه النساء العاملات في الأعمال الإنسانية تتمثل في العنصرية، ونظرة المجتمع لها، لا سيّما أثناء الزيارات الميدانية».

موضحة: «يرى المجتمع أنّ هذا العمل مناسب فقط للرجال ولا يحق للمرأة القيام به، نسمع كثيرًا من الكلام الذي يسيء لسمعتنا ويقلل من شأننا، إلا أنّنا لا نهتم لما نسمع، ولا نلتفت لنظرة المجتمع اتجاه نشاطنا».

تضيف أمل في حديثها: «أنّ كثيرًا من وسائل التواصل الاجتماعي تحرض المجتمع ضد المرأة التي تعمل بالمجال الإنساني، بل وتقوم بتشويه سمعتها، لا سيّما الموظفات في المنظمات التي تعمل في هذا الجانب، فيؤثر سلبًا على تحركاتها».

وتتطرق أمل إلى تحد آخر تواجهه كثير من الناشطات في المجال الإنساني، بقولها: «نجد صعوبة في إقناع الأهل بأن يسمحوا لنا بالسفر إذا تطلب العمل، وإن كانوا يثقون بنا فهم يتخوفون من موقف المجتمع ونظرته السلبية للمرأة التي تعمل في هذا الجانب».

وتتابع: «إلى جانب تلك التحديات، فإنّ هناك معاناة أخرى تجدها النساء العاملات بهذا المجال، إذ تجبرها الجهات في بعض المناطق على إعطائها نسبة من المساعدات التي يفترض أن نقوم بتوزيعها للمستحقين من الأسر، في أحيانا أخرى تطلب منّا تسجيل أسماء لا نعرفها غير تلك التي نقوم برفعها في الكشوفات من المخيمات ومختلف الأماكن التي نقوم بزيارتها».

ولا يختلف رأي عفاف مهيوب (ناشطة في منظمات المجتمع المدني) عن آراء زميلاتها، ولكنها تقول: «إنّ كثيرًا من الفتيات اللواتي يعملن بالعمل الإنساني دون حصولهنّ على مقابل مالي يتعرضنَ لكثير من الضغوطات من الأهل والمجتمع، وحتى الجهات ذات العلاقة».

وتضيف: «يجبر كثير من الأهالي الفتيات على ترك العمل بحجة أنّ ذلك مجرد ضياع للوقت وبذل جهد دون أي فائدة، كما يرى كثير من أولياء الأمور أنّ الخروج للعمل بأي وقت غير مناسب للنساء، وخاصة إذا أجبرت إحداهن للخروج للعمل في أوقات كثيرة وباستمرار؛ لأنّ ذلك من وجه نظرهم عيب ولا يتماشى مع العادات والتقاليد».

تواصل حديثها قائلة: «أيضًا تجد المرأة صعوبة في الاستمرار بالتواصل مع زملاء العمل خاصة التي تنتمي للأسر المحافظة، وكذلك عدم قدرتها على اللقاء بهم باستمرار إن تطلب العمل ذلك، وإن فعلت ذلك فهي من وجه نظر المجتمع جريئة».

وتتابع: «يرى المجتمع أنّ المرأة لا تستطيع تحمل مشقة العمل كثيرًا، وكذلك أنّها تجد صعوبة في الوصول إلى الداعمين، بل وتحتاج وقتًا حتى تصل، وأنّ معرفتها بأهل الخير محدودة، غير الرجل الذي علاقته واسعة وكبيرة».

وتؤكد عفاف أنّ المرأة تجد صعوبة في بعض الأحيان بتشكيل فريق يعمل بشكل طوعي دون الحصول على أي عائد مادي، وكذلك في كونها امرأة ترأسهم، ومهمة النساء بالدرجة الأولى من وجه نظر كثيرين في مجتمعنا هو البيت، ومهمتها الحقيقية العمل المنزلي وتربية الأطفال.

وترى عفاف أنّ التنسيق مع الجهات المعنية بشأن تنفيذ بعض الأنشطة الإنسانية صعب للغاية، وأنّها لا تقدم أي تسهيلات؛ حتى يتم سير العمل بسهولة، ودون وجود أي عوائق قد تعرقل عمل الفريق أو تؤخر إنجاز المهام بالشكل المطلوب وتوفير الحماية والأمان.

فيما تقول عائشة جباري (رئيسة مؤسسة وئام شباب للتنمية): «إنّ الأمان والأوضاع الأمنية وصعوبة الوصول إلى المناطق المتضررة، بالإضافة إلى العوائق الثقافية والاجتماعية – تعدُّ من أبرز التحديات، إلى جانب الإرهاق والظروف القاسية التي تعانيها النساء الناشطات بالعمل الإنساني، بالإضافة إلى التمييز والعنف الجنسي».

وتضيف: «مشاركة المرأة في العمل الإنساني تعزز التنمية المستدامة، وتسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، وتعزز بناء السلام والوئام في المجتمعات المتضررة».

> **مشاركة المرأة في العمل الإنساني تعزز التنمية المستدامة، وتسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة**

## أهمية المرأة في العمل الإنساني

معاذ الصوفي (باحث ومدرب في فض النزاعات وبناء السلام) يقول: «في ظل الصراعات التي تشهدها كثير من الدول من ضمنها اليمن، فإنّ وجود المرأة في العمل الإنساني ضروري، ولا بُدّ منه؛ نظرًا لكونها من أكثر الفئات تضرُّرًا من الصراع وآثاره؛ لذلك لا بُدّ أن يفعّل دورها في عملية بناء السلام بشكل عام أو بما يتعلق بالأعمال الإنسانية».

ويتابع: «لا يستطيع أن يعرف احتياجات الفئات الضعيفة؛ خدماتها، وما الأشياء التي تحتاجها وتريدها، وخصوصياتها، إلّا النساء».

ويواصل حديثه: «كثير من النساء النازحات لا أحد يدرك ما خصوصياتهنّ واحتياجاتهنّ سوى المرأة أكثر من الرجال؛ فالرجال ربما قد لا يدركون كل احتياجات المرأة، ولا معاناتها، ولا خصوصيتها، وأنّ بعضهم اضطر للنزول إلى الميدان وعمل مسوحات ميدانية، ليتلمس بعض الاحتياجات، ولكن لا يستطيع أن يغوص في احتياجات النساء».

ويشير الصوفي إلى أنّه لا بُدَّ من إشراك المرأة في العمل الإنساني، فهي تسعى وتلبي كل الاحتياجات المجتمعية والمتضررة، بل والأشد ضعفًا؛ مثل كبار السنّ والأطفال والنازحين والمهمشين؛ فالنساء هنّ الأكثر قدرة على الشعور بما يحتاجون، لذلك يجب أن يكون للنساء دور كبير في العمل الإنساني.

في المناطق اليمنية التي شهدت نزاعًا كانت النساء في الصفوف الأولى في المجال الإنساني، وهناك نماذج كثيرة لنساء وفتيات شاركنَ بشكل كبير في الأعمال الإنسانية.

ويقول: «المرأة في المجتمع اليمني تحظى باحترام وقبول من أطراف النزاع في اليمن، خاصة أنها تسعى للتخفيف من آثار النزاع، وهي موثوقة في المناطق التي تشهد حدوث معارك».

تقول داليا محمد (ناشطة مجتمعية): «إن المرأة وُجدت في أماكن غابت فيها الدولة ورجالها؛ من خلال تنفيذ العديد من المبادرات، أو من خلال منظمات المجتمع، سواء في الجانب الإنساني والتنموي أو في الوساطة وحل النازعات؛ ولذا أثرت بشكل ملحوظ في إحداث نوع من السلام والاستقرار المجتمعي».

وترى داليا أنه من الضروري في ظل هذه الأوضاع أن يتم دعم النساء وإشراكهنّ في مختلف البرامج ومشاورات السلام.

## معالجات

تقول سميرة نصري (رئيسة جمعية الفردوس التنموية النسوية) لصحيفة المرأة في التنمية والسلام: «تواجه المرأة التي تعمل في مجال السلام بشكل عام في اليمن العديد من التحديات والصعوبات، منها النظرة الذكورية تجاه المرأة المتمثلة في عدم قدرتها على القيادة، وحصرها في مجالات معينة، إلى جانب ذلك فالاتجاهات السياسية تفرز عراقيل تسهم في التفرقة والانقسام تجاه دعم المرأة».

وتضيف في حديثها: «لا بُدّ من توعية النساء عن أهمية دورها في المجتمع وضرورة مساندة المرأة للمرأة. ولا بُدَّ من دعمهنّ في المشاركة الفاعلة في صنع القرار، وتوفير الإمكانية اللازمة لتأهيلها في المشاركة الحقيقة في بناء السلام على أرض الواقع، وليس على الورق».

وتشدد سميرة على ضرورة أن يكون الاختيار مناسبًا؛ إذ تُرشّح المرأة الكفؤة للمناصب القيادية وأن يشمل ذلك النساء سواء في الريف أو الحضر.

العدد (19) 1/15/ 2024

# المرأة اليمنية.. أدوار حاسمة وتحولات فارقة في بناء السلام

**كان للصراع القائم في اليمن تأثيرات سلبية طالت عددًا من القطاعات المختلفة. ومما لا شك فيه أن النساء أكثر فئات المجتمع معاناة أثناء النزاع؛ الأمر الذي يجعل من مشاركتهن في عمليات صنع القرار ضرورة ملحة لضمان تحقيق احتياجات جميع شرائح المجتمع وتطلعاتها.**

**علياء محمد**
**المرأة في التنمية والسلام**

وفي اليمن استطاعت المرأة اليمنية أن تحدث تحولًا فارقًا وإيجابيًا في مختلف المجالات بالرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها.

## نحو السلام

ترى حورية مشهور -ناشطة نسوية وحقوقية- أن النساء اليمنيات من أوائل الفئات الاجتماعية والمدنية التي طالبت بوقف الصراع والعودة إلى طاولة المشاورات والحوار والمفاوضات.

وتضيف: «بالرغم من الإقصاء الذي تعرضت له النساء في المسار الأول للسلام، الذي كان تحت رعاية الأمم المتحدة، فإنهن استطعن تكوين شبكة التضامن النسوي للسلام بدعم ورعاية من منظمة «مبادرة مسار السلام» ومن «رابطة النساء الدولية للحرية والسلام»، وحققن إنجازات جيدة في المسار الثاني للسلام»، مشيرة في حديثها إلى أن المسار الثاني للسلام كان الفضاء المتاح لقوى السلام المدنية بالرغم من صعوبات المشهد اليمني وتعقيداته.

وتؤكد: «القائمة تطول عما تقوم به النساء. وباختصار فإنهن يقمن بالكثير من الأدوار وما زالت لديهن القوة والطاقة للاستمرار؛ لتقديم المزيد بالرغم من الصعوبات والتحديات الكثيرة التي يواجهنها، لكن شعورهن بالمسؤولية يدفعهن إلى المضي قدمًا وعدم الاستسلام».

من جانب آخر أوضحت إفتكار سرور -عضو في تكتل النساء الحزبيات- أن تاريخ اليمن على مر العصور كان زاخرًا بأدوار المرأة اليمنية في بناء السلام وتعزيز الديمقراطية، موكدةً في حديثها على إسهامات المرأة ومشاركتها في العملية السياسية بالرغم من الإقصاء والتهميش من بعض فئات المجتمع التي تنظر إلى المرأة على أنها أقل من الرجل.

وتضيف: «استطاعت المرأة اليمنية أن تعزز دورها في المشاركة السياسية وبناء السلام، وأحرزت تقدمًا في مجالات عدة، وبرز دورها في العام 2013 عندما شاركت في الحوار الوطني، وكانت المرأة اليمنية ممثلة بنسبة 30٪ من مجموع المشاركين في هذا الحوار للوصول إلى مواقع صنع القرار وطاولة المفاوضات».

## تحالفات ومشاركات نسوية

تمكن مكتب المبعوث الخاص في اليمن من دعم المرأة اليمنية وإشراكها في عمليات السلام. وفي العام 2015 أُنشئت مجموعة «التوافق النسوي اليمني من أجل الأمن والسلام» التي ضمت 60 امرأة يمنية من خلفيات متنوعة خبرات في المجال السياسي.

وفي العام 2018 شُكلت «المجموعة النسوية اليمنية الاستشارية المُختصّة» بدعم من هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومجموعة التوافق النسوي اليمني.

شاركت ثماني نساء من المجموعة النسوية اليمنية الفنية الاستشارية المختصّة في مشاورات جنيف حول اليمن، وقدمن ثلاثة أوراق حول الاقتصاد والسياسة وبناء الثقة، وفي ديسمبر من نفس العام حضرت ست من الأعضاء في مشاورات إستكهولم.

وفي إطار المشاركات النسوية في مفاوضات السلام، ترى هناء أحمد -عضوة تكتل النساء السياسات والحزبيات- أن المرأة اليمنية تمتلك الكثير من المهارات في حل النزاعات والتفاوض والوساطة. مؤكدة أن إشراك المرأة بشكل فعال في مفاوضات السلام وجهود الوساطة يحقق سلامًا أكثر استدامة وشمولاً.

وتضيف: «لعبت المرأة اليمنية دورًا كبيرًا وجوهريًا في صنع السلام على جميع المستويات المحلية والوطنية والدولية وقدمت العديد من الخدمات في مختلف القطاعات من خلال عدد من المشاركات الفعالة في عملية الأمن والسلام».

وتتابع: «ازدادت مشاركة المرأة من خلال مؤتمر الحوار الوطني، واستمرت هذه المشاركة النشطة منذ ذلك الحين على الرغم من الصراع المستمر. وتسهم المرأة اليمنية بشكل جوهري في صنع السلام وحققت نتائج فعالة في القضايا المختصة بالسلام والأمن».

وتستطرد بالقول: «عملت الكثير من المنظمات النسوية في اليمن على تعزيز حقوق المرأة وتمكينها من المشاركة السياسية، وقدمت تلك المنظمات عددًا من البرامج التوعية والدعم اللازم للمرأة اليمنية من أجل المشاركة في العمل السياسي، بالإضافة إلى المشاركة في التحالفات والشراكات النسوية المحلية والدولية المناهضة للعنف ودعم حقوق المرأة».

من جانبها تصف حورية مشهور مشروع خارطة السلام النسوي بـ«المشروع الوطني الجامع للسلام»، وتقول: « كان للنساء دور كبير في بناء السلام من خلال إعداد خارطة السلام والتسوية التي أُستند فيها إلى المرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية؛ لتقريب وجهات نظر الفرقاء. ولم يتوقف عملهن هنا فحسب، بل شاركن في عقد الورش والندوات في مختلف المحافظات للاستماع إلى أولويات الناس، وأوصلن أصوات النساء والإنسان اليمني إلى المنصات الإقليمية والدولية. وما زلن يبذلن جهودًا كبيرة بتوسيع هذه الجهود».

الجدير بالذكر أن خارطة الطريق النسوية للسلام هدفت إلى توفير إدارة عمل إرشادي لتحقيق السلام في اليمن على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى إيقاف إطلاق النار، والثانية مرحلة مفاوضات السلام الشاملة، والثالثة مرحلة الانتقال السياسي.

واقترحت الخارطة عمليات سلام متعددة الأطراف في اليمن تحدث بالتوازي؛ للتعامل مع الصراعات المختلفة بدعم من المجتمع الدولي والإقليمي.

**تمتلك المرأة اليمنية الكثير من المهارات في حل النزاعات والتفاوض والوساطة**

## أدوار أخرى في المجتمع

عرضت رانيا خالد -ناشطة نسوية- عددًا من الأدوار الاقتصادية التي قامت بها المرأة اليمنية لتعزيز السلام والاستقرار في اليمن، أبرزها تعزيز النمو الاقتصادي من خلال المشاركة في إدارة الأعمال وسوق العمل، وبناء الكفاءة والمهارات من خلال توفير فرص التعليم والتدريب المهني للنساء في المجتمع، بالإضافة إلى تمكين المرأة اقتصاديًا؛ لتحقيق الاستقلالية المالية والاجتماعية، مما يعزز دورها في المجتمع ويعطيها مساحة أكبر في صنع القرارات وتحقيق المساواة بين الجنسين.

وفي السياق ذاته، أشارت حورية مشهور إلى أدوار النساء في مجال الإغاثة الإنسانية ومجال الحقوق. مصرحةً: «قدمت النساء الدعم للفئات الأشد فقرًا واحتياجًا، وعملن وسيطات محليات؛ لحل بعض النزاعات، كالنزاعات حول الأراضي أو مصادر المياه أو الطرق. وقدمن الدعم لمن انتهكت حقوقهم، مثل رابطة أمهات المختطفين من خلال توفير الدعم القانوني لبعض الموقوفات أو المعتقلات، وتنفيذ حملات الدعم والمناصرة للدفاع عن حقوق المرأة».

مضيفة: «من جهة أخرى، ظهرت مبادرات طوعية تقودها مجموعات نسائية، الأمر الذي عكس تطورًا مُهمًا في العمل النسوي الجماعي. واتسمت هذه المبادرات بطابع فريد كونها تعتنق مبدأ الشمول؛ إذ تضم ممثلات من مختلف المناطق والانتماءات السياسية، فضلًا عن المُوالِيات لطرف من أطراف النزاع».

## تحديات وصعوبات

«العقبات الاجتماعية والتقاليد والثقافة اليمنية هي إحدى التحديات الرئيسة التي تواجه المرأة اليمنية»، هذا ما تؤكده إفتكار سرور حول أهم التحديات التي واجهت المرأة في مشاركتها السياسية لصنع القرار وبناء السلام في اليمن.

مشيرة إلى النظرة المجتمعية التي تحصر أدوار المرأة في الأعمال المنزلية والرعاية الأسرية، وموضحة أن المرأة اليمنية في أزمنة مختلفة عانت من تهميش دورها في العملية السياسية وحرمانها من حقها في صنع القرار؛ نتيجة لعدم الاستقرار السياسي في اليمن، والصراعات المستمرة، والتمييز القائم على النوع الاجتماعي؛ لكنها بالرغم من ذلك استطاعت أن تظهر تحولًا سياسيًا إيجابيًا في عمليات بناء السلام.

تظل المرأة اليمنية السياسية مصدر قوة وعامل تغيير جذري لقضايا السلام الشاملة والمستدامة، وما تزال بحاجة إلى المزيد من الدعم من المجتمع المحلي والدولي لتجاوز التحديات وتحقيق المساواة والعدالة والديمقراطية في اليمن، بالإضافة إلى الحاجة إلى إنشاء قنوات تواصل واضحة بين المجموعات النسائية المشاركة في مبادرات السلام، وفتح المجال أمامهن للانخراط في عملية السلام، واقتراح جدول أعمال مشترك وبرامج تدريبية تعزز من قدرات النساء، والعمل تحت تحالفات نسائية.

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# المرأة اليمنية وتعزيز دورها في الأمن؛ لأجل إحلال السلام

**المرأة هي العنصر الفعّال؛ بداية من الأسرة إلى المجتمع إلى العمل، إذا أخذت حقوقها واستحقاقها، وكانت مساندة للرجل في كل شيء، وأسهمت في عملية حفظ الأمن وتحقيق التنمية، وانخفضت نسبة القضايا الاجتماعية الخاصة بها، وشاركت بقوة في تعزيز المجال الأمني بزيادة الالتحاق والتقدم.**

**أفراح بورجي**
**المرأة في التنمية والسلام**

كانت وما زالت المرأة اليمنية تجاهد بأن تقوم بإحلال السلام بكل الطرق؛ فمنهنّ من يقوم بمبادرات لأجل السلام، من خلال حل النزاعات بين الأطراف، وهناك نساء في قطاع الأمن تقوم بحماية المجتمع بمساعدة الرجال، وكذلك تساعد أختها المرأة وحمايتها من الأضرار الجسيمة التي تطرأ عليها لأجل إحلال السلام.

تقول الملازم منى غرامة: «إنّ صفات المرأة تتأثر في إيجاد عالم أفضل يعم بالسلام والوئام؛ لأنّ المرأة بصفاتها تتميز بذكائها العاطفي وقلبها الرحيم، هاتان ميزتان فاعلتان يمكن لهما أن يقللا من التحديات والصراعات، ولهذا علينا منح المرأة مساحة للمشاركة في تقديم وجهات النظر؛ كون المرأة خطوة حاسمة نحو تحقيق السلام».

تكمل غرامة قائلة: «تتعرض المرأة للتعذيب والاضطهاد أثناء النزاع المسلح، فهناك نساء وفتيات يتعرضنَ لهذه الأمور كالاغتصاب والقتل والاعتقال والإذلال، ويعشنَ في خوف ورهبة؛ إذ تعدّ المرأة هي أكثَر من تأثر أثناء النزاع».

وتتابع: «قامت الاتفاقيات الدولية، مثل القرار الذي أصدره مجلس الأمن رقم (٥٢٣١)؛ لكيلا تعيش المرأة في خوف ورهبة، فوضعت نصوصًا تضمن لها الرعاية والحماية الخاصة التي نصت عليها قواعد القانون الدولي، الذي يقوم بمعالجة هذا الأثر غير المناسب للنزاع المسلح، ومن الآثار التي تحصل لها، وكيفية حمايتها، ونص أيضًا على أنّهنّ صاحبات مصلحة نشطة في مجال حل النزاعات؛ إذ يدعو كل الأطراف المشتركة في النزاع المسلح مراعاة حماية النساء والفتيات.

## المرأة في الأمن

وبخصوص وجود المرأة في قطاع الأمن تقول الرائد ليلى الناشري: «إنّ مشاركة المرأة في الأمن يحقق السلام للمرأة، التي بدورها تمثل نصف المجتمع، وبذلك يتحقق السلام للمجتمع والأسرة بتحقق السلام لها، ويكون هناك أمن واستقرار وطمأنينة. المرأة بشكل عام، وفي قطاع الأمن خاصة، تعمل على جبر الضرر للنساء المعنفات من أزواجهنّ أو أولادهنّ أو الأهل؛ إذ لا تتضرر الأسرة وتتفكك، وبذلك يتحقق السلام للأسرة بإنصاف المرأة وإعادة حقوقها قدر المستطاع، من خلال حماية كرامتها ومنع استغلالها، فالمرأة وجودها في المجتمع عضو فعال ومهم، فهي تقوم بكثير من الأعمال المهمة في الأمن، منها: توفير بعض احتياجات النساء، مثل البطاقة والجواز وغيرها من المساعدات».

ومن جهتها قالت الشرطية نور الرداعي: «للمرأة دور مهمّ من خلال الشرطة النسائية والنشاطات في اللجان المجتمعية والأجهزة الأمنية، وأيضًا لها دور إيجابي وثقة بين المواطن والأجهزة الأمنية، ولها دور مهمّ في صنع السلام والاستقرار الأمني بينها وبين المواطن، وتسهم في حل قضايا المجتمع، وتواجه كل التحديات والصعوبات من أجل تعزيز الأمن العام في المجتمع».

## المرأة تحقق السلام من خلال الأمن

أضافت الإعلامية سميرة باضاوي: «الأمن هو اللبنة الأولى والأساسية لعملية السلام والاستقرار، وهو في اليمن بشكل عام يعيش حالة صراع، فلا بُدّ أولًا من ترسيخ دعائم الأمن في المحافظات كافة، ونزع السلاح من الجماعات الداخلة في الصراع، والعمل على آليات وبنود لحفظ ذلك الأمن حتى يتحقق السلام، وناهيك عن المبادرات النسائية القائمة على هذا النوع من إحلال السلام».

وأردفت باضاوي: «تسعى العديد من البلدان العربية والغربية بأن تنعم اليمن بوضع هادئ ومستقر، وأن ينعم فيها الأمن والأمان؛ لما يمثل ذلك استقرارًا للمنطقة العربية، وعدم زعزعة أي محاولات في طرق الملاحة البحرية التي تعدُّ مهمة».

ومن جانب آخر تضيف الملازم منى غرامة: «المرأة تساعد في تحقيق الأمن والسلام؛ وذلك من خلال العمل التوعوي والزيارات الميدانية، وعمل مبادرات وتكتلات جماعيه لحماية المرأة، والمساعدة بالمشاركة في نشر الوعي، والحفاظ على مكانتهنّ في تحقيق الأمن والاستقرار والوصول للعدالة، وتكوين مَن يمثلهنّ من عناصر نسويه تتولى مناصب قيادية».

وتابعت غرامة: «مكانة المرأة في المجتمع يعزز من دورها ومشاركتها في صنع القرار على الصعيد الأمني - إعطاءُ الأولوية للمرأة في المشاركة الفعالة لحفظ الأمن والسلام، ونجد المرأة بارعة في سد الفجوات وانخراطها فاعلًا في المجتمع المدني، وستبدو على قدم المساواة مع الرجل في الجهود المبذولة لصنع السلام».

## تحديات وصعوبات تواجه المرأة في الأمن

تحدثت الرائد ليلى الناشري، عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة في مجال الأمن، قائلة: «إنّ الرفض من بعض أفراد الأمن لوجود المرأة معهم في هذا المجال، ومحاولتهم التقليل من شأنها، وحصرها في زاوية معينة فقط لخدمته، وعدم إعطائها الفرصة في العمل بمجال أوسع مثل الرجل، وعدم وجود نظام الحوافز والاكراميات، كلّها من أبرز الصعوبات التي تواجه المرأة في مجال الأمن».

وأضافت الناشري: «أنّ المرأة قادرة على العمل في مجال الأمن بكل جدارة، وأنّها أثبتت ذلك من خلال عملها في هذا المجال، وأنّها قادرة على التعامل مع مختلف القضايا والمشكلات، وأنّها قادرة على الإسهام في تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع».

وطالبت الناشري بضرورة تشجيع المرأة على العمل في مجال الأمن، وإزالة كل المعوقات التي تواجهها، وتوفير البيئة المناسبة لها للعمل، ومنحها الفرصة للعمل في مختلف المجالات الأمنية، وتطبيق نظام الحوافز والإكراميات لها.

وأشارت الناشري إلى أنّ هناك العديد من النساء في اليمن يعملنَ في مجال الأمن، وقد أثبتنَ جدارتهنّ، وأنّهنّ قادرات على الإسهام في تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

وقالت الملازم منى غرامة: «إنّ البداية كانت صعبة للغاية، بسبب العادات والتقاليد التي تنظر للمرأة نظرة دونية، وأنّها غير قادرة على تحمل المسؤولية كالرجل، بالإضافة إلى عدم منحهنّ الصلاحيات الكافية، وإهمال القيادات لهنّ».

وأضافت غرامة: «نظر الناس إلينا نظرة استغراب ودهشة، لعدم تقبلهم لهذا العمل في السابق، ولكن مع الوقت بدأ كثير من الناس يدركون أهمية وجود المرأة في هذا المجال، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها اليمن».

من جانبها، قالت الشرطية نور الرداعي، العاملة في إدارة الأمن بمحافظة حضرموت: «أواجه تحديات كبيرة في عملي، بسبب النظرة الدونية للرجل إلى المرأة، وعدم تقبله أن يكون لها دور أعلى منه، كما أنّ المرأة مظلومة من حيث المنصب والرتبة، وهذا أصعب شيء».

وأضافت الرداعي: «أعمل متطوعة لدى اللجان المجتمعية للقطاع النسوي، وأعمل عسكرية في إدارة الأمن، وهذا يتطلب مني جهدًا كبيرًا، ولكنني أسعى دائمًا لإثبات جدارتي، وتحقيق أهدافي».

أما الإعلامية سميرة باضاوي، فقالت: «قد يكون أكبر تحد نظرة المجتمع القاصرة للنساء المنخرطاتً في السلك الأمني؛ أي النظرة الدونية لهنّ، بالإضافة إلى عدم المساواة بينها وبين الرجل في كثير من الأشياء، مثل الرُّتب الأمنية؛ إذ نادرًا ما نجد النساء يرتقين في السلك الأمني إلى رتبة عقيد أو عميد، أو حتى رائد أو مقدم».

**للمرأة دور مهمّ من خلال الشرطة النسائية والنشاطات في اللجان المجتمعية والأجهزة الأمنية**

وأضافت باضاوي: «أعاني أيضًا من عدم التحفيز في العمل، على الرغم أنني أبذل جهودًا كبيرة ومضاعفة مثل الرجل، بالإضافة إلى تباطؤ التجنيد للنساء، وتأجيل إلحاقهنّ بكلية الشرطة في بعض المحافظات، بالرغم من وجود الرغبة لدى العديد من النساء الشابات، ويطالبنَ بذلك بشكلٍ متكرر».

## أدوار مهمّة

قالت الإعلامية سميرة باضاوي: «إنّ العديد من النساء اليمنيات أسهمنَ في تحقيق الاستقرار الأمني في البلاد، وتحملنَ العبء الأكبر في الصراع الدائر».

وأضافت باضاوي: "أنّ النساء لعبن أدوارًا غير تقليدية في هذا المجال، ومنهنّ من انخرطنَ في المجالات الأمنية لتعزيز دور الأمن، ونزع السلاح في المنطقة».

وأكدت أنّ محافظة حضرموت نموذج شاهد على مشاركة النساء وانخراطهنّ في المجال الأمني، مشيرة إلى أنّ أحداث سيطرة أحد الأطراف على عاصمة المحافظة (المكلا) وبعض المديريات جعلت تعزيز النساء للجانب الأمني قويًا في النقاط الأمنية وعملية المداهمات.

وأوضحت باضاوي أنّ المرأة اليمنية شاركت أيضًا بقوة في توفير الأمن الغذائي للأسر، وذلك بعد غياب العائل، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد.

على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، فإنّ المرأة اليمنية أثبتت قدرتها على الإسهام في بناء السلام والاستقرار في البلاد، من خلال وجودها في قطاع الأمن.

المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# المبادرات والتكتلات النسائية.. دور فعال في صناعة السلام في اليمن

**تقوم النساء بممارسة أدوار عديدة في المجتمع اليمني، خاصة بعد النزاعات والصراعات السياسية التي تشهدها البلاد، مما دفعها إلى الإسهام في صناعة السلام وتقوية الروابط الاجتماعية. وفي ظل تدهور الوضع الإنساني، تعاني النساء والفتيات من البطالة والفقر والعنف وغيرها من القضايا الاجتماعية السيئة، لكنها ما تزال مدافعة عن أمانها واستقرارها، تبحث في زوايا الأيام عما يؤهلها لعيش حياة مستقرة مع أفراد عائلتها ضمن مجتمع سعيد.**

حنان حسين
المرأة في التنمية والسلام

> المرأة شريك فعال، ولها دور كبير في صناعة السلام ونشره بين أفراد المجتمع

### أبرز التكتلات

ظهرت مجموعة من المبادرات والتكتلات النسوية التي سعت إلى الإسهام في مجال بناء السلام في اليمن، منها «شبكة التضامن النسوي» الذي يعد تكتلًا لمجموعة من المنظمات النسائية من مختلف أنحاء اليمن. يسعى التكتل إلى تعزيز التنسيق بين التشكيلات النسوية في اليمن، ودعم جهودهن في بناء السلام.

وكذا «تحالف شركاء السلام» الذي يضم مجموعة من المؤسسات النسوية الدولية غير الحكومية. يسعى التحالف إلى تعزيز مشاركة المرأة في عملية السلام، وضمان تمثيلها في جميع أوقاتها العملية. ومؤخرًا ظهر «تكتل نون» بمحافظة عدن، و«تكتل وهج النسائي» و«تكتل نساء الحياة» في تعز، وغيرها من التكتلات النسوية.

كما برزت مجموعة من المبادرات الفاعلة في الأوساط النسائية، منها «مبادرة نساء من أجل تعز»، و«التوافق النسوي اليمني من أجل السلام والأمن» و«شبكة التضامن النسائي» اللتان تضمان مجموعة من نساء منظمات المجتمع المدني من مختلف أنحاء اليمن. بالإضافة إلى «منظمة نساء حضرموت من أجل السلام» المكونة من ثماني نساء نجحن في دعوتهن إلى إعادة فتح إحدى الطرق الرئيسية، وفتح مطار الريان مؤقتًا. ركزت هذه التكتلات والمبادرات على دعم النساء ومناصرتهن وإيصال أصواتهن لأماكن صنع القرار، وقامت بأدوار عديدة كالوساطة والحوار وحل النزاعات وبناء الثقة والتنمية المستدامة.

### أبرز النتائج

في منتصف عام 2023م، خطى «تكتل وهج النسوي» خطوة فعالة في صناعة السلام بنشر بيان رسمي وجهه إلى جميع أطراف النزاع في اليمن يطالب فيه بسرعة التدخل وإطلاق سراح جميع النساء المسجونات على ذمة القضايا السياسية والمختطفات قسراً، وطالب بعدم الزج بالنساء والأطفال في أي نزاعات أو القيام باعتقالهم بشكل تعسفي.

### وهج تعز

عُلا السقاف -عضوة في تكتل وهج النسوي- تتحدث عن التكتل الذي ضم مجموعة من القيادات النسائية، بقولها: «وهج هو تكتل نسوي يضم 15 امرأة من القيادات النسائية من مختلف مديريات محافظة تعز (القاهرة، المظفر، صالة، الشماتين، صبر الموادم). يحوي التكتل نساء من مختلف الفئات، فمنهن ناشطات وأكاديميات وحقوقيات وصحفيات، بالإضافة إلى وسيطات محليات وعاملات في مجال السلام».

وأضافت السقاف: «تأسس التكتل في شهر يناير من العام 2023م، بدعم من المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع، وهدفه العمل على دعم النساء وقضاياهن المختلفة وإيصال أصواتهن إلى صناع القرار، وكذا توحيد الجهود النسائية للعمل على بناء السلام، والإسهام في بناء التنمية المجتمعية عن طريق قطاعات مختلفة، بشكل مباشر أو غير مباشر، والسعي إلى إيقاف الصراع».

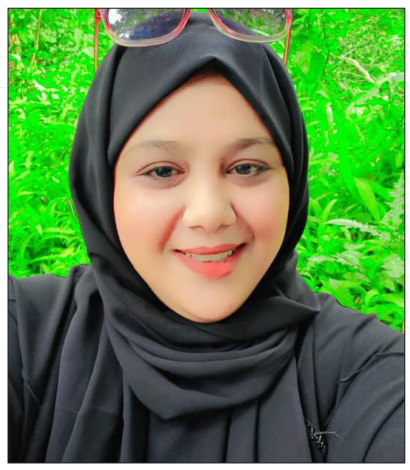

### ألحان الشيباني

#### ائتلاف اليمن

سارة الفائق -المديرة التنفيذية للائتلاف المدني للسلام- تقول: «يتكون الائتلاف من عضوية عشر منظمات مجتمع مدني، وأسس في العام 2019-2018م، في خمس محافظات يمنية».

وتضيف الفائق: «حصل الائتلاف على تدريب بناء القدرات من مشروع مجموعة القانون الدولي والسياسات العامة، وتم الاتفاق بتحويلة إلى ائتلاف، بعدها توسع ليشمل 22 منظمة في تسع محافظات يمنية، وهذا ما جعل أنشطته ومشاريعه تصل إلى أغلب محافظات الجمهورية اليمنية».

وأردفت سارة قائلة: «الائتلاف يدعم حملات مناصرة لصانعات السلام في اليمن؛ إذ تم تنفيذ مشروع «وطن» المدعوم من منظمة باكس الهولندية. وتم عمل عدة حملات مناصرة، منها حملة مناصرة وطنية لتعزيز دور النساء في التمكين الاقتصادي عام 2021م».

وتضيف: «عام 2023م، تم التركيز على حملة لتعزيز دور الوساطة المجتمعية للنساء في المجتمع اليمني، وإعداد ورقة سياسات عن دور الوسيطات المجتمعيات في اليمن».

#### أهمية التكتلات والمبادرات النسائية

نورة نعمان -مشرفة المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع (NODS YEMEN))- تتحدث عن أهمية المبادرات والتكتلات النسائية في إحلال السلام وصناعته في المجتمع، وتقول: «المبادرات والتكتلات النسائية والشبابية في اليمن تعزز من قيم السلام وتعمل على تحجيم النزاعات أو تقليصها، وتعزز التماسك الاجتماعي، وتحد من النزاعات والمشاكل الأمنية، وهي أيضًا تعد مساندة للكيان الرسمي والمحلي والأمني، وحتى على المستوى العسكري».

وتضيف: «التكتلات الموجودة حاليًا لدعم النساء تعمل على تعزيز الثقة وبناء العلاقات بين جميع أطراف القطاعات، كالقطاع الأمني والمجتمع والسلطة المحلية».

وتؤكد: «تعد هذه المبادرات أو التكتلات سلطة رابعة من وجهة نظري؛ لما لها من أهمية في إرساء الأمن والسلام وردم الفجوة بين السلطات والمجتمعات المحلية، كما أنها تعمل على إيصال قضايا المجتمع إلى أصحاب القرار».

### نورا نعمان

وتضيف: «كذلك من أهمية وجود هذه التكتلات في المجتمع هو المساعدة في حل القضايا المجتمعية التي تمس الأمن المجتمعي وتهدد السلام، والإسهام في توفير الموارد للسلطات الأمنية والرسمية؛ لتحقيق تغيير في السلوك لدى كل الجهات بما يحقق السلام من القاعدة (المجتمعات المحلية) على المستوى المحلي، إلى القمة (صناع القرار) على المستوى الوطني».

أما ألحان الشيباني -ناشطة مجتمعية- فتتحدث عن بداية ظهور المبادرات النسائية بقولها: «كثير من التكتلات والمبادرات النسائية ظهرت منذ اندلاع الصراع في اليمن والوطن العربي بشكل عام. وتكمن أهميتها في مساندة المجتمع والجهات المسؤولة في الوصول إلى الأمن والأمان والسلام، وأيضًا النهوض بالبلد وإعادة إنعاشها».

وتضيف: «من أبرز الأدوار التي قامت بها النساء في مجال السلام الحفاظ على حقوق الإنسان عامة والمرأة بشكل خاص؛ فقد عملت على استعادة حقوق النساء المنتزعة وتمكينهن وإعادة تأهيلهن وإدماجهن في المسارات الثلاثة. وساندت المرأة رفيقتها المرأة في الوصول إلى أماكن صنع القرار في الدولة، ودعمتها في بناء السلام في اليمن».

#### الصعوبات

عُلا السقاف تتحدث عن أبرز المعوقات بقولها: «بالتأكيد واجهتنا الكثير من الصعوبات، وأبرزها هو أن التكتل تطوعي بالأساس، وبالتالي لا يوجد تفرغ كامل للعمل عليه بشكل أكبر. ولنفس السبب لم نستطع توفير الكثير من الموارد، بالإضافة إلى كثرة الاحتياجات التي كانت تطلبها مدينة تعز مقارنة بضعف قدرتنا على تغطيتها؛ مما شكل عائقًا كبيرًا لدينا. ولا أنسى صعوبة الحصول على معلومات».

وتوضح ألحان الشيباني أن أبرز الصعوبات التي واجهتها أثناء عملها في بناء السلام قائلة: «نعم، واجهت تحديات كثيرة، أبرزها وأكثرها حدة وصلت إلى التهديدات؛ لأننا -كما قيل- نشجع الفتيات على التمرد والخروج عن العرف والدين والقيام بالفساد، وهذا غير صحيح».

فيما تسرد سارة الفائق مجموعة من التحديات التي تواجه التكتلات والمبادرات الشبابية بقولها: «هناك ضعف في الجهود المشتركة والمبذولة في مجال مناصرة النساء، ومن الصعب تحقيق أثر ملموس؛ كون المجتمع المدني متعطشًا لمشاريع التوعية والمعرفة لدعم قضايا النساء. أما إذا قامت كل جهة بأخذ جانب أو قضايا معينة فهذا سيحقق الاستجابة السريعة، ويعزز التوعية المجتمعية حول أهمية إشراك النساء في مجال السلام على نحو أكبر».

#### الحلول والمعالجات

تخبرنا عُلا السقاف أن «تكتل وهج» يقوم بعدة معالجات لتحسين عمله، وتقول: «نسعى حاليًا على ترتيب التكتل داخليًا؛ حتى نصبح أكثر قدرة على إظهار التكتل بشكل أفضل مما هو عليه حاليًا بأقل جهد ووقت بسبب انشغالات جميع العضوات».

وتضيف عُلا: «كذلك نسعى إلى تنويع مصادر الدعم، وحل مشكلة ضعف الموارد الموجودة حاليًا، ونسعى إلى حل مشكلة كثرة الاحتياجات، ونعمل على القيام بعمل دراسات وأوراق عمل، ولو كانت بسيطة، وكذلك تنظيم اجتماعات مع أصحاب القرار حتى تترتب أولوياتنا».

وتضيف ألحان الشيباني قائلة: «هناك الكثير من الحلول أبرزها نشر الوعي في المجتمع بشكل عام، وفي المجتمع النسائي بشكل خاص، بأهمية دور المرأة في بناء السلام وتمكينها في هذا الدور المحوري».

وترى سارة الفائق أنه يجب كتابة أوراق عمل لدعم مشاركة النساء، والعمل بالمقترحات التي يتم الرفع بها في أوراق السياسات التي يتم إهمالها في المشاريع المُقامة، ورفعها ليتبناها أصحاب القرار.

فيما أوصى عدد من الباحثين بأهمية نشر الوعي عن دور النساء الفعال في بناء السلام، وتوعية الأبناء أن المرأة شريك فعال، ولها دور كبير في صناعة السلام ونشره بين أفراد المجتمع بكل تفان وإخلاص لبناء يمن قوي وسعيد. وأوصوا كذلك بضرورة تفعيل دور الرقابة والمتابعة من قبل الجهة المانحة والجهات ذات الاختصاص على التكتلات -سواء النسائية أو المشتركة- وضرورة إشراك الجهات ذات العلاقة في التوعية الدائمة؛ للحفاظ على جميع الخدمات والمشاريع التي تهم السكان والمجتمع ككل.

لا يخفى أن النساء اليمنيات يلعبن دورًا جوهريًا في بناء السلام وتحقيقه بشكل مستدام في اليمن، وقد نجحت المبادرات والتكتلات النسوية في إسماع صوت النساء في عملية السلام، وتقديم حلول مستدامة، بل ووضع بصمة نسائية لن تمحى ولن يطمسها الزمان، والسؤال الآن: هل ستسهم النساء في صناعة السلام وإيقاف النزاع بشكل كلي؟!

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# المرأة في السلام جهود متواصلة.. شيناز الأكحلي أنموذجًا

**تعدُّ المرأة الركيزة الأساسية في المجتمع، فهي الأم والزوجة والأخت والابنة. وفي أحد أيام الصراع ولياليه أصبحت المرأة هي الأم والأب بعد فقدان عائل الأسرة، أو هجرته إلى الغربة وترك أولاده وزوجته يصارعون الوحدة، لذلك قامت المرأة اليمنية بكثير من الطرق حتى يحلَّ السلام في البلاد؛ كي تستقر في حياتها؛ كونها هي المتضرر الأول من الصراع؛ حتى باتت شيناز الأكحلي اليوم واحدة من النساء الرائدات في مجال السلام، بعد أن فقدت شيناز أخاها وأصدقاءها، وهذا ما جعلها تشق طريق السلام بكل الوسائل والأساليب، الفقد مرٌّ ويخلق عزيمة في قلب الإنسان حتى لا يجعل غيره يشعر بالمرارة.**

أفراح بورجي
المرأة في التنمية والسَّلام

### البداية، وسيطة سلام

تقول شيناز الأكحلي: «البداية لم تكن سهلة؛ إذ كانت بدايتي عندما أصبحت عضوة في مبادرة نساء تعز من أجل الحياة، وقد أخذت على عاتقي مبادرة فتح الطرقات والمعابر من وإلى محافظة تعز؛ إذ التقيتُ بطرفي الصراع للتفاوض والحوار معهم حول ذلك، وقمت أنا وزميلاتي بدور الوسيطات المحليات بين الطرفين».

وأضافت الأكحلي: «بعد ذلك التقينا بممثلي الأوتشا في عدن، وحاولنا إيصال القضية إلى أعلى المستويات؛ إذ ذكرها المبعوث الأممي في إحدى إحاطاته، وأشاد بجهودنا التي قمنا بها في تلك القضية، أيضًا قمنا كنساء بالعديد من الأنشطة لمناصرة القضية».

بعد ذلك التحقت شيناز بمنظمة نودس يمن؛ إذ عملت فيها كمنسقة مشروع (مجتمعات تصنع السلام) في جبل صبر (الموادم) «قمنا بتأسيس فريق من الشباب والشابات وقيادتهم، وعملنا على حل نزاعات مختلفة كان أهمها نزاع ماء السوري الذي دام 33 سنة؛ إذ التقينا بجميع أطراف النزاع وأجرينا حوارات معهم إلى أن وصلنا إلى جمعهم في مكان واحد والاتفاق على الحل النهائي للنزاع».

### مواقف صعبة

تضيف شيناز الأكحلي: «لم أجد أي صعوبات؛ كون المجتمع اليمني و(خاصة تعز) أصبح يؤمن بالنساء أنّهنّ صانعات سلام، لا يُردِنَ الصراع أن يستمر كما يريده الرجال».

وأشارت إلى: «أن هناك فقط موقفًا واحدًا حصل لنا أثناء حل نزاع ماء السوري؛ إذ كانت هذه المرة الوحيدة التي يحصل فيها وساطة وحل نزاع تقوده امرأة، ولكن اعترفوا بي وبمجموعة النساء الشابات اللاتي كن معي».

أكملت قائلة: «كنَّا نحضر جميع اللقاءات الخاصة بالأطراف منفردين أو مجتمعين»، وتقول شيناز والفرحة تغمرها (كم كانوا يفخرون بي وبهنّ!)، حتى أن كلمتي مسموعة لديهم وحظيت باحترام كبير لدى القيادات المجتمعية والوجاهات في (جبل صبر)، كما هو الحال أيضًا في تعز المدينة، كما قمت بالعديد من الوساطات في عدد من أحياء مديريات تعز لحل نزاعات مجتمعية مختلفة».

### طاولة واحدة

كانت شيناز تقوم في بداية الأمر بدراسة شاملة لكل قضية، ومن ثمّ تلتقي بكل طرف على حدة، وهذا ما سهّلَ عليها أن تجتمع مع الأطراف المتحاربة في طاولة واحدة، وكذلك تقوم بالاستماع إلى وجهات النظر المختلفة لكل طرف، ومن بعدها كانت تقوم بدور الوساطة والتفاوض والحوار والاقناع، والبحث عن المصالح المشتركة، ومن ثم جمعهم على طاولة واحده للتفاوض والتفاهم النهائي.

شيناز الاكحلي

### اهتمام متفان

تقول شيناز: «طالت مدة الصِّراع، فقدتُ خلال هذا الصراع أعزَّ إنسان إلى قلبي (أخي ريدان)، الذي كان يمثل لي كل شيء في هذه الحياة، أيضًا فقدت بعده مباشرة أصدقائي (محمد القدسي ورهام البدر)، فقدت كثيرًا من الأعزاء على قلبي، وسبّب لي ذلك جرحًا غائرًا لم يندمل حتى اللحظة، تمنيت أن يعم السلام في اليمن وينتهي هذا الصراع».

بدأت شيناز تفكّر بكثير من الوساطات المجتمعية لحل النزاعات المختلفة داخل تعز؛ كمحاولة لترسيخ السلام الدائم، وهذا ما جعلها تهتم بالسلام كثيرًا، وتقوم بكل الطرق والأساليب لتصبح رائدة في السلام؛ حتى لا يمر أشخاص آخرون بما مرت به من وجع الفقد والفراق.

### إنجازات تعم بالسلام

أهم إنجاز قامت به شيناز هي أنّها استمعت لكل طرف بحيادية تامّة، وكانت المرونة حليفها حتى تستطيع فهم القضية لإيجاد حل لها، وأيضًا كسبت ثقة الأطراف وحبهم، وذلك ساعدها كثيرًا لتصبح وسيطًا مقبولًا من الأطراف، مقابل ذلك أن تحافظ على سرية ما يقوله كل طرف لها. وأخيرًا أن تكون نيتك خالصة لوطنك وليس للشهرة أو ما إلى ذلك.

تقول شيناز الأكحلي: «لم أمر بأيّ صعوبة أو تحدٍّ بعينه؛ كنتُ أمرُّ بالتحديات وكأنّها عدوٌّ لي يجب أن أتغلب عليه ثمّ أتركه وشأنه؛ كوني إنسانًا أعشق الصعاب وأتجاوزها بكل سهولة».

السلام من وجهة نظر شيناز الأكحلي يتلخص في «الأمان والاستقرار، والعودة لمرحلة الدولة والحب، وكذلك هو عدم الفقد مرة أخرى، وأخيرًا السلام يعني أن نعيش دون نزاعات أو صراعات أي بمعنى (مرحلة اللاصراع)».

المرأة في اليمن تشكل محورًا أساسيًّا في إحلال السلام؛ كونها تسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في البلاد؛ لتنعم البلاد بكل سلام وخير.

# مدينة عدلان.. امرأة بحجم وطن

**تلعب النساء دورًا كبيرًا في صناعة السلام، والمساعدة في نهضة اليمن واستعادة لحمته، والدفع بعجلة التنمية للأمام في ظل أمن وأمان ورخاء واتفاق بين أبنائه.**

**في هذه المساحة كان لنا وقفة ولقاء مع واحدة من صانعات السلام في اليمن، وإحدى النساء اللواتي شاركنَ في بناء السلام، وأصبحنَ ملهمات للنساء اللواتي يتطلعن إلى تحقيق التغيير في مجتمعاتهنَّ المحلية، ويثبتنَ أنّ الإرادة والتصميم يمكنهما تحقيق النجاح رغم كل الصعوبات.**

حنان حسين
المرأة في التنمية والسلام

**أولا: حدثينا عن نفسك. وما آخر شهاداتك العلمية؟**

مدينة يسلم عدلان، من مواليد المكلا، التحقتُ بتخصص ماجستير مهني علوم سياسية وإدارة أزمات.

**هل لديك عضويات في مجال بناء السلام؟**

أصبحت منذ خمس سنوات عضوة في اللجنة الاستشارية لتعزيز الحكم المحلي وبناء السلام في اليمن بمحافظة حضرموت، في هذه السنوات حُلّت كثيرٌ من القضايا التي تساعد على الاستقرار المؤسسي والاقتصادي في محافظة حضرموت. كما أنني عضوة تكتل النساء الحزبيات اللواتي يعملن في مجال السلام، إحدى مخرجات القمة النسوية الثالثة.

**النساء كان لهنّ دور بارز في إحلال السلام في بعض المناطق اليمنية، وأنت إحداهنّ؛ هل من الممكن أن تحدثينا عن أبرز الأهداف التي سعيت لها ونجحت في تحقيقها؟**

حاولت أكثر من مرة أتدخل في حل النزاعات بين الشباب المنخرطين في أعمال عسكرية من مختلف الأطراف؛ إذ إنّ هذا التدخل يحدّ من التصادمات المباشرة ومن تأجيج الصراعات والاقتتال بين الأخوة الشباب في نفس المنطقة.

قمت بالعمل بشكل تطوعي في مساعدة نازحي محافظتَي عدن وأبين، في صراع 2015م، إذ أُنجز العمل بشكل طوعي في ظل وجود قوات مسلحة من كل جانب.

**من خلال عرضك لأبرز أهدافك التي نجحت بها؛ هل هناك مشاركات أخرى لك في مجال بَناء السلام؟**

نعم، فقد شاركت في ورش عمل نظمتها مؤسسة نساء حضرميات من أجل السلام 2018م، التي كانت تطالب بفتح مطار الريان، وفتحْنا طريق ضبة بشكل جزئي لحل مشكلة تنقل المواطنين، إذ إنّ هذا الطريق يربط شرق حضرموت بغربها، وكذا يربط حضرموت الساحل ببقية المحافظات. وبنينا صالة مؤقتة في مطار الريان بتعاون السلطة المحلية آنذاك وعدد من الشخصيات السياسية والمجتمع.

كما شاركت في عقد مؤتمر المرأة للسلام في ديسمبر 2022م كأمين عام للمؤتمر. وهناك المزيد من المشاركات؛ منها مشاركتي في القمم النسوية الست التي تقيمها مؤسسة وجود للدعم الإنساني، وعكسنا المخرجات على أرض الواقع.

كما شاركت في ورشة مناقشة مشروع خارطة السلام النسوية التي أطلقتها مبادرة مسار السلام، واستقطبتُ وشجعتُ حينها كثيرًا من النساء والفتيات المتعلمات بالانخراط لأماكن صنع القرار عام 2022م. نعمل الآن في تقريب وجهات النظر حول عمل تحالف للمرأة الحزبية والسياسية في حضرموت للعمل على قضاياها المشتركة.

**هل كانت لك مشاركات خارج حدود اليمن؟**

شاركت في عدة ورش خارجية، آخرها ورشة تمديد الهدنة التي نظمها المنتدى السياسي بالشراكة مع الوكالة الألمانية في عام 2022م، كذلك شاركت في الاجتماع مع مكتب المبعوث في الأردن بعَدّي المرأة الوحيدة من حضرموت كامرأة مؤثرة عَام 2021م.

كما شاركتُ في اجتماعات مكتب المبعوث الأممي وسفراء الدول الأوربية وسفير الولايات المتحدة الأمريكية، وطرحت كثيرًا من القضايا التي تساعد على بناء السلام في اليمن.

**يوجد معوقات وتحديات للنساء العاملات في بناء السلام في اليمن، هل من الممكن مشاركتنا رأيك بهذا الجانب؟**

كل امرأة في المجتمع تعمل في مجال السلام لا بُدَّ أن تعترضها صعوبات؛ لأنّ المجتمع للأسف لا يعرف ما معنى عمل المرأة في مجالات السلام، فأغلب أبناء الشعب محصور فهمهم على قضية الجندر والنسوية، لذلك كل المجالات لها تأثيرات إيجابية وكذلك تأثيرات سلبية، وكل أعمالي كان لها آثار إيجابية على المجتمع.

دائمًا ما نرى النساء يواجهنَ عوائق؛ إنّه خروجهنّ للعمل ومواصلة تعليمهنّ، وانخراطهنّ ضمن مجالات مختلفة، خاصة في ظل ظروف النزاع المسلح والصراعات والحالة الاقتصادية التي تعيشها البلد، هذا بحد ذاته عائق كبير بالنسبة للنساء، فالنساء قامت بالمشاركة في إحلال السلام والحفاظ على الأمن المجتمعي.

**في حين أنّ العادات والتقاليد تحيط بالمرأة اليمنية من كل جانب، من وجهة نظرك؛ هل هذا يسبب عائقًا أمام المرأة في صناعتها للسلام؟**

مدينة عدلان

أنا كامرأة أعيش داخل مجتمع ذكوري تحكمه العادات والتقاليد والأعراف ومتأثر بشكل كبير بالصراعات، لم أتوقف في يوم عن حجب نشاطي في أي مشاركة أو حل للنزاع أو وساطة إبّان وجود صراعات مسلحة في مدينة المكلا.

**دائمًا ما تتمكن المرأة الناجحة من التجاوز ووضع الحلول في دفاعها عن قضيتها؛ أنت كيف تمكنت من تجاوز التحديات التي واجهتك في مَجال بناء السلام؟**

مجال عمل السلام نمارسه يوميًّا كسلوك في حياتنا، مثل التعايش وتقبل الآخر واختلاف الرأي، وفي حين أنّ المجتمع لا يتقبل بسهولة أيّ عمل أو تدخل من قبل المرأة بشكل خاص، ولكن حاولت أن أجد لي حلفاء؛ وأولهم أبنائي، وكذا إخواني وزملائي ورفاقي، وتحييد كثير من المعارضين كرجال الدين والمتعصبين للجانب القبلي.

**الإعلام هو السلطة الرابعة في أي مجتمع، برأيك هل أنصفت وسائل الإعلام المرأة، من خلال طرح قضاياها والإشادة بدورها في المجتمع؟**

للأسف دور الإعلام ضعيف، نتيجة لضعف دور الإعلام في التركيز على شرح معنى العمل في مجال السلام، وأيضًا عدم إبراز النساء العاملات في مجالاته؛ لقد عُكست صورة خاطئة عن المرأة، وهذا ما لا يشجع كثيرًا من النساء في التحاقهن بمجال بناء السلام.

**ما نصيحتك للنساء اليمنيات بشكل عام؟**

نصيحة لكلَ امرأة أن تبحث عن المجال المناسب لها، وأن تشارك في عملية بناء السلام في مجتمعها بشكل فعّال، كما أنصحهنّ أن يظهرنَ أنشطتهنّ ويعملنَ على توحيد صف الجهود النسائية، وعلى التنسيق فيما بينهنّ كيدٍ واحدة، فهذا سيعطى أثرًا أعمق، وسيتقبل المجتمع فكرة عمل المرأة في مختلف المجالات، ومنها مجال السلام.

المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# وسائل الإعلام المختلفة تصور واقع المرأة اليمنية في مجال بناء السلام

**في اليمن، البلد الذي يعاني من نزاع منذ فترة ليست بالقصيرة، تواجه النساء العديد من التحديات، كالحرمان من التعليم والرعاية الصحية، والعنف والتهميش والتقليل من دورها في بناء السلام.**

**حنان حسين**
**المرأة في التنمية والسلام**

وتلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام في أي مجتمع؛ ولذلك فإن لها تأثيرًا كبيرًا على كيفية إدراك الناس لقضايا النساء في مجال السلام، وتشكيل توعية تليق بالعاملات في صناعة السلام بمختلف المجالات.

### دور وسائل الإعلام

وسائل الإعلام، بمختلف أنواعها، تحظى بأهمية كبيرة في تشكيل الوعي المجتمعي، وخلق صورة ذهنية مناسبة للفتيات والنساء العاملات في مجال بناء السلام في اليمن.

ياسمين القاضي -صحفية- توضح أن هناك دورًا كبيرًا لوسائل الإعلام المختلفة في عرضها لقضايا صانعات السلام في اليمن، وتقول: "الإعلام بشكل عام، والإذاعات بشكل خاص، تركز في عرض قضايا النساء من جانب نجاحها في سوق العمل أو تجاوزها لعقبات الحياة، وخصوصًا عقبة العادات والتقاليد التي تعمل على وضع قيود وحواجز".

**يجب على المنظمات تقديم الدعم والتمويلات لجهات تدعم النساء وتساندهن**

وتضيف: "ومن هؤلاء النسوة المُدرِّسات اللائي، رغم الصراع والأوضاع الراهنة وكذلك أزمة كورونا، سعين إلى الاستمرار بالعملية التعليمية. وبرز دور الإعلام في تسليط الضوء على الكوادر الطبية التي واصلت عملها رغم صعوبة الأزمة، أمثال زُهى السعدي التي كرمتها إذاعة «لنا» المجتمعية بوصفها إحدى صانعات السلام".

وداد البدوي -صحفية- ترى أن عرض وسائل الإعلام لقضايا النساء في مجال بناء السلام مهم للغاية، وتقول: "صانعات السلام لا يوجد لديهن منصات إعلامية تدافع عنهن من الهجوم المستمر، ورغم الضخ الإعلامي وحملات الكراهية التي تعمل ضد النساء هناك حضور جيد؛ فالنساء اليمنيات وصلن -بسعيهن- إلى منصات دولية ووسائل إعلام خارجية، فلا أحد أوصل الصوت الشعبي للشارع اليمني سوى النساء، أما الرجال فكانوا تابعين لأطراف مختلفة".

الصحفي فتحي بن لزرق تحدث عن دور وسائل الإعلام في فترة الصراع، وأن الإعلام غفل عن جوانب مجتمعية كثيرة بفعل الصراع، ويضيف: "للأسف، وسائل الإعلام اليمنية لم تلعب دورًا إيجابيًا في عرض قضايا النساء، سواء عن قصص نجاح لهن في مجال السلام، أو عرضه لقضايا الانتهاكات التي تعرضت لها المرأة اليمنية في مدة الصراع".

وتابع: "في بداية الصراع، وسائل الإعلام تحيزت مع بعض الأطراف، وانشغلت بالأخبار السياسية والعسكرية وأغفلت قضايا النساء. جزء كبير من عملية الإغفال أن دور المرأة هُمِّش سياسيا، مما أثر سلبًا على أنشطتها في مختلف المجالات، وهذا ما جعل الإعلام يهمشها، ولا يهتم بحضور في وسائله المختلفة".

### قضايا النساء في الإعلام

في السنوات الأخيرة، شهدت اليمن بعض التقدم في عرض قضايا النساء في مجال السلام عبر وسائل الإعلام؛ فقد بدأت بعضها، وخاصة المستقلة، في تقديم تغطية أكثر شمولاً لهذه القضايا، بما في ذلك العنف ضد النساء، والحرمان من التعليم والرعاية الصحية، وغيرها من القضايا المجتمعية.

ومع ذلك، ما يزال هناك الكثير من التقصير والنقص والحاجة إلى تحسين عرض هذه القضايا في وسائل الإعلام اليمنية؛ فغالبًا ما تتناولها بشكل سطحي، أو تركز على جانب معين وتهمل جوانب أخرى. كما أن هناك نقصًا في التغطية الإعلامية لدور النساء في عملية السلام.

أروى العباسي -مذيعة محلية- تحدثت عن سعي وسائل الإعلام لبناء صورة مميزة رغم وجود الكثير من الأولويات، بقولها: "قضايا النساء بشكل عام ليست أولوية في الإعلام اليمني، ومع ذلك خصصت بعض وسائل الإعلام المرئي والمسموع، بنسبة ضئيلة، جزئيةً في بثها لعرض قضايا صانعات السلام".

أديبة الصراري

وأضافت أروى: "تسعى الوسائل الإعلامية إلى زيادة الوعي بقضايا النساء صانعات السلام وتسليط الضوء على إسهاماتهن وتحدياتهن؛ لذلك ما يزال هناك حاجة إلى تعزيز دور وسائل الإعلام اليمنية في عرض قضايا صانعات السلام وتسليط الضوء على إسهاماتهن وتحدياتهن".

عبد العليم الحاج -مدير برامج في إحدى الإذاعات المحلية، يؤكد أن خارطة البرامج في وسائل الإعلام -ومنها إذاعتهم «إذاعة وطني» تشمل دائمًا قضايا المرأة، ويقول: "نستهدف قضايا النساء في جميع برامجنا، في البرامج المباشرة، والأوقات المفتوحة، والبرامج الحوارية، والبرامج المسجلة والحوارات الاجتماعية".

رامي البريهي -مخرج برامج إذاعية- يتحدث قائلًا: "في الإذاعة التي كنت أعمل بها، كان يُخصص برنامج للمرأة، يتحدث عن المشاكل الاجتماعية التي قد تواجهها في مختلف المجالات. وهناك حلقات مخصصة في البرامج المباشرة، سواء الصباحية أو المسائية، تُستضاف فيها عدد من النساء من تخصصات مختلفة ومجالات متعددة، ومناقشة الإنجازات والمعوقات التي تواجهها المرأة في المجتمع اليمني".

وتتحدث وداد البدوي عن واقع التغطيات الإعلامية لقضايا النساء في مجال السلام بقولها: "من بداية الصراع لم يكن هناك أي مواكبة لقضايا النساء في مجال السلام، والدليل أنه تم تشكيل أول مكون نسوي مناد للسلام في أكتوبر 2015، لكن لم تعرضه وسائل الإعلام لانشغالها بأخبار الصراع، ولم تنتبه لتغطيه أخبار السلام".

وأضافت: "قبل 2019 كان هناك تغطية إعلامية سلبية لقضايا النساء، وكان فيها استغلال لهذه القضايا والتشهير بأطراف عن طريق النساء، بعدها تم تشكيل «مجموعة التسعة النسوية» عام 2019م، وتم العمل في حملات إعلامية بدعم من هيئة الأمم المتحدة، شملت عددًا من المكونات الشبابية والنسائية داخل الوطن وخارجه، وعملوا من خلال هذا التجمع حملات مناصرة لقضايا النساء وجهودهن في وسائل الإعلام".

وتابعت: "تم عمل هذه الحملات الإعلامية في وقت كان اليأس يخيم على الناس في المجتمع، بفعل تأثير الصراع وشعورهم بالخوف والضجر حينها، مما جعل المجتمع يرحب ويتفاعل مع المرأة في مجال السلام. شملت الحملة حينها التلفزيون والإذاعات والمواقع الإلكترونية، حينها لم تهتم هذه الوسائل بعرض القضايا إلا أثناء وجود تمويل لهذه الحملة. كانت النساء الأكثر حرصًا على بناء السلام، والبحث عن كيفية المحافظة على إعادة اللحمة بين أبنائه، وهن من دفعن الثمن".

وأكدت البدوي أنه بعد ذلك، تم إنشاء عدد من المنصات الإعلامية، وتم تمويلها من قبل منظمات دولية، بهدف تغطية الحضور الإيجابي للنساء في ملف السلام في اليمن.

### تثبيط وعرقلة

دور الإعلام يعد مهمًا ومؤثرًا بشكل كبير في المجتمع اليمني، لكن قد تواجه وسائل الإعلام اليمنية العديد من التحديات في عرض قضايا النساء في مجال السلام.

يرى رامي البريهي أن «أبرز التحديات التي كانت تواجه الإذاعة في مناقشتها للقضايا الخاصة بالمرأة هو عدم وجود استجابة من بعض النساء اللاتي رغبت الإذاعة في استضافتهن للحديث عن تجاربهن والتحديات التي يواجهنها».

تحدثت ياسمين القاضي كذلك عن التحديات التي قد تواجه وسائل الإعلام المختلفة، بقولها: «الإعلام المحلي يحاول بقدر الإمكان السعي لعرض القضايا بشكل أكبر، لكننا نعلم صعوبة التطرق لبعض الموضوعات، خاصة لمن لا ترغب بتسليط الضوء عليها. أنا متيقنة أنه في القريب سيكون للإعلام دور أكبر في إيصال أصوات النساء -صانعات السلام- وجعلهن قدوة لغيرهن من بنات المجتمع».

وتحدثت البدوي عن المعوقات التي واجهت النساء في وسائل الإعلام، بقولها: «دائمًا ما كانت الأطراف بمختلف توجهاتها السياسية تنتقد حضور المرأة في هذا الملف عبر وسائلها الإعلامية، وترفض تفاعلها في ملف السلام، وتتهمها بأنها لا تفهم المصالح الوطنية وغيرها».

رامي البريهي

وأضافت البدوي: «من أبرز التحديات أن بعض الوسائل الإعلامية مملوكة لبعض الشخصيات السياسية، ومن ثم نُظر لأي جهود إعلامية نسائية مخالفة لهم أنها في الاتجاه الآخر، وأنها جهود غير وطنية».

وتابعت: «من التحديات كذلك سعي بعض الوسائل الإعلامية إلى الحصول على الأموال والتمويلات من خلال استغلال قضايا النساء؛ فقد كانت فيما مضى تتسابق في عرض مواد إعلامية عن دور النساء في قضايا السلام من أجل المادة للأسف، وليس من أجل المرأة. وكذلك كانت بعض المنظمات تقوم بعمل حلقات عن قصص نجاح لنساء في زمن الصراع، وبثتها عن طريق الإذاعات المحلية، مما جعل الإذاعات تضع تسعيرة مرتفعة لساعات البث».

### توصيات ومقترحات

لتحسين عرض قضايا النساء في مجال السلام في اليمن، هنا عدد من الاقتراحات والتوصيات منها ما تحدثت عنها الإعلامية أديبة الصراري قائلة: «الإعلام سيف ذو حدين، فهو البيئة المناسبة لإظهار مختلف القضايا إلى العالم وانتشارها ووصولها، وإبراز بناء السلام، خاصة في بيئة كاليمن التي عانت -وما زالت- تعاني من ويلات الصراعات لسنوات ليست بالقصيرة».

وتضيف الصراري: «تعد المرأة جزءًا أساسيًا من أي عمل في الحياة عامة، وشريكًا مهمًا في صناعة السلام على مختلف المستويات؛ لذلك يتمثل دور الإعلام في إيصال نجاحات وإنجازات المرأة من خلال وضع الخطط والحلول لمعظم القضايا الإنسانية والشائكة، على البعدين السياسي والإنساني».

فتحي بن لزرق

وتضيف أديبة: «من المهم أن يشكل الإعلام ركيزة مهمة في التنقيب عن الباحثين والباحثات في كل المجالات؛ لخلق بيئة ناجحة قادرة على صناعة السلام في اليمن».

وأكدت وداد البدوي أن من المهم أن يساند الإعلام النساء، ويخصص لهن مساحة لعرض قصص نجاحهن، وتقول: «يجب على الإعلام أن يكون إيجابيًا وداعمًا، ولا يشوه صورة النساء كما يحدث الآن. ويجب على المنظمات تقديم الدعم والتمويلات لجهات تدعم النساء وتساندهن، وليست متحصلة ومستفيدة ماديا فقط؛ فهذه تعد فرصًا أهدرت وذهبت أدراج الرياح لكنها حسبت على النساء».

من المعالجات التي اقترحها الصحفي فتحي بن لزرق لتفعيل دور وسائل الإعلام في قضايا النساء صانعات السلام أن يتم منح دور سياسي فاعل للنساء في محور السلام وبنائه، والدفع بعملية السلام إلى الأمام، وهذا بدوره سيحفز وسائل الإعلام على الاهتمام بآرائهن لأنهن يحملن فكرة وصيغة أقل تطرفًا من الرجال.

وأضاف: «أدعو جميع الأطراف السياسية ووسائل الإعلام أن تمنح المرأة دورًا فاعلًا وواضحًا في عملية بناء السلام في اليمن».

تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا ومهمًا في عرض قضايا النساء في مجال السلام في اليمن، وقد تعمل على إحداث تغيير إيجابي لصالح النساء. ومع ذلك، ما تزال هناك حاجة إلى قيام الإعلام بتغطية شاملة وموضوعية عن قضايا النساء صانعات السلام، مما يساعد في تعزيز حقوقهن وقدراتهن في المجتمع اليمني.

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 2024/1/15

# المنظمات الدولية في اليمن.. دور فعال لإشراك النساء في عملية السلام

**تقوم المنظمات الدولية بدور مهم في توطيد دور المرأة في عملية السلام في اليمن؛ إذ تدعم المنظمات مشاركة النساء في المفاوضات وبناء السلام، وتعمل على تمكين النساء من المشاركة في الحياة العامة. ويأتي دور المنظمات الدولية في هذا السياق استجابةً لقرار مجلس الأمن رقم 1325 الذي ينص على تعزيز دور المرأة في منع الصراعات وحلها، وبناء السلام.**

أفراح بورجي
المرأة في التنمية والسلام

تعتمد المنظمات الدولية على مجموعة من الأنشطة لدعم مشاركة النساء في عملية السلام في اليمن، من بينها: تقديم الدعم المالي واللوجستي للنساء صانعات السلام، توفير التدريب والدعم الفني للنساء المشاركات في عملية السلام، تشجيع الجهات المعنية على تضمين النساء في مفاوضات السلام، الضغط على الأطراف المتصارعة لضمان مشاركة المرأة في بناء السلام.

> لعبت المرأة اليمنية دورًا مهمًا وفعالًا في دعم السلام، من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة

## أبرز البرامج

في إطار عمل المنظمات في دعم النساء في مجالات السلام، هناك منظمات دولية عديدة تدعم تمكين المرأة في اليمن من خلال تنفيذ برامج تدريبية وتأهيلية، وتعزيز مشاركتها في مختلف المجالات.

وفي سياق الموضوع، يقول محمد الكثيري استشاري ومختص في مجال بناء السلام وتخفيف حدة النزاعات: «لعل أبرز البرامج في المنظمات الدولية، هو البرنامج الذي نفذه المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (Ndi)، في محافظة حضرموت، الذي تضمن تدريب 50% من المتدربين من النساء».

يكمل الكثيري: «تهدف هذا البرامج إلى تأهيل القيادات النسوية في مجالي السلم والأمن، وتعزيز مشاركتهن في عملية السلام».

وأردف الكثيري قائلاً: «كما نفذت منظمة (سيفرورد) برنامجًا مشتركًا مع منظمات محلية، تضمن مشاركة 50% من النساء في مختلف الأنشطة، بما في ذلك أنشطة التماسك الاجتماعي، ودعم المرأة في عملية السلام.

## المرأة شريك مهم في بناء السلام

تؤكد هذه البرامج على أهمية دور المرأة اليمنية في بناء السلام والاستقرار في البلاد، وضرورة دعمها وتمكينها من المشاركة في مختلف المجالات.

تقول الناشطة المجتمعية ورئيسة (جمعية أمان للفئات الأقل حظًا التنموية) سميرة سيود: «رغم الظروف الصعبة التي يمر بها اليمن، فإن المرأة اليمنية أثبتت قدرتها على تحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات».

وتتابع سيود: «لعبت المرأة اليمنية دورًا مهمًا وفعالًا في دعم السلام، من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة، بما في ذلك أنشطة التوعية والتثقيف، وبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، ودعم جهود المصالحة الوطنية، إلى جانب مطالبة منظمات حقوق المرأة بضرورة ضمان مشاركة المرأة اليمنية بشكل كامل وفعال في عملية السلام، وتوفير الدعم لها، وتمكينها من المشاركة في مختلف المجالات».

## تقارير دولية

بحسب تقرير صادر عن مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، عن مشاركة المرأة اليمنية في مسألة السلام والأمن الذي يحمل عنوان (المرأة والسلام والأمن)، أنه في عام 2015 تعاون مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن وهيئة الأمم المتحدة للمرأة على إنشاء مجموعة التوافق النسوي اليمني من أجل الأمن والسلام، وهي آلية استشارية ضمت نحو 60 امرأة يمنية بحلول عام 2018.

وأضاف التقرير أنه في عام 2016 أرسل مكتب المبعوث الخاص وفدًا من سبع نساء يمنيات من مجموعة التوافق النسوي إلى الكويت للمشاركة في

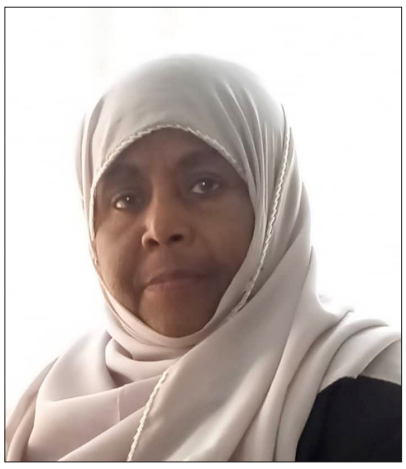

سميرة سيود

المشاورات التي سبقت مؤتمر الكويت للسلام. ورغم أنّ النساء لم يكن لهنّ دور مُباشر في المفاوضات، فإنّ مشاركتهن أسهمت في تعزيز حضور المرأة في العملية السياسية اليمنية.

وفي عام 2018، أنشأ مكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن المجموعةَ النسوية اليمنية الاستشارية المُختصّة، وهي آلية استشارية رفيعة المستوى تضمّ ثماني نساء يمنيات.

وأكد التقرير أنه تم اختيار ثلاث من النساء من مجموعة التوافق النسوي اليمني، وهي مجموعة أكبر تضمّ نحو 60 امرأة يمنية، أما الخمس الأخريات فقد تمّ اختيارهنّ من منظمات نسائية ومجتمعية مختلفة.

وفي عام 2020، أصبحت خمس من أعضاء المجموعة النسوية اليمنية الاستشارية المُختصّة أيضًا أعضاءَ في مجموعة التوافق النسوي، مما زاد من التعاون بين المجموعتين. كما أكد التقرير على أهمية المساواة بين

محمد الكثيري

الجنسين في جميع مراحل العمل. ويسعى المكتب إلى تحقيق هذا الهدف من خلال ضمان تمثيل المرأة بنسبة 30٪ على الأقل في جميع الاجتماعات والمبادرات التي يقودها، كما يسعى إلى إدخال تحليل النوع الاجتماعي واعتباراته في جميع الأنشطة والتخطيط والانخراط، من خلال إشراك النساء في عملية صنع القرار.

## التحديات والصعوبات

تقول سميرة سيود: «تواجه النساء في المنظمات الدولية في اليمن عددًا من التحديات والصعوبات، أبرزها الصراع الدائر في البلاد، وعدم تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن، الذي ينص على تعزيز دور المرأة في صنع القرار ومكافحة العنف بكل أشكاله ضدها».

وتؤكد على أن عدم تطبيق القرار 1325 يحرم النساء من دورهن الرئيسي في المنظمات، كما يحد من قدرتهن على المشاركة في صنع القرار. وتضيف أن عدم تطبيق القوانين المتعلقة بحقوق المرأة في اليمن يسهم في إقصاء النساء من المناصب القيادية في المنظمات.

وتوضح سيود أن الصراع الدائر في اليمن أدى إلى تفاقم التحديات التي تواجه النساء في المنظمات؛ فقد أصبح من الصعب تنفيذ أي قرارات دولية تخدم المرأة. وتطالب الجهات المعنية بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1325، والقوانين المتعلقة بحقوق المرأة في اليمن؛ من أجل تمكين النساء من المشاركة في صنع القرار ومكافحة العنف ضدهن.

## المعالجات والتوصيات

يقدم الكثيري جملة من التوصيات منها: «ضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن، من خلال تضمين النساء في صنع القرار في المنظمات الدولية، ومكافحة العنف الجنسي ضد النساء».

ويكمل الكثيري: «لا بد من تعديل القوانين المتعلقة بحقوق المرأة في اليمن؛ لضمان المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات. وأن يتم تمكين النساء من المشاركة في صنع القرار من خلال تقديم الدعم اللوجيستي والمادي للنساء في المنظمات الدولية، وتوفير التدريب والدعم الفني لهن وحمايتهن من العنف».

ختامًا، على المنظمات الدولية أن تكثف جهودها من أجل تمكين النساء من المشاركة بشكل فعال في عملية السلام في اليمن، وتحقيق السلام المستدام في البلاد.

المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (19) 15/1/ 2024

# نساء اليمن.. صانعات السلام وجسور التسامح في المجتمع

**في عالمنا المعاصر تشهد العديد من البلدان والمجتمعات تحديات وصراعات تهدد السلام والاستقرار فيها. وفي ظل هذا الواقع يبرز دور النساء بقوة في نشر قيم السلام والتسامح في المجتمع، فهنّ يحققنَ ثورة هادئة ومهمة في بناء جسور التفاهم والتعاون، وتعزيز الحوار والتسامح بين أفراد المجتمع.**

**هبة محمد**
**المرأة في التنمية والسلام**

ولا يقتصر دور النساء في نشر قيم السلام على مجالات معينة وحسب، بل يمتد إلى الأسر والمجتمعات المحلية وإلى المستوى العالمي، إنهن يسهمن في بناء مجتمعات متعايشة ومزدهرة من خلال التربية على القيم الإنسانية والتسامح والتعاون، وتمكين النساء للمشاركة الفعّالة في صنع القرار وبناء السلام.

### نساء اليمن ودورهن في نشر السلام المجتمعي

تاريخ اليمن يعج بأمثلة متنوعة عن دور النساء في نشر روح السلام والتعايش السلمي، فقد أظهرن قوة العزيمة والإرادة في مواجهة التحديات وتحقيق التغيير الإيجابي؛ فقدرتهن على التعاطف والتفاهم والتحلي بالحنكة تمكنهن من تحويل النزاعات إلى فرص للحوار والتعلم، وخلق مساحات آمنة لتبادل الآراء والأفكار.

تقول د. هدى علي علوي -مديرة مركز المرأة للبحوث والتدريب، جامعة عدن-: «تميل النساء بالفطرة نحو ترسيخ قيم السلام؛ كونها صاحبة المصلحة الأبرز في تحقيق الاستقرار وبناء السلام، فهي تسعى من خلال مبادراتها الاجتماعية إلى تعميم منظور التعايش ومكافحة الممارسات العنيفة وتعزيز فرص التفاهمات والمقاربات ونزع فتيل الاحتقان. وقد أحدثت النساء فارقًا في مختلف مستويات السلام غير الرسمية، ودعت في حراكها الحقوقي النسوي منذ سنوات إلى مواجهة تداعيات النزاع، وكشفت النقاب في أنشطتها المختلفة، كمحاضرات أو ندوات أو منشورات في وسائل التواصل الاجتماعي، عن حجم الأضرار التي لحقت بالنساء والأطفال جراء الانتهاكات التي طالتها كشريحة مستضعفة تعاني وتكابد ويلات الاقتتال وتدفع ضريبتها الباهظة».

وتكمل: «تلعب النساء دورًا مؤثرًا في إرساء وعي مجتمعي مناصر للسلام وتأصيل فكرة الدفاع عن مبدأ التسامح من خلال توظيف ملكاتها العاطفية وميولها الإنسانية نحو إدماج ثقافة السلام في مواقفها وسلوكها اليومي، لا سيما داخل مؤسسة الأسرة؛ من أجل الحفاظ على تماسكها وإحياء قيمها الأصيلة في تخفيف أسباب المشاكل والنزاعات ذات البعد الاجتماعي».

وتواصل: «وتأتي عملية نشر ثقافة السلام في صفوف طلاب المدارس ضمن السياسات والبرامج التي يفترض أن تحشدها الحكومة، ممثلة بوزارة التربية والتعليم ومؤسساتها التوجيهية؛ بهدف الارتقاء برسالة التعليم وتعزيز الدور الحقيقي للمدرسة في ضمان المناخات المواتية للأنشطة اللاصفية التي تصقل اهتمامات الطلاب ومواهبهم في إطار تصميم الأفكار الإيجابية ونشر نموذج القادة السلميين والمدافعين عن قيم العدالة والسلام».

فيما أفادت إبتسام الحمادي -مدربة في بناء المبادرات المجتمعية وصناعتها- أن هناك العديد من قصص النجاح لدور المرأة في بناء السلام في المجتمع اليمني، ذكرت منها الدكتورة مناهل ثابت التي أسهمت في نشر صورة من صور السلام في المجتمع اليمني بوصفها رئيسة المنتدى الاقتصادي للتنمية المستدامة؛ فقد عكست الدكتورة مناهل صورة مشرقة للجناح اليمني في معرض إكسبو دبي 2020م. وأما في إطار بناء السلام فهناك الكثير من الأسماء، مثل بشرى المقطري وأمة السلام الحاج رئيسة رابطة أمهات المختطفين.

### دور الأمهات في نشر قيم السلام المجتمعي

«الأم هي الجذر الأول لكثير من المعتقدات لدى الأبناء، وما تزرعه الأم في الأبناء وخاصة في الأعوام الأولى تبقى ملازمة لهم مدى الحياة. ويمكن للأم أن تلعب هذا الدور من خلال غرس قيمة التسامح بأبعاده المختلفة؛ فعلى المستوى الشخصي تغرس هذه القيمة من خلال التسامح مع الذات وقبولها، وعلى المستوى الإنساني قبول الآخر باختلافه دون تجزئة، وتدريب الذات على ذلك. كما أن المرونة في الأفكار الدينية والاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تربية الطفل على التسامح وقبول الآخر»، هذا ما قالته المدربة إبتسام الحمادي.

وتكمل الحمادي: «أمر آخر أود أن أشير إليه هو دور وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة أفلام الكرتون في تنشئة الأطفال على العنف. ومن هنا يأتي دور الرقابة من الأم على أبنائها، سواء للتلفاز أو الهاتف أو الألعاب الإلكترونية أو أي أداة إلكترونية يمكنها أن تؤثر في تفكير الأبناء، ليتشكل فيه أسلوب العنف أو عدم قبول للآخر».

### معلمات اليمن رواد السلام

تلعب المعلمات دورا رئيسًا في نشر قيم السلام في المجتمع اليمني لتسهيل التواصل والحوار البناء وتعزيزهما، وتوجيه الطلاب نحو قيم السلم، وتوعية المجتمع بأهمية السلام من خلال هذه الجهود. وتعد المعلمات جزءًا فاعلًا في بناء مجتمع يمني يتسم بالتسامح والسلام.

تقول هند الذيب -تربوية تعمل في مجال التدريس منذ سنوات-: «المعلمات اليمنيات هن أحد العناصر الأساسية التي تنشر قيم السلام والتسامح في المجتمع اليمني، فهن جزءٌ لا يتجزأ من التأثير على الأجيال الناشئة، وهن من يوجهنهم نحو القيم الإيجابية والتعايش السلمي».

وتكمل: «فقد أثرت سنوات النزاع على مستوى فهم عملية السلام لدى الأجيال الحالية وأصبحت لغة العداء منتشرة بين طلاب المدارس؛ مما ضاعف التحديات أمامنا في ترسيخ مفهوم السلام والأمن بين أفراد المجتمع. وأيضًا الغزو الفكري على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعمل على ترسيخ العدوات وثقافة الكراهية بين الشباب في ظل غياب الأسرة، مما يجعلنا نقوم بعدة أنشطة مدرسية هدفها توعية الأطفال والشباب في المدارس بأهمية السلام ونشر رسالة التعايش والتسامح».

وأضافت: «إن ترسيخ السلام في العملية التعليمية ومناهجها أصبح صعبًا للغاية؛ بسبب عوائق كثيرة، منها النظام التعليمي وقلة وعي

د.هدى علوي

الأسرة والمجتمع. مع ذلك، نحن نتعاون مع إدارة المدرسة بتعليم الطلاب مفاهيم السلمية من خلال تناول الموضوعات المتعلقة بالسلام والتسامح والتعايش السلمي في مناهجهم التعليمية التي تتضمن مفاهيم التعاون، والاحترام المتبادل، وتقبل الاختلافات».

وتابعت: «أيضًا تعمل المعلمات، خاصة معلمات الصفوف الأولى، على صقل مهارات التعايش الاجتماعي، وتعزيز مفاهيم السلام من خلال تشجيع التعاون الجماعي في الفصل الدراسي، وتنظيم أنشطة تفاعلية ومناقشات حول القضايا الاجتماعية المختلفة، وتنوع القيم الاجتماعية والتسامحية».

وأوضحت أن هناك عددًا من المدارس الحكومية، التي كانت تعمل قبل الصراع، لديها أهداف واضحة ومؤكدة على ترسيخ ثقافة تعزيز السلام في المدرسة والمجتمع، من خلال تنظيم فعاليات ومبادرات للتوعية بأهمية السلام والتسامح. شملت هذه الفعاليات ندوات وورش عمل وأنشطة ثقافية عن الحوار والتفاهم بين الطلاب، وتعزيز القيم السلمية.

فيما تشارك شيماء قائد -مشرفة تربوية في مدرسة خاصة- بقولها: «نحن اليوم بحاجة إلى تكاتف جميع الجهود التعليمية للتعامل مع آثار الصراع بشكل سلمي، وهو جزءٌ أساسي من ثقافة السلام. وعلى المعلمات تدريب الطلاب على كيفية تفعيل الحوار السلمي وحل المشكلات بطرق بناءة، وتعزيز قيم التسامح والمصالحة بينهم؛ لتعزيز ثقافة السلام في المدرسة، وتشجيع التعاون والاندماج من خلال تنظيم الأنشطة الجماعية والمشاريع التعاونية».

فيما تقول المدربة إبتسام الحمادي: «دائمًا تعد المعلمة الموجه الأول في غرس الكثير من القيم الإنسانية، وأهمها قيمة السلام، من خلال خلقها أولاً في ذواتهم (السلام الداخلي) الذي ينعكس على السلام الخارجي. وتلعب الأنشطة التعليمية والقصص والفيديوهات دورًا كبيرًا في توجيه الطلاب نحو هذه القيمة الإنسانية العالية، وكذا من خلال الأنشطة الرياضية المختلفة بين طلاب لهم توجهات فكرية متنوعة أو من محافظات مختلفة».

### التوصيات

تقول إبتسام الحمادي: «يمكن أن يكون للنساء دور فاعل في نشر السلام المجتمعي من خلال تصميم البرامج الخاصة في بناء القدرات لغرس قيم السلام في المجتمع، وتمكين المرأة اقتصاديًا من خلال البرامج المخصصة لذلك، وترشيح مجموعة من النساء اللواتي لهن دور في بناء السلام؛ لحضور تجارب الدول المختلفة التي عانت من الصراع وكيف كان للمرأة دور فاعل في التخفيف منه».

وتتابع: «يجب أن يكون هناك تعاون يشمل المدارس والأسر معًا؛ لتحقيق قيم السلام والتسامح وترسيخها في الأطفال والشباب، من خلال التواصل المنتظم بين المدرسة وأولياء الأمور؛ لتحقيق تطور الطفل وسلوكه وتحصيله الدراسي. ويمكن للأسرة أن تشارك أبناءها معلومات حول القيم والمبادئ التي يتعلمها الطفل في المدرسة، ويمكن للمعلمين توجيه الأسرة حول كيفية دعم هذه القيم في المنزل».

وأشارت الحمادي إلى أن المرأة اليمنية يمكن أن تواجه العنف وتعزز ثقافة السلام من خلال المبادرات المجتمعية المدروسة والمخطط لها بحسب توجه مجتمعي من قبل جهات الاختصاص أو المنظمات الداعمة او المبادرات الاجتماعية التي لعبت فيها المرأة دورًا فاعلاً في بناء السلام، وأيضًا إشراك المرأة في محاكاة مجتمعية لنساء أسهمن في صناعة السلام حول العالم، والتعلم من هذه التجارب.

وترى شيماء قائد أن معلمات اليمن بالتحديد بحاجة إلى الدعم الكافي والاهتمام، من خلال توفير فرص التدريب المستمر، وصرف الأجور المستحقة؛ كي يستطعن تقديم أدوار واسعة في مجال ترسيخ قيم السلام والتسامح في المجتمع. وأيضًا توفير التوجيه والدعم النفسي للمعلمات، لا سيما في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، وتشجيعهن على تطبيق الأنشطة التعليمية التي تمثل قيم السلام والتسامح.

وذكرت د. هدى علوي بعض التوصيات التي يمكن اتباعها لتشجيع مشاركة النساء وتمكينهن بشكل أكبر في نشر السلام، منها: اختيار النساء المؤثرات اللاتي لهن دور في المجتمع، من معلمات وناشطات ومحاميات، وتأهيلهن في بناء السلام وصناعته، وكذلك التوجيه الإعلامي الفعال، من خلال قنوات الإعلام المختلفة، الذي يركز على قصص النجاح للمرأة اليمنية في صناعة السلام.

وأضافت: «أيضًا، لا بد من تمكين المرأة في مجالات مختلفة، وإشراكها لتلعب دورًا في بناء السلام، منها تمكينها من المشاركة السياسية في الحقائب الوزارية بنظام (الكوتا) كما ينص عليه الدستور اليمني، ويجب على المرأة اليمنية أن تبني قدراتها في حل النزاعات وبناء السلام وحل المشكلات. وعلى المجتمع المحلي القبول بمشاركة المرأة وتمكينها في الأنشطة التي تسهم في بناء السلام، والحد من النزاعات والعنصرية والعنف وعدم المساواة».

العدد (19) 2024/1/15

# المرأة والسلام في اليمن.. واقع مشحون بالآمال وسط ركام من التحديات

**تضاعفت معاناة اليمنيين خلال مُدّة الصراع، تكبد المواطن معاناة حقيقية انعكست على جوانب حياته المختلفة من فقر وجوع ومرض، بما فيهم المرأة، التي واجهت إلى جانب ذلك التهميش وعدم إعطائها الثقة في المشاركة في المناصب القيادية وصنع القرار في البلاد.**

**ياسمين عبدالحفيظ**
**المرأة في التنمية والسلام**

لم تنحصر معاناة النساء في تلك الجوانب، بل وجدن صعوبة في التعبير عن آرائهنّ والمطالبة بحقوقهنّ، لا سيّما مع تراجع دور المؤسسات والمنظمات المحلية العاملة في دعم المرأة ومناصرتها، ومغادرة العديد من الناشطين إلى خارج البلاد بفعل النزاع.

هذه العوامل وغيرها دفعت كثيرًا من النساء إلى إنشاء مؤسسات ومبادرات ومجموعات وشبكات نسوية تهدف إلى تخفيف معاناة اليمنيين بشكل عام، والعمل في كثير من الجوانب الإنسانية.

من جهة أخرى سعت بعض هذه المؤسسات إلى تفعيل دور المرأة في بناء السلام في مجتمعها والمطالبة بوقف النزاع، وعقد وساطات مجتمعية، وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى بناء السلام في البلاد.

من هذه الشبكات التوافق النسوي اليمني، وتحالف نساء من أجل السلام، ورابطة أمهات المختطفين، ومجموعة جنوبيات من أجل السلام، والقمة النسوية، ومؤتمر السلام النسوي اليمني، ومبادرة مسار، وغيرها. ظهور مثل هذه المسميات شجع في إنشاء مجموعات تعمل في ذات الهدف، وتتكون من بعض هذه الشبكات:

مجموعة التسعة النسوية التي تأسست في2019م، تشمل مجموعة التوافق النسوي اليمني للأمن والسلام، والقمة النسوية، جنوبيات لأجل السلام، وتحالف شركاء السلام، ومجموعة صانعات السلام، ومؤسسات القيادات الشابة، وشبكة أصوات السلام النسوية، وشبكة نساء من أجل اليمن، ومنصة شباب وعي، وشبكة التضامن النسوي. تأسست هذه المجموعة بدعم من هيئة الأمم المتحدة، بهدف إشراك النساء في عملية السلام في اليمن.

من خلال نشاط المرأة غير المحدود في عملية السلام، يتطلب الأمر من الجهات الحكومية والمنظمات الدولية المهتمة بقضايا المرأة بذل جهود كبيرة في دعم النساء وتمكينهنّ في اليمن للمشاركة الفاعلة في عملية السلام، ومنحهنّ الفرصة لتشكيل المبادرات والمؤسسات الداعمة لنشره داخل المجتمع، إلى جانب مشاركتهنّ في طاولة المفاوضات وصنع القرار.

ورغم الجهود الحثيثة التي تبذل في سبيل دعم وجود المرأة في عملية بناء السلام في اليمن، سواء من قبل النساء اليمنيات الراغبات في الإسهام في عملية السلام، أو من خلال الجهود الأممية، فإنّ نسبة مشاركتها ما زالت ضعيفة.

هذا ما أثبته تقرير صادر عن مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، ونشر في 9 فبراير من العام2023م، وحمل عنوان: «تعزيز صوت المرأة في عملية السلام باليمن؛ آليات تفعيل دورها والأولويات والتوصيات ذات الصلة». إذ جاء فيه أنّ هناك تراجعًا ملحوظًا لمشاركة المرأة اليمنية في بناء السلام وذلك منذ العام2015م.

**القرار الأممي 1325 يعد إحدى الركائز الأساسية لدعم النساء وتعزيز مشاركتهنّ الفعالة في عمليات حفظ السلام**

وذكر التقرير أنّ للنساء ما مقداره فقط 4% من نسبة المشاركة في اتفاق ستوكهولم بالسويد، الذي عقد بشأن هدنة إنسانية بمدينة الحديدة. وقد حضرت كمفاوضات وليست وسيطات، وقد مثّلن نسبة 12% في محادثات الكويت في العام 2016م، وعُدّت أعلى مشاركة للمرأة في المفاوضات.

## تمكين المرأة

في هذا الشأن تقول منال عبدالرحمن سلطان الذبحاني (عضو لجنة مركزية في التنظيم الوحدوي الناصري): «عندما نتحدث عن السلام لا بُدّ من الحديث عن العملية السياسية للنساء لما له من ارتباط وثيق، فكلّما كان هناك مشاركة سياسية قوية كان لهنّ دور ومكانة في عملية السلام، ولكن للأسف ما تزال المرأة اليمنية تعاني من ضعف في الحياة السياسية».

وتضيف في حديثها: «الحقيقية في التحاور والعمل السياسي لهنّ، لم تكن طاولة الحوار مفتوحة إلا للرجال المدعومين من أطراف النزاع، من خلال ما وجدناه في كل مفاوضات السلام السابقة باستثناء (اتفاقية استوكهولم)؛ إذ لم يكن فيه غير امرأة واحدة».

وتتابع في حديثها: «لكن الحق يؤخذ ولا يعطى، وعلينا كنساء أن نستمر في رفع أصواتنا وكسر حاجز الذكورية المهيمن على عملية صنع القرارات».

وتضيف: «وجدنا أنّ هناك مبادرات وتحالفات ومشاريع نسوية تسعى وتعمل لإشراك النساء في آليات صنع السلام وإعادة الإعمار، على الرغم من التحديات والصعوبات التي توجههنّ خاصة في المسار العسكري، الذي تنعدم فيه فئة النساء كتمثيل لهنّ، تحت ذريعة استخدمهنّ كضحايا لا أكثر».

يقول ناشطون في المجال الإعلامي: «إنّ التوعية بأهمية تمكين المرأة اليمنية في مجال السلام يدعو بالضرورة إلى تكثيف الحملات التي من شأنها تجعل المجتمع يتقبل فكرة نشاطها في هذا الشأن، إلى جانب تفعيل دور الجهات التي بدورها تقيم الفعاليات والندوات النقاشية في الجامعات والمدارس والمؤسسات كافة حول ضرورة تمكين نساء اليمن في مجال السلام».

ويرى آخرون أن الخطاب الديني يمكن أن يكون عاملًا مساعدًا لتمكين النساء في مجالات نشر السلام وحفظه في المجتمع اليمني، وذلك من خلال عدم التحريض في فرض قيود على تحركات النساء، والتشكيك بضعف قدرات المرأة للعمل في مجالات معينة، أو إقناع الأسر بأفكار تحول دون تشجيعها على تطوير قدراتها، أو حصرها في جوانب معينة، أو البقاء في المنزل، أو تزويجها.

لا بُدَّ من تشجيع المرأة ودعم وصولها إلى المراكز القيادية التي يمكن من خلالها إيصال صوتها ومطالبها في رغبتها بأن تكون عنصرًا مهمًا في نشر السلام في عموم مناطق البلاد، التي تحتاج فعلًا إلى عملية سلام حقيقي وجذري.

تقول الناشطة المجتمعية نادية ناجي: «إذا انطلقنا من فلسفة النوع الاجتماعي، فإنّنا نرى أن هذه الفلسفة عدّت أنّ التقسيمات والأدوار المرتبطة بالرجل والمرأة وكذلك الفروق بينهما، وحتى التصورات والأفكار المتعلقة بنظرة الذكر لنفسه وللأنثى، ونظرة الانثى لنفسها وللذكر، كل ذلك هو من صنع المجتمع وثقافته وأفكاره السائدة».

وتتابع: «أي إنّ ذلك كله مصطنع، ويمكن تغييره وإلغاؤه تمامًا؛ إذ يمكن للمرأة أن تقوم بأدوار الرجل، ويمكن للرجل أن يقوم بأدوار المرأة، وبالإمكان أن نغير فكرة المرأة عن نفسها وعن الرجل، إذ إنّ هذه الفكرة يصنعها المجتمع في الطفل من صغره، ويمكن تدارك ذلك بوسائل وسياسات».

تؤكد نادية أنّه لا بُدَّ من العمل على ضمان أن تحتل المرأة أهمية مركزية، وأن تكون لقضايا النساء أولويات في قرارات السلام والأمن على المستويات كافة، ولسبيل تحقيق هذا الهدف لا بُدَّ من العمل على مواجهة العوائق الاجتماعية والثقافية والسياسية ومخاطر الحماية التي تحدّ من المشاركة الكاملة للمرأة في تحقيق السلام وحفظه.

تضيف في حديثها: «أنّ السيدات عوامل فاعلات في إحلال السلام في النزعات المسلحة، لكن أدوارهنّ كلاعبات أساسيات ووكيلات للتغيير، لم يعترف به بشكل كاف وفقًا لما أشرنا إليه وبيناه مسبقًا، ولكن مع هذا لا بُدَّ من وجود المرأة بين أفراد حفظ السلام لما لها من أدوار يُحتذى بها في البيئة المحلية».

وترى أنه لا بُدَّ من إلحاق النساء والفتيات في عمليات السلام بالمجتمعات التي يسيطر عليها الرجال؛ لكي يشققنَ طريقهنّ بالمشاركة في خدمة المجتمعات المحلية.

وتستطرد: «لا بُدَّ من تعزيز التطبيق والمراقبة للقرار الأممي رقم 1325 حول المرأة كعنصر فاعل في السلام والأمن من قبل مجلس الأمن، في 31 أكتوبر 2000م، والقرار رقم 1820 الخاص بالعنف الجنسي، ثم اعتماد قرار مجلس الأمن رقم 1889 في 5 اكتوبر2009م، ويعدُّ هذا القرار في الأساس بمثابة إعادة التعهدات التي اعتُمدت بالقرار 1325، ولكنه يركز على مشاركة النِساء خلال مراحل ما بعد النزاع وإعادة البناء، ويشدد القرار على أهمية زيادة عدد العاملات في قوات بناء السلام وحفظه».

ووفقًا لنادية فإنه «لتتمكن المرأة في مجال عملية السلام في اليمن، يتطلب الأمر عمل العديد من الخطوات التي تساعد في أن تكون عنصرًا فاعلًا في هذا الجانب، من أهمها مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحدُّ من مشاركة النساء للعمل في هذا الجانب، لا سيّما وأن جهود المرأة ومشاركتها محصورة في مجالات معينة دون غيرها».

## التحديات والمعالجات

وعن التحديات التي تواجه النساء في عملية السلام تقول الناشطة السياسية منال الذبحاني: «إنّ التحديات التي تواجه النساء العاملات في مجال السلام باليمن تتمثل في: ضعف تمثيل النساء في مفاوضات السلام، وانقسام النساء فيما بينهنّ حول القضايا الرئيسية، إلى جانب اقتصار مشاركتهنّ في قضايا محدودة».

وترى الذبحاني أنّ من التحديات أيضًا أنّ مشاركاتهنّ في صناعة السلام تتم عن طريق الانتقائية من جانب القيادات السياسية الرجالية، دون الوضع في الاعتبار المصالح النوعية للمرأة ورؤيتها السياسية. بالإضافة إلى ضعف وجود منظمات مجتمع مدني فاعلة تستطيع أن تبلور رؤية جامعة للنساء في الأزمات تراعي الخلافات العرقية والقبلية، بالإضافة إلى الخلافات بين نساء الحضر والريف.

من جهتها تقول شيناز الأكحلي (محامية وناشطة حقوقية) في حديثها لصحيفة المرأة في التنمية والسلام: «إنّ التحديات التي تواجه المرأة في مجال عملية السلام كثيرة ومتعددة، منها عدم وجود المرأة في لجان التفاوض والحوارات الخاصة ببناء السلام وإنهاء الصراع في اليمن، وأصبحت هذه الأمور تدار خلف الكواليس ويقودها الرجال المستفيدون من استمرار الاقتتال.

وتتابع: «المرأة اليمنية موجودة في مواقع صنع القرار كالسلطة المحلية، ولكن كديكور فقط، وأصبح هناك توجه لتعيين نساء؛ لكن لا يمتلكنَ أي سلطة واقعية، هنّ فقط موجودات ليقول صناع القرار أنهنّ موجودات كما تريد المنظمات وتتوجه نحو إشراكها في صنع القرار».

تشدد الأكحلي على ضرورة تنفيذ القرار الأممي 1325 الخاص بشأن إيصال المرأة إلى مواقع صنع القرار السياسي وإيجادها بشكل فعلي وليس صوريًّا، والدفع بها من قبل المنظمات والمجتمع لأن تكون موجودة على طاولة الحوار والتفاوض وبكل اللجان.

## أهم الركائز لدعم المرأة في بناء السلام

في هذا الشأن تقول عائدة حسن عاشور عبدالله (عضو مؤتمر الحوار الوطني الشامل) «إنّ القرار الأممي 1325 يعدّ إحدى الركائز الأساسية لدعم النساء وتعزيز مشاركتهم الفعالة في عمليات حفظ السلام».

وتضيف عاشور في حديثها: «أنّ هذا القرار يضمن للمرأة الإسهام ما بعد انتهاء النزاع لتحقيق استدامة اتفاقيات السلام والنمو الاقتصادي، ومنع نشوب النزاعات، والإسهام في التعافي، وانخراطها في الشبكات والتحالفات والمنظمات وفي العملية السياسية والتمكين الاقتصادي والسياسي.

وتتابع: «أنّ مخرجات الحوار الوطني قد خصصت حصصًا للمشاركة السياسية والخطة الوطنية لتنفيذ القرار الذي شمل تدابير وبرامج ومشاريع لحماية المرأة، ومناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، ودعم برامج الحماية ومتابعة قضايا الأسرى والمعتقلين، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتحقيق العدالة، وجبر الضرر؛ لضمان عدم التكرار، والوقاية من النزاعات، وبناء ثقافة السلام».

تشير عائدة في حديثها أنّ العقبات التي تواجه تفعيل هذه الركائز كثيرة، منها نظام المحاصصة الذي يخصص عددًا محدودًا من المقاعد على طاولة المفاوضات للأطراف المتحاربة والأحزاب السياسية، وانعدام الوعي الاجتماعي بأهمية تطبيق الاتفاقيات الدولية يدل على عدم وجود إرادة لإشراك المرأة في مواقع صنع القرار.

تؤكد عائدة أنّ النساء في اليمن يؤدينَ أدوارًا متنوعة في عمليات السلام المتعددة كأطراف فاعلة نتيجة لدورهن وخبراتهن في تعزيز السلم المجتمعي والحوار السلمي، إلى جانب حل النزاعات وتقديم مبادرات سلام نسائية محلية، ومشاركة بسيطة في المشاورات والتفاهمات التمهيدية لعملية السلام كمسار ثان، واستبعادهنّ من المشاركة في طاولة المفاوضات.

يؤكد ناشطون في مجال قضايا المرأة أنّ تمكين النساء اليمنيات في عملية السلام يحتاج جهودًا كبيرة، خاصة مع وجود تحديات كبيرة تواجههنّ وتعوق مشاركتهنّ في طاولة المفاوضات وحل النزاعات وصنع القرارات.

العدد (19) 15/1/ 2024

# التوعية المجتمعية أداة فعّالة لتعزيز مشاركة المرأة اليمنية في بناء السلام

**تعدُّ المرأة اليمنية أحد أهم أطر العمل والتنمية في اليمن؛ نظرًا لما تمتلكه من مهارات وإمكانيات ضرورية تغير الواقع وتسهم في تحقيق السلام الدائم، ولضمان تحقيق ذلك، ينبغي توجيه جهود التوعية والتثقيف للمجتمع بأكمله، وتنفيذ برامج مختلفة تستهدف تمكين المرأة اليمنية وتعزيز مشاركتها في عملية بناء السلام.**

علياء محمد
المرأة في التنمية والسلام

### توعية مجتمعية

ترى سناء جميل، ناشطة مجتمعية، ونائب رئيس وساطة مجتمعية في مديرية الشيخ عثمان، أنّ للمرأة الحق في المشاركة الكاملة لتحقيق السلام؛ نظرًا لما تقدمه من دور مهم في المجتمع؛ فالمرأة في المنزل راعية، وفي المجتمع داعية، ومشاركتها في قرارات السلام والأمن له أهمية مركزية تنعكس على المستويات كافة.

وتؤكد سناء أنّ التوعية المجتمعية حاجة ضرورية ووسيلة فعالة للقضاء على التحديات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية المكتسبة من العادات والتقاليد التي تختلف من منطقة إلى أخرى.

مضيفة: «تكمن أهمية التوعية بإزالة الصورة السلبية للدور الذي تقدمه المرأة، وإبراز الصورة الإيجابية؛ لتعزز دورها الفاعل في المجتمع ومشاركتها في التنمية، بالتالي تحقق التوعية المجتمعية أهدافًا تخدم المجتمع، وترسم صورة إيجابية لدور المرأة، وتعزز الثقافة القائمة على المساواة بين الجنسين، وتعزز دورها بعدِّها نصف المجتمع».

وفي سياق متصل أشارت إلين العبد، ناشطة نسوية ومجتمعية، إلى أنّ التوعية المجتمعية بمشاركة المرأة اليمنية في بناء السلام أمر أساسي وحاسم؛ لما له من دور كبير في تعزيز دور المرأة اليمنية في بناء السلام.

مضيفة: «كلّما امتلكت المرأة معلومات كافية حول القرارات والمعاهدات والاتفاقيات الخاصة ببناء السلام، كانت أكثر إسهامًا في عمليات الضغط على الحكومة في إنهاء الصراع».

مؤكدة في حديثها إلى أن المرأة اليمنية من أكثر فئات المجتمع معاناة، وأكثر شرائح المجتمع إلمامًا بالتأثيرات التي تسبب بها الصراع؛ الأمر الذي يستوجب أن تكون على دراية تامة بالقرارات والمواثيق الدولية؛ حتى تستطيع إيصال صنع القرار وإيصال صوتها والمطالبة بحقها.

موضحة أن للنساء دورًا إيجابيًا في الضغط والمناصرة، خاصة العاملات في منظمات المجتمع المدني من النساء القياديات والناشطات.

«المرأة مكون أساسيّ من مكونات المجتمع، ويحق لهنّ التمتع بجميع حقوق الإنسان على قدم المساواة مع الرجال» هذا ما أكد عليه الناشط المجتمعي شكيب العامري في حديثه.

ويقول: «لمشاركة المرأة في الحياة العامة أهمية كبيرة لا تقل أهمية عن السلام ذاته؛ فالمرأة هي الأم والزوجة والأخت والمعلمة، وكلّما نضجت وأصبحت أكثر مشاركة في بناء السلام، أسهمت في تقليل اندفاعات الرجل نحو العنف».

مضيفا: «المرأة اليمنية قامت بأدوار قيادية في صناعة السلام، واحتلت مكانة بالغة الأهمية في بناء السلام».

موضحًا أنّ غياب الوعي بالحقوق والقوانين والقرارات الداعمة للمرأة يغيب العدالة، ويعوّق طريق الوصول لمجتمع آمن ومستقر.

### وسائل التوعية المجتمعية

هناك عدد من الإستراتيجيات والطرق والأدوات التي يمكن من خلالها أن نزيد من فعالية التوعية المجتمعية والتأثير على الرأي العام لدعم مشاركة المرأة في بناء السلام.

وحول أهم وسائل التوعية المجتمعية تقول إلين العبد: «يمكن للمدارس والجامعات أن تقدم برامج توعوية الشباب بأهمية مشاركة المرأة اليمنية في بناء السلام، ويتم ذلك من خلال إقامة ورش عمل ومحاضرات للتعريف بإنجازات النساء اليمنيات في مجال السلام والتعاون والمصالحة، بالإضافة إلى تدريس دروس عن حقوق المرأة وأهميتها في الشرع والقانون، وكيف يمكن للمرأة اليمنية أن تكون عنصرًا فاعلًا في عمليات السلام».

مضيفة: «يجب أن تنظم المؤسسات الحكومية والخاصة مؤتمرات وندوات وورش عمل تستهدف تبادل الخبرات والمعرفة بين المشاركين في القضايا ذات الصلة بالسلام ودور المرأة فيه، بالإضافة إلى تفعيل دور الفن؛ من خلال تقديم الأفلام والمسرحيات التي تعزز دور المرأة وتظهر صورتها بطريقة إيجابية».

من جهة أخرى تؤكد الناشطة المجتمعية، ليال محمد، أن توظيف وسائل الإعلام لتوعية المجتمع بأهمية مشاركة المرأة اليمنية في بناء السلام من أكثر الوسائل فاعلية.

وتقول: «يمكن لحملات التوعية الإعلامية أن تزيد من نسبة الوعي بأهمية فرص المشاركة المتاحة للنساء في تحقيق السلام والاستقرار، ويمكن استخدام برامج التلفاز والبرامج الإذاعية والمقالات لإبراز نجاحات النساء في هذا المجال؛ عن طريق استضافة عدد من الخبراء والعاملين في المجتمع المدني والجمعيات النسائية لتقديم رؤى وأفكار مختلفة».

وتتابع القول: «تنفيذ البرامج التوعوية والتثقيفية، بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية، وندوات توعوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم معلومات ويوضح أنّ اللجان المجتمعية من الوسائل الفعّالة لبناء وعي مجتمعي رافض مناهض لممارسات التهميش كافة، والإقصاء الذي تتعرض له المرأة اليمنية في مجال مشاركة القرار وصنعه.

والجدير بالذكر فإنّ اللجان المجتمعية عبارة عن جماعات صغيرة تضم عددًا من الأشخاص رجالًا ونساءً، تقدم عددًا من البرامج التوعوية والتثقيفية حول أحد القضايا الموكلة إليهم.

سناء جميل

حول كيفية المشاركة في صنع القرار والعمل من أجل السلام، يزيد من مشاركة المرأة في بناء السلام».

يوافقها الرأي شكيب العامري، ويؤكد على أهمية اللجان المجتمعية والاتصالات المباشرة في التجمعات وفي المناسبات الاجتماعية.

### آثار التوعية المجتمعية

تشير سناء جميل إلى الآثار الإيجابية التي تتركها التوعية المجتمعية بضرورة مشاركة المرأة ببناء السلام وتحقيقه.

وتؤكد على أن التوعية المجتمعية تعمل على تعزيز المساواة بين الجنسين، وتحقق العدالة الاجتماعية، وتمكن المرأة من اتخاذ القرارات المتوازنة والمنصفة، التي تزيد من فرص المشاركة والدخول في العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتضيف: «تسهم توعية المجتمع بدور المرأة في خفض معدلات العنف، وإحداث تغيير إيجابي في المجتمع.

وتظل قضية مشاركة المرأة في مجال السلام من القضايا التي تستوجب اهتمامًا مجتمعيًا وجهودًا متكاملة تشجع وتمكن النساء في المجتمع، وتجعلهنّ قادرات على صنع القرارات المتصلة بالسلام.

# المرأة والسلام في اليمن.. معايير تستوجب تمكينها

حنين الوحش
المرأة في التنمية والسلام

تأتي أهمية وضع المعايير والاشتراطات لتحديد سير العمل بدقة، ولضمان الكفاءة، وتجنب الوقوع في الحوادث، وهذا ما يتضمنه أهمية وضع معايير في أي جانب.

لا يختلف الأمر كثيرًا في وضع معيار لتمكين النساء اليمنيات من الانخراط في مجال السلام، مع وجود فارق لا يخل بالمفهوم الشامل، هو أنّ المرأة اليمنية تصنع السلام وتمارسه في إطار منزلها، وما دون ذلك فهي قيم ومعايير أتت لتحجيم المرأة مجتمعيًا، ولا علاقة لها بدقة العمل الموكل إليها وضمانه.

### المرأة والسلام

حورية مشهور، عضو مؤسس في تيار التوافق الوطني، ورئيسة اللجنة التوجيهية لشبكة التضامن النسوي، ووزيرة حقوق الإنسان سابقًا، حول سؤالها عن قيم السلام من وجهة نظرها، أوضحت بأن السلام هو شعور الإنسان بالأمن والأمان على نفسه وأسرته وعرضه وماله، وتمتعه بحقوقه الإنسانية الأساسية للحفاظ على كرامته، وحريته في التعبير وفي التنقل، وتوفر المواد الأساسية الضرورية له من مأكل ومشرب ودواء ومسكن وتعليم وتدريب وعمل لائق يدّر عليه دخلًا.

وتضيف: «لا تختلف قيم السلام ومعاييره بين النساء والرجال؛ فكلاهما في احتياج لهذه العناصر المرتبطة بالسلام، التي لا تتوفر بصورة كاملة في مدة النزاعات والعنف والصراع، وقد لا تتوفر بالمطلق، بل إنّ حق الإنسان الأساسي في الحياة يُنتَهك ويتعرض للقتل أو التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية».

### رؤية لمستقبل السلام

وحول رؤيتها لمستقبل السلام في اليمن تقول مشهور: «الجميع يتطلع للسلام في اليمن، خصوصًا أولئك المتضررين من النزاعات وما نتج عنها، وهم غالبية أبناء الشعب اليمني الذين تحولت حياتهم إلى جحيم بسبب هذا الصراع».

مضيفة: «أنّ المستفيدين فقط من استمرار الصراع هم الذين يقفون حجرًا عثرة أمام أي فرصة لتحقيق السلام، ومع ذلك فسوف يُفرض السلام؛ لأنّ القوى المناوئة للسلام لا تستطيع أن تستمر طويلًا تحت وطأة المعاناة الإنسانية، وتدمير البلاد اقتصاديًا واجتماعيًا، وتهديده وجوديًا؛ بسبب التفتيت والتمزيق الجاري للأرض والإنسان».

وتتابع: «أكثر الفئات الاجتماعية التي تحركت لوقف الصراع وبناء السلام هنّ النساء، وكذلك الشباب، خاصة أولئك المنظمين في شبكات وتحالفات وطنية، واستطاعوا ضمن الإمكانيات المتاحة، وأحيانًا بدعم دولي محدود، أن يقوموا بأنشطة وفعاليات داعية للسلام، وجعلوا المجتمع الدولي يسمع أصوات أولئك الذين يعانون من وطأة النزاع، بل وكثير منهم وجهوا النقد للمجتمع الدولي الذي يقف عاجزًا عن حماية أمن الناس وسلامتهم، خاصة بعدما وضعوا اليمن تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة».

وتستطرد: «مع ذلك فإنّ المسؤولية في تحقيق السلام تقع على اليمنيين أنفسهم باستشعارهم لمسؤولياتهم الوطنية والأخلاقية تجاه وطنهم، ولرفع معاناة شعبهم».

وتختتم حديثها: «النساء لم يترددن لحظة واحدة في الدعوة للسلام، وبالتأكيد سيكون لهن شأن في مرحلة بناء السلام وترسيخه بعد إنهاء هذه الصراع، الذي نأمل أن يكون عاجلًا غير آجل، فكلما تأخرنا عن تحقيق السلام، كبرت حجم الخسائر، وازداد الوضع تعقيدًا، وأصبح عصيًا على الحل».

مؤكدة أنّ التطورات الأخيرة التي أعلن عنها مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن تبدو مبشرة، وتفتح بصيصًا من الضوء لأمل بدأ يلوح في الأفق.

### فرص المشاركة

في مقال بعنوان: قوة المرأة في بناء السلام.. تحقيق التميز وتحقيق السلام لتحقيق السلام الشامل، للكاتبة إشراق الصبري تقول: «يجب أن تُمنح المرأة المساواة في الحقوق والفرص والمشاركة السياسية والاقتصادية».

مضيفة: «يجب أن تكون المرأة شريكًا فاعلًا في صنع القرار وتشكيل السياسات التي تؤثر في مجتمعها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم تعزيز مشاركة المرأة في عمليات السلام والوساطة والمفاوضات؛ إذ يمتلكنَ رؤى فريدة ومهارات تواصل فعّالة تسهم في تحقيق التفاهم والحوار المثمر».

وتختم حديثها أن تعزيز دور المرأة في تحقيق السلام ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية، بل هو أيضًا ضرورة إستراتيجية لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة».

وتتابع: «يتطلب ذلك جهودًا متكاملة من الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لضمان تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة في عملية بناء السلام. وعندما يحظى النساء بالفرص المتساوية والمساواة في المشاركة، ستتحقق العدالة والسلام الشامل للجميع».

وتضيف: «تعيّن علينا أن نعمل معًا لتحقيق هذا الهدف، وأن نكون مدافعين عن حقوق المرأة ومناصرين لتحقيق التغيير الإيجابي. من خلال تعزيز دور المرأة ومشاركتها الفعالة، يمكننا بناء مجتمعات أكثر سلامًا وازدهارًا للجميع."

### المرأة والسلام والأمن

يقول تقرير عن المرأة والسلام والأمن تابع لمكتب المبعوث الأممي: «أنّ المرأة اليمنية تعمل بشكل فعّال في مسائل السلام والأمن والحوكمة على الرغم من تهميشها واستبعادها من العمل السياسي الرسمي والمؤسسات السياسية».

يضيف التقرير: «ازدادت مشاركة المرأة وانخراطها المدني خلال مؤتمر الحوار الوطني، واستمرت هذه المشاركة النشطة منذ ذلك الحين على الرغم من الصراع».

وذكر التقرير أنّ المرأة اليمنية تسهم بشكل جوهري في صنع السلام على المستويات المحلية والوطنية والدولية؛ من إجلاء المدنيين والجرحى من المناطق المتضررة من الصراع، إلى التفاوض بشأن وصول المساعدات الإنسانية، وفتح الطرق والمعابر، والإفراج عن الأسرى وتبادلهم، والدعوة إلى وقف إطلاق النار على مستوى البلاد».

ويؤكد التقرير: «بأنّ الإسهامات التي قدمتها المرأة اليمنية، تعدُّ من الأدوار الأساسية في سبيل ضمان استمرار أسرتها ومجتمعها، في ظل انهيار الخدمات الحيوية والبُنى التحتية أو تدميرها جراء الصراع».

# صانعات السلام في اليمن.. مواجهات مجتمعية وإرادة صلبة

**شهد وضع المرأة اليمنية تطورًا ملحوظًا؛ لمكانتها في المجتمع على مدار العقود الماضية، فقد كانت تعيش في ظروف اجتماعية أكثر صعوبة؛ بسبب النظرة المجتمعية التي طالما عدَّت المرأة ضعيفة وتحتاج إلى الحماية والتوجيه. ومع تغيّر الظروف الاجتماعية والثقافية والتعليمية في العالم أجمع، بدأت المرأة اليمنية تنهض وتتجاوز تلك النظرة النمطية وتصبح إحدى أهم ركائز المجتمع في مختلف المجالات.**

**تعد المرأة نصف المجتمع قولًا وفعلًا، وهي المكملة والمعالجة لمشاكل الحياة من كل الجوانب**

**أحمد باجعيم**
**المرأة في التنمية والسلام**

وبرزت صانعات السلام في كل القطاعات وفي مفاوضات السلام أيضًا، وواجهن صعوبات عديدة في كيفية تغيير الصورة النمطية المجتمعية، إضافة إلى ممارسة أعمالهن بحرية مطلقة، وفي تعديل تلك النظرة المجحفة إلى الإيجابية وتحسين النمط المجتمعي للأفضل.

## النظرة المجتمعية

ترى وسيطة السلام والناشطة السياسية والمجتمعية مدينة عدلان أن المجتمع ما زال يجهل معنى السلام ومجالات العمل فيه، وتضيف: «النساء العاملات في مجال السلام أكثر من الرجال، لكن نظرة المجتمع ما تزال ضيقة؛ إذ إن المرأة بطبيعتها مرتبطة بالمجتمع وما يجري فيه، وهي أكثر شريحة متضررة من الصراعات والنزاعات؛ ولهذا ستشارك في المفاوضات وفض النزاعات من منطلق إحساسها بالأذى وقدرتها على التعامل مع الأطراف؛ كونها أيضًا ليست طرفًا في النزاع».

وتتابع عدلان: «المرأة هي أكثر مستفيدة من حل أي نزاع، كما أن صبرها وقوة تحملها التي خلقت بها طبيعة تساعدها على التحمل والصبر عند حل المشكلات؛ لهذا فإن مشاركة المرأة في جميع جوانب الحياة هي الطريق الأفضل لخلق سلام مجتمعي، وإقبالها على التعليم يرفع من وعي المجتمع».

من جانبها تشير مديرة إذاعة المكلا الحكومية الدكتورة دعاء باوزير إلى أن نظرة المجتمع للمرأة تختلف في كل الأنشطة والفعاليات التي تمارسها، ومنها مشاركتها في عملية السلام. وما بين مؤيد يرى في المرأة قدرات تؤهلها لتكون جديرة بهذا العمل، ومعارض يراها غير ذلك، تختلف تلك النظرة، إلا أن الجميع يدرك أن المرأة في مرحلة ما من حياتها صانعة سلام في بيتها عندما تستطيع احتواء مشاكل الصغار وحلها؛ ليسود السلام والوئام في صورة مبسطة من عالمها الصغير.

وتتابع باوزير: «المرأة هي أكثر من يدفع الثمن الباهظ للنزاعات الدائرة في المجتمع؛ لهذا فإن إشراكها في مفاوضات فض النزاعات اليمنية يعطيها بعدًا اجتماعيًا قد لا يفطن إليه الرجال؛ كون المرأة تتعرض لأضعاف ما يتعرض له الرجل من مخاطر، فضلًا عن تأثرها ومحيطها الأسري بتلك المخاطر الناجمة عن الصراع الدائر بالبلاد بين الفصائل المسلحة المحلية منذ ما يقارب تسع سنوات على التوالي».

ويقول الناشط المجتمعي حسين باوزير: «المجتمع ينظر إلى المرأة على أن ليس لها القدرة الكافية على تحقيق السلام أو الإسهام في فك النزاعات؛ لأنها ضعيفة مهما وصل شأنها من العلم أو القيادة».

ويتابع: «بعض التكتلات والمكونات السياسية تدعم وجود المرأة في المناصب القيادية ليس لتعطي رأيها، وإنما من أجل تطبيق بعض القوانين التي تنص على مشاركة المرأة في جميع المجالات وإعطائها حقها الذي كفله الدستور اليمني، فيما تبقى مناصبها جامدة. ومثلها في مشاركة المرأة في صناعة السلام».

مضيفًا: «يمكن أن نقول إن النظرة المجتمعية، بالإضافة إلى المنهجية التي تتخذها الأحزاب والمكونات السياسية في المرحلة الحالية، قزمت للأسف الشديد من تأثير المرأة الإيجابي ولم تسمح لها بأن تكون فعالة بالشكل المناسب في فض الصراعات الدائرة بالبلاد».

ويؤكد بأن المرأة تعد الركن الأساسي في المشاركة لحل النزاعات والمفاوضات من أجل تحقيق السلام؛ إذ ترتبط مشاركتها بمؤشرات الديمقراطية ونمو المجتمع، فالمرأة إذن من أهم الطاقات في المجتمع، ويجب منحها حق المشاركة في فض النزاعات من أجل السلام.

وفي رأي مغاير لما سبق، ترى رئيسة دائرة المرأة في «اتحاد شباب الغد» في المهرة، الأستاذة نورا بلحاف، أن مجتمعنا أصبح مجتمعًا واعيًا والمرأة لها دور فعال جدًا في عمليات السلام.

وتضيف: «هناك ضوابط مجتمعية طبيعية، وإذا اضطر الأمر لسفر المرأة من محافظة إلى محافظة أخرى أو من دولة إلى أخرى للمشاركة، فيتوجب عليها أن تأخذ معها أحد الرجال من أهلها، لأن ديننا حثنا على ذلك. كما أن دورها في فض النزاعات فهي أن تكون حاضرة عونًا للزوج والأب والأخ والقبيلة بأكملها، وتبث الرحمة والمحبة في قلوب المتخاصمين».

واستطردت بلحاف في حديثها قائلة: «إذا تحدثنا عن النزاعات الدولية فالمرأة لعبت دورًا فعالًا أيضًا، ولها سياسة حكيمة في فض النزاعات، ولديها عدة حوارات وأساليب مختلفة؛ إذ تعد المرأة نصف المجتمع قولًا وفعلًا، وهي المكملة والمعالجة لمشاكل الحياة من كل الجوانب. ونلاحظ حضورها الحالي في الميدان العملي، سواء في الجانب الحكومي أو غير الحكومي، إلى درجة أن أصبحت كثير من النساء اليوم معيلات لأسرهن».

وفي ذات السياق قالت الناشطة السياسية عطيات باضاوي:» المرأة مستبعدة إلى حد كبير من المشاركة في عمليات السلام لوجود عوائق اجتماعية وثقافية وسياسية في مجتمع يحد من مشاركتها بالوساطة والمفاوضات على الرغم من الدور الهائل الذي تقوم به المرأة في تعزيز السلام والحوار السلمي وإنهاء الصراع».

مشيرة إلى أن اعتقاد المجتمع المحلي بأن الرجال أكثر قدرة من المرأة على القيام بمهمة المفاوضات والسلام هو اعتقاد غير سليم؛ إذ إن لها أدوارًا متنوعة في عمليات السلام المعقدة والمتعددة المسارات قد لا يفقهها المجتمع في الوقت الحاضر، ويمكن أن تكون خارج المحادثات أيضًا، وتنخرط كطرف فاعل من المجتمع.

## تحديات

شرحت عدلان أبرز التحديات التي تواجه المرأة اليمنية وتمنعها من المشاركة في مفاوضات السلام قائلة: «النظرة المجتمعية أثرت على الأحزاب والمكونات السياسية والمشاركة في المفاوضات السلام؛ ولذا لم ترشح الأحزاب السياسية النساء ضمن وفودها. وسبب أن معظم الأحزاب لا توجد نساء على رأسها أن الأطراف اليمنية لم تعطِ المرأة حقها في الممارسة السياسية».

واسترسلت عدلان في حديثها عن التحديات قائلة: «إن النظرة تجاه مشاركة المرأة خلال المرحلة الحالية سمحت للبعض أن يشكك في قدرات النساء لمواكبة التطورات المعقدة التي يشهدها الملف اليمني خلال عمليات السلام أو تقلُّد مناصب قيادية ذات سيادة؛ وهذه أهم التحديات التي تواجهها المرأة اليمنية وتقف عائقًا أمام نشاطها السياسي والمجتمعي على حد سواء».

وتتابع: «لهذا، يتطلب دور الأمم المتحدة والمبعوث الأممي ومكتبه أن يقوم بمهمته، وهي تنفيذ القرارات الأممية حول مشاركة المرأة العادلة، ومنها القرار الأممي 1325 الذي صادقت عليه اليمن».

وعبّر باوزير أن التحديات التي تواجهها المرأة للمشاركة في صناعة السلام تكمن في عدد من النقاط، لعل أهمها: التمييز بين الجنسين الذي عانت منه المرأة خلال العقود الماضية، بالإضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعد بمثابة العقبة الأولى أمام تمكين النساء في جميع مفاصل الحياة ومنها السياسية والمشاركة في فض النزاعات، وأيضا تعدُّ الصراعات والأزمات والتحديات الاقتصادية من الصعوبات الكبيرة في ذلك.

من طرفها تضيف بلحاف: «الاتحاد هو مكون مستقل يهدف إلى تمثيل الشباب ويتبنى مصالحهم وآراءهم وتطلعاتهم، ويعمل على نشر مفاهيم الحرية والعدالة والمساواة. والمرأة تواجه تحديات صعبة في انخراطها بالعمل الحكومي، كمناصب قيادية كبيرة وذات مكانة عالية؛ وهذا الأمر شبه منعدم في إعطائها حقها أو مكانتها الصحيحة، وعدم توفير الفرص للمشاركة والإدلاء برأيها في مفاوضات السلام بشكل واضح على طاولات الحوار؛ إذ إن هذه التحديات، إلى جانب النزاع المسلح بين الفصائل اليمنية، تعد المشكلة الأكبر التي يجب على النساء تكثيف الجهود لتخطيها».

## المعالجات

وضعت عدلان عدة حلول ومعالجات للرفع من مكانة المرأة المجتمعية وإشراكها في عمليات السلام إيمانًا بدورها الكبير في فض النزاعات، ومنها ما يتعلق بالمجتمع المحلي. من هذه الحلول: ضعف الجانب الإعلامي للنساء العاملات في منظمات المجتمع المدني؛ إذ تنقصهن الشجاعة والمطالبة بحقهن في المشاركة الحقيقية في عملية السلام، وأيضا انخراط النساء المتعلمات والمؤهلات في العمل الحزبي والسياسي ليتخطين حاجز نظرة المجتمع نتيجة التعبئة الخاطئة عن دور الأحزاب والعمل السياسي من قبل الجهات والأطراف المتنازعة.

وتضيف: «هذا العمل يتطلب التوعية في الجامعات بماهية التعددية الحزبية والممارسة السياسية الصحيحة. ومن المقترحات والحلول أيضًا أن تقدم المرأة في الأحزاب والمكونات السياسية أدوارًا سياسية حقيقية بين صفوف النساء؛ إذ إن أحد الأسباب هو حصر نشاط المرأة ومشاركتها في أضعف أماكن صنع القرار فيها –وهي رئاسة دائرة المرأة في الحزب– وهذا يبعدها عن أماكن صنع القرار التي يتفرد به الرجال».

مؤكدة أن اختيار القدوة الحسنة للنساء أثناء العمل والتمثيل في المفاوضات وفض النزاعات وعملية السلام هو أمر مهم.

وعددت باوزير بعض المعالجات التي يمكن من خلالها تنشيط عمل المرأة سياسيًا وزيادة وجودها في عمليات السلام، أبرزها توعية المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في عملية تحقيق السلام، والدفع بها إلى الانخراط في الأحزاب السياسية وممارسة العمل السياسي، ورفع مستوى تمثيل المرأة في مراكز صناعة القرار والمناصب السيادية.

وتضيف: «من المهم السعي الفعلي إلى تغيير واقع المرأة وتوسيع مشاركتها في الهيئات القيادية، بالإضافة إلى جعل مناصرة المساواة بين الجنسين وإدماج قضايا المرأة والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة والسياسية جزءًا لا يتجزأ من رعاية مباحثات ومفاوضات السلام».

من جهتها تقول باضاوي: «من المعالجات لزيادة حضور المرأة اليمنية في عمليات السلام أنه يجب الأخذ بعدة عوامل، ومنها: دمج المرأة في بناء السلام ضمن أي مفاوضات، الاهتمام بفئة النساء الريفيات من خلال التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة وحمايتها وفتح دار للإيواء».

وتتابع: «من الضروري أيضًا تسليط الضوء حول الأدوار الخاصة بالنساء في أوقات الصراع والسلام، وتعزيز دور المرأة للمشاركة في سوق العمل، والرفع من مستوى الوعي بأهمية تعليم الفتيات، وأيضا تعزيز نظرة المجتمع للمرأة المطلقة ودمج النوع الاجتماعي العدالة والمساواة».

وفي الختام، لا بد من تكثيف الجهود الدولية والمحلية لرفع الوعي المجتمعي بأهمية مشاركة المرأة في عمليات السلام وحفظ الاستقرار، وتخطي حاجز النظرة القاصرة من خلال استهداف جميع فئات المجتمع بحملات توعوية وتثقيفية على كل الأصعدة وبجميع الوسائل المتاحة. وعلاوة على ذلك، يجب إقامة برامج تؤهل المرأة وتزيد من خبراتها في جميع المجالات الحياتية.

العدد (19) 15/1/ 2024

# النساء في اليمن.. ضحايا النزاع وصانعات السلام

**في ظل الصراع القائم وما سببته المواجهات المسلحة من أزمات إنسانية زادت من تفاقم الوضع وأسهمت في زيادة الانتهاكات في المجتمع، وأمام تمسك كل طرف بموقفه في إنهاء الصراع، ظل المجتمع المدني مُستَهدفًا من كل أطراف الصراع. وبسبب كل الضغوط التي عانى منها المواطن، باتت هناك أسباب كثيرة لتفاقم النزاعات المحلية بين المجتمعات المحلية، النزاعات التي زعزعت الأمن المجتمعي وعملت على عدم استقراره.**

**سارة الفائق**
**المدير التنفيذي للائتلاف اليمني للسلام**
**مستشار عدد المرأة في السلام**

سنوات من المفاوضات سمحت لكل الأطراف باحتكار محادثات السلام، وإقصاء النساء بصورة ملحوظة على المستويين المحلي والوطني رغم الإجماع على كونهن في طليعة جهود التخفيف من تداعيات النزاع المسلح على اليمنيين. والدور المحوري لممارسات النساء اليومية و«الخفية» -مثل الإنجاب، والروتين اليومي، وتقديم الرعاية، وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، والتفاوض للحد من أوجه عدم المساواة، والعلاقات الاجتماعية، وفضّ النزاعات وغيرها- في تعزيز التماسك الاجتماعي لم ينل التقدير الذي يستحقه أو تتطرق له الأبحاث بشكل كاف.

وقد ضاعفت سنوات الصراع من معاناة النساء في اليمن، وسلبتهن العديد من الحقوق التي كُنَّ يتمتعن بها قبلًا، لكنها لم تمنعهن من القيام بأدوار غير تقليدية، وكسرن بها نمطية أدوارهن التقليدية، وأثبتن قدراتهن على فرض أنفسهن كصانعات سلام ووسيطات مجتمعيات، ونفذن عدة وساطات ناجحة لتسوية النزاعات وحلها في المسارين الثاني والثالث. ورغم أن وساطة النساء في اليمن غير رسمية فإنها بوابة لصناعة سلام شامل يستثمر الأدوات المحلية ويراعي الخصوصية الثقافية للمجتمع اليمني بما يسمح بمشاركة أوسع للنساء في مرحلة صناعة السلام واستمرار أدوارهن القيادية مستقبلاً.

طوال تسع سنوات من الصراع المسلح، شاركت النساء اليمنيات في مجموعة واسعة من الأنشطة التي تسهم في التماسك الاجتماعي وفي بناء السلام المجتمعي غير الرسمي، ويضعن بالفعل أسسًا للسلام المستدام من خلال الممارسات اليومية التي من شأنها أن تساعد في تغيير المشهد العام لما بعد انتهاء الصراع، وبالتالي فإن الاعتراف بدور النساء يعمل على تحسين التماسك الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي والأمن الإنساني لتحقيق السلام المستدام.

وقد شاركت المرأة اليمنية بشكل جوهري في صنع السلام على المستويات المحلية والوطنية والدولية، من إجلاء المدنيين والجرحى من المناطق المتضررة من الصراع إلى التفاوض بشأن وصول المساعدات الإنسانية وفتح الطرق والمعابر والإفراج عن الأسرى وتبادلهم على مستوى البلاد، إلى غير ذلك. وتضاف هذه الإسهامات الجوهرية التي تعملها المرأة اليمنية إلى الأدوار التأسيسية التي تقوم بها في سبيل ضمان استمرار أُسرتها ومجتمعاتها، في ظل انهيار الخدمات الحيوية والبنية التحتية أو تدميرها من جراء الصراع.

إن الإنجازات الجماعية والتجارب المكثفة للنساء اليمنيات كصانعات للسلام تؤهلهن ليكنّ في صدارة جميع المسارات التي ستشكل مستقبل اليمن. لقد عملت هؤلاء النساء على توفير السلام والاستقرار للمجتمع؛ فبالإضافة إلى تسهيل تبادل الأسرى وفتح الممرات الإنسانية، فإنهن يواصلن التوسط في عمليات وقف إطلاق النار المحلية وتقديم الخدمات الحيوية للسكان المحليين. ومع ذلك، فإن المساهمات الجوهرية للنساء اليمنيات في تحقيق السلام على الأرض لم تمنحهن بعد مقعدًا على طاولة المفاوضات الرسمية. عوضاً عن ذلك، اقتصرت مشاركتهن في عملية السلام الرسمية على المشاورات غير الرسمية للمسار الثاني.

أيضًا، تجد النساء، ومنظمات المجتمع المدني العاملة على مستوى القاعدة الشعبية (المسار الثالث)، صعوبةً في التواصل مع الجهات الفاعلة في المسار الثاني والمسار الأول لعملية السلام، وهذا يعني أن الإطار الحالي لعملية السلام لم يُتِحْ المساحة الكافية في دمج احتياجات النساء اليمنيات، ووجهات نظرتهن، اللاتي يُعدَدْنَ مفتاحًا لإقامة سلام أكثر رواجًا محليًا.

وتُظهر صانعات السلام في اليمن قوة نموذجية، وهنَّ يعملن على إحلال السلام والاستقرار في مجتمعاتهن. لقد قمن ببناء الصمود من خلال الاعتماد في الغالب على إستراتيجيات المساعدة الذاتية وشبكات العلاقات الشخصية والعائلية والمجتمعية. ومع ذلك، فإن النظر إلى أن المرأة اليمنية هي في طليعة جهود التخفيف من تداعيات الصراع المسلح على اليمنيين هو أمر مهم، ومن الضروري إدماج جهودها في بناء السلام ضمن مفاوضات وقف النزاع المسلح المندلع منذ عام 2015.

## مقترحات وتوصيات

**هناك توصيات من المهم العمل عليها من أجل ضمان مشاركة أكبر للنساء في إحلال السلام، وفي ما بعد الصراع؛ إذ يستطعن تحقيق أثر في ظل كل هذه الصعوبات، وسيكون لهن أثر كبير في حال تم العمل على دعمهن وتبني بعض التوصيات -من وجهة نظري الشخصية- التي تتمثل في النقاط الآتية:**

- رصد جهود وساطة النساء وتوثيقها في المسارين الثاني والثالث، ونشر تجاربهن الناجحة وفتح قنوات تواصل بينهن ومكاتب المنظمات الدولية الراعية للسلام في اليمن والقوى السياسية في المسار الأول.
- بناء قدرات النساء وإيجاد مساحات آمنة لتبادل الخبرات، بالإضافة إلى تمكينهن على مستوى القاعدة الشعبية في اليمن من خلال الاعتراف بممارساتهن اليومية في بناء السلام.
- يجب الحرص على التعرف على المبادرات المجتمعية التي تُعنى بحل بعض قضايا النزاع وتشارك فيها النساء أو تقودها؛ بغرض ربطها بالجهود التي تتم على المسار التفاوضي الأول.
- من الجيد أيضًا الحرص على إشراك النساء في خطة بناء السلام التي ستخرج بها المفاوضات بين الأطراف، والحرص على مشاركتهن في جميع اللجان والهيئات التي ستشكل في المرحلة الانتقالية.
- توسيع المشاورات مع المجموعات النسائية في الداخل والخارج؛ لاستيعاب قضاياهن ومصالحهن في جدول أعمال المفاوضات، والاستفادة من خبرات المجموعات والشبكات النسوية مثل «مجموعة التوافق النسوي اليمني من أجل الأمن والسلام» كآلية استشارية، ومعرفة نقاط القوة والإيجابيات التي تتمتع بها المجموعة وغيرها من المجموعات النسوية الفاعلة، والعمل على تعزيزها في مجموعات وشبكات نسوية جديدة.
- وأخيرًا، دعم وساطة النساء في اليمن وتعزيزها من خلال مناصرة إشراك النساء في عمليات بناء السلام، ورفع الوعي العام بأهمية المشاركة السياسية لهن، وتنسيق الجهود بين منظمات المجتمع المدني والنساء العاملات في مجال بناء السلام.

(الصفحة الأخيرة) - 20 صفحة

WDP
المـــــرأة في التنميـــة والســـــلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE

صحيفة اجتماعية - تنموية - شاملة - مستقلة
(شهرية) - تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر

العدد (19) - 20 صفحة - السعر (مجانا) - 2024/1/15

# 93.5 % من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن المرأة اليمنية قادرة على تحقيق التغيير وإحلال السلام في اليمن

إعداد: يُمنى أحمد
المرأة في التنمية والسلام

تعاني اليمن، منذ ما يقارب تسع سنوات حتى الآن، من آثار الصراع الذي أثّر بشكل كبير على البنية التحتية، والاقتصاد، والخدمات الأساسية. هذا الصراع المستمر تسبب في تفاقم الأزمة الإنسانية؛ إذ يعاني اليمنيون من نقص في الغذاء والماء النظيف، والرعاية الصحية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، وتسبب أيضًا في النزوح الكبير للسكان وتشريد العديد من الأسر، وأدى إلى دمار العديد من المنشآت الحيوية، مثل المستشفيات والمدارس والمصانع، مما أضعف قدرة هذا المنشآت على تلبية احتياجات السكان، وأصبح الوضع الإنساني أكثر سوءًا عن ذي قبل.

وهذا ما يجعل من الضروري إيجاد حل لإنهاء الصراع في اليمن وبدء عملية إعادة بنائها، وهنا يأخذ دور صناعة السلام ومشاركة النساء فيها أهمية بالغة؛ فقد ثَبُتَ أن مشاركتهن في صناعة السلام تعزز الاستقرار والمصالحة الوطنية، وتؤدي إلى نتائج أكثر دوامًا وشمولية.

فبمشاركة النساء يتعزز وجودهن في عملية السلام، ويؤكدن أهمية آرائهن وخبراتهن في تحقيق سلام مستدام؛ فهن من الشرائح المجتمعية المهمة، ولديهن القدرة على تحقيق التوازن والإشراف على العملية السياسية والاجتماعية. بفضل مشاركتهن في صناعة السلام، يمكن تقديم حلول شاملة ومستدامة تلبي احتياجات الجميع وتعزز العدالة والمصالحة.

بالإضافة إلى ذلك، يعزز دور المرأة في صناعة السلام التمثيل العادل والمشاركة الفعالة للنساء في صنع القرارات، وعليه ينبغي أن تتوفر المنصات والفرص لهن للتعبير عن آرائهن وتوجيه أصواتهن، وأن يكون لهن دور فاعل في صياغة السياسات والخطط المستقبلية لليمن. ويجب أن يكون تحقيق السلام فيها مرتبطًا بشكل وثيق بمشاركة النساء واستمرار تعزيز دورهن في إعادة بناء اليمن، وضمان المساواة والشمولية في الحوارات واتخاذ القرارات.

بناء على ذلك، أجرت وحدة المعلومات واستطلاع الرأي بـ«يمن إنفورميشن سنتر» استطلاعَ رأي حول الدور الذي قد تلعبه المرأة اليمنية في عمليات صناعة السلام في اليمن، وخرجت بمجموعة من الإجابات والآراء.

أُقيم الاستطلاع على عينة بحثية بلغت (196) شخصًا، كان أكثر المشاركين فيه من الإناث بنسبة 61.3% مقابل 38.7% من الذكور. وكانت الفئات العمرية للمستطلَعين متفاوتة، فـ45.2% منهم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35-26 عامًا، و32.3% منهم تراوحت أعمارهم ما بين 45-36 عامًا، و12.9% كانت نسبة المشاركين من الفئات العمرية ما بين 25-18 عامًا، وبنسبة 9.7% لمن أعمارهم ما بين 65-46.

أما عن المؤهل الدراسي فأغلب المشاركين من الحاصلين على شهادة البكالوريوس بنسبة 58.1%، ثم الحاصلون على الشهادات العليا بنسبة 29%، و12.9% من الطلاب الجامعيين.

وبالنسبة للنطاق الجغرافي للاستطلاع، فقد جاءت العينة من عشر محافظات، هي: عدن بنسبة 22.6%، صنعاء بنسبة 19.4%، حضرموت بنسبة 19.4%، تعز بنسبة 9.7%، ذمار بنسبة 6.5%، أبين بنسبة 6.5%، الحديدة بنسبة 6.5%، ومأرب والمهرة ولحج على حدة بنسبة 3.2% لكل منهم.

## النتائج الرئيسة

في حين اعتقد 6.5% من المشاركين في الاستطلاع أنهم غير متأكدين ما إذا كانت المرأة اليمنية قادرة على تحقيق التغيير وإحلال السلام في اليمن أم لا، فإن 93.5% من المشاركين قالوا إن المرأة اليمنية قادرة على ذلك؛ وذلك لما تمتلكه من إمكانيات وقدرات، وأن ذلك يتم عبر الآتي*:

تعزيز الحوار والتفاهم الفعال بين الأطراف المتصارعة، بنسبة (74.2%).

نشر الثقافة السلمية وتحقيق التسامح، بنسبة (74%).

توفير الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا، بنسبة (67.7%).

تعزيز حقوق المرأة وتحقيق المساواة، بنسبة (58.1%).

تسهيل العملية الديمقراطية، بنسبة (54.8%).

ويتفق جميع المشاركين (أي بنسبة 100%) على أنه يجب تعزيز وجود المرأة اليمنية في المفاوضات السياسية وعلميات السلام في اليمن.

على الرغم من ذلك، يعتقد 93% من العينة المشاركة في الاستطلاع أن هناك الكثير من العقبات التي تواجه إسهام المرأة اليمنية بشكل فعال في صناعة السلام في اليمن، مُحددين هذه العقبات في الآتي*:

التحديات الثقافية والتقاليد المجتمعية، بنسبة (90.3%).

العنف القائم على النوع الاجتماعي، بنسبة (64.5%).

التهديدات الأمنية، بنسبة (54.8%).

القيود القانونية والتشريعية، بنسبة (48.4%).

نقص الفرص الوظيفية والتعليمية، بنسبة (45.2%).

فيما يرى 7% منهم أن المرأة اليمنية لا تواجه أيَّ عقبات تقف أمام إسهامها بشكل فعال في صناعة السلام في اليمن.

ختامًا، يتفق المشاركون في الاستطلاع على أن وجود المرأة في جميع المجالات مهم لتحقيق المساواة الاجتماعية وتمكين التطوير والتنمية المستدامة، ووجود المرأة في عمليات صناعة السلام بالذات سيسهم بشكل كبير في إحلال السلام في اليمن.

*** سؤال متعدد الخيارات، حُللتْ كل إجابة عن هذا السؤال -بوصفها عينة منفصلة- بنسبة تقدر بـ 100%.**